ماسبيرو.. «استجابة منقوصة للمطالب» لم تطفيء الاحتجاجات 03

أوميكرون.. شكوك فى جدوى الجرعة التعزيزية 02

هكذا تبيض الإخوان صفحة إرهابييها 08

«المكالمات الأخيرة للدكتاتور».. هكذا تحول بن على من «سيد مطاع» إلى منبوذ من أقرب معاونيه!

كشفت «بى بى سى نيوز» النقاب عن مكالمات هاتفية حصرية سجلت سرا، وأجراها الرئيس التونسى الأسبق زين العابدين بن على خلال الساعات التى سبقت تنحيه عن السلطة، ما أدى إلى انطلاق أحداث ما يعرف بالربيع العربي.

يكشف الفيلم الوثائقى «المكالمات الأخيرة للدكتاتور»، الذى أنتجه فريق الوثائقيات فى المحطة، عن مكالمات يُعتقد أن الرئيس التونسى آنذاك، زين العابدين بن على أجراها عام ٢٠١١ ولم تبث أبدا من قبل.

وقد حلل هذه التسجيلات خبراء سمعيات، ولم يجدوا بها أى دليل على تعرضها للتعديل أو التلاعب. كما أسمعت هذه التسجيلات لأشخاص على معرفة بأطراف المكالمات المسجلة، وهم يعتقدون أن الأصوات حقيقية، ما يزيد الثقة فى هذه التسجيلات. ورغم أن بعضا من أطراف المكالمات يشككون فى صحتها، إلا أن بى بى سي، وقد أمضت أكثر من عام فى البحث والتدقيق للتحقق من صحة التسجيلات، تعتقد أنها أصلية.

فى غضون ٤٨ ساعة، تُظهر التسجيلات أن بن على تحول من مستبد متماسك إلى منبوذ من أقرب مستشاريه ومعاونيه الذين حضوه على البقاء بعيدا عن تونس وذلك حين كان يرافق عائلته على متن طائرة متوجهة إلى المملكة العربية السعودية بحثا عن الأمان. وخلال ساعات من مغادرته البلاد، انتهى حكمه الذى استمر ٢٣ عامًا.

ويعتقد على نطاق واسع أن الإطاحة بن على حفزت احتجاجات الربيع العربى عام ٢٠١١، فى بلدان مثل مصر وسوريا وليبيا واليمن.

تبدأ التسجيلات مساء يوم ١٣ يناير، باتصال بأحد أقرب مستشاريه، يُعتقد أنه طارق بن عمار، وهو قطب إعلامى نافذ ومنتج أفلام. فى وقت سابق من ذلك اليوم، كان بن على قد ألقى خطابا تلفزيونيا للأمة، فى محاولة لإخماد المظاهرات الشعبية المناهضة له، وبدا مطمئنا حين أغدق عليه بن عمار الثناء.

لكن فى اليوم التالي، اشتدت حدة الاحتجاجات. واستقل بن على الطائرة فى رحلة طارئة إلى المملكة العربية السعودية ليرافق عائلته إلى بر الأمان. على متن الطائرة، اتصل بوزير الدفاع رضا قريرة،

وبقائد الجيش رشيد عمار، وبأحد المقربين والذى يعتقد أنه كمال الطيف.

حين سأل قريرة عن الوضع فى تونس، أخبره قريرة أن رئيسا مؤقتا قد حل محله الآن. طلب بن على من قريرة تكرار هذه المعلومة، قبل أن يرد بأنه سيعود إلى البلاد «خلال بضع ساعات».

اتصل بكمال وأخبره أن وزير الدفاع قد طمأنه بأن الوضع تحت السيطرة. صحح له كمال هذا التأكيد: «لا، لا، لا. الوضع يتغير بسرعة، والجيش ليس كافيا». ثم سأله بن علي: «هل تنصحنى بالعودة الآن أم لا؟» فأجاب كمال: «الأمور ليست بخير».

ثم اتصل بن على برشيد عمار، الذى طمأنه بأن «كل شيء على ما يرام». وحين سأله بن على إن كان ينصحه بالعودة إلى تونس ، قال رشيد عمار إن عليه أن «ينتظر قليلا».

اتصل بقريرة مرة أخرى، واستشاره مجدداً بشأن العودة إلى تونس، فأجابه قريرة بأنه «لن يضمن سلامته» إن فعل ذلك.

بعد منتصف الليل بقليل، حطت طائرة الرئيس بن على فى جدة بالمملكة العربية السعودية.

فى صباح اليوم التالي، اتصل بن على بقريرة الذى أخبره أن هناك حديثًا يتردد عن وقوع انقلاب. رفض بن على ذلك معتبرا إياه تحركات من قبل «الإسلاميين»، وأثار مجددا مسألة العودة إلى البلاد.

حاول قريرة مصارحة رئيسه بأن: «هناك غضب فى الشارع بشكل لا يمكننى وصفه. سيدى الرئيس، أقول لك بكل صدق، لا يمكننا ضمان سلامتك».

خلال ساعات، تم تشكيل حكومة جديدة فى تونس. ولم يعد بن على إلى وطنه أبدا، ومات فى المنفى عام ٢٠١٩.

حين اتصلت بى بى سى بأطراف المكالمات المسجلة، رفض كل من قريرة وعمار التعليق على التسجيلات، بينما نفى كل من كمال الطيف وطارق بن عمار بشدة صحة التسجيلات، حيث قال بن عمار إنه لم يحاول طمأنة بن على بشأن حكمه.

أحدثكم عن «شيخ الأزهر».. عواصف مذهبية وسياسية يواجهها الطيب بثبات 04

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

مجدى شندى

الموقع الإلكترونى

www.elmashhad.online

العدد 308 السنة العاشرة

الخميس من 20-26 يناير 2022

من 17-23 جمادى الآخرة 1443هـ

12 صفحة - الثمن: 5 جنيهات

المشهد

لا سقف للحرية

مقال

جمال حمدان تنبأ بتحول الحركات المتشحة بالدين إلى معاقل للرجعية 04

ملف

حركة نشر الكتب فى مصر خلال 5 سنوات 07-06

رياضة

هل يتجاوز المنتخب عثراته أم يعود من الكاميرون بخفى حنين؟ 11

حزمة القرارات الرئاسية .. هل تنعش الطبقة الوسطى فى مصر؟

حزمة قرارات تؤثر على حياة ملايين الموظفين اتخذها الرئيس عبدالفتاح السيسى الثلاثاء الماضي، كان أهمها رفع الحد الأدنى للأجور إلى ٢٧٠٠ جنيه وإقرار علاوتين الأولى دورية للمخاطبين بقانون الخدمة المدنية بنسبة ٧٪ من الأجر الوظيفي، والثانية لغير المخاطبين بقانون الخدمة المدنية بنسبة ١٣٪ من المرتب الأساسى بتكلفة نحو ٨ مليار جنيه، وشملت القرارات اعتماد حافز إضافى جديد لتطوير المعلمين بقطاع التعليم، ليصل إجماليه إلى حوالى ٣،١ مليار جنيه، وكذلك تخصيص مبلغ ١،٥ مليار جنيه لتمويل حافز الجودة الإضافى لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بالجامعات والمراكز والمعاهد والهيئات البحثية، فضلاً عن تمويل تنفيذ القانون الجديد الخاص بمرتبات الأساتذة المتفرغين، وضم تخصصات طب الأسنان والعلاج الطبيعى والتمريض إلى قرار سابق برفع مكافأة أطباء الامتياز، والتى تصرف لهم خلال فترة التدريب فى سنة الامتياز.

فمن هم المستفيدون من هذه القرارات ؟

يقول مجدى البدوي، عضو المجلس القومى للأجور، إن قرارات الرئيس السيسي، سوف تطبق على جميع العاملين بالقطاعين العام والخاص ويستفيد منه أكثر من ٣٠ مليون موظف.

وأوضح البدوي، أن زيادة الحد الأدنى للأجور ينعكس على مجموعة من المكونات التى تنعكس على مصالح العمال وأصحاب الدخل المنخفض، ويحقق العدالة الاجتماعية بين المواطنين، مؤكدًا أن هذه القرارات تعمل على إحياء الطبقة المتوسطة من جديد.

ومن المقرر أن يتم تطبيق قرارات الرئيس عبد الفتاح السيسي، برفع الحد الأدنى للأجور إلى ٢٧٠٠ جنيه مع بدء العمل بالموازنة الجديدة، بداية من أول يوليو المقبل وبتطبيقها تصل نسبة الارتفاع فى الأجور إلى ١٢٥٪ منذ ٢٠١٤ وحتى الآن.

وتعد الزيادة المنتظرة مع أول يوليو المقبل هى الرابعة فى عهد الرئيس السيسى ، فقد تم وضع حد أدنى لأجور العاملين بالجهاز الإدارى للدولة المصرية بعد ثورة ٢٥ يناير بدءا من يوليو ٢٠١١ بقيمة ٧٠٠ جنيه شهريا، وذلك تمهيدا لزيادته بعد ذلك إلى ١٢٠٠ جنيه خلال ٥ سنوات تالية.

وفى ظل حكومة الدكتور حازم الببلاوى فى ٢٠١٤ خلال الفترة الانتقالية بتولى الرئيس المؤقت المستشار عدلى منصور؛ تم تثبيت الحد الأدنى للأجور بصورة رسمية ليصبح ١٢٠٠ جنيها شهريا بالرغم من عدم تطبيق ذلك القرار الحكومي.

وفى ميزانية ٢٠١٦/٢٠١٧ رفعت الحكومة الحد الأدنى للأجور ليصبح ١٤٠٠ جنيه على الأجر الشامل بعد أن كان ١٢٠٠ جنيه بمعدل زيادة ٢٠٠ جنيه.

وفى يوليو ٢٠١٩ زاد الحد الأدنى للأجور بقيمة ٦٠٠ جنيه ليصل إلى ٢٠٠٠ جنيه، وذلك لمقابلة التضخم المرتفع الذى شهدته سنوات تنفيذ الإصلاح الاقتصادى وخاصة بعد تعويم الجنيه فى نوفمبر ٢٠١٦.

وفى يوليو ٢٠٢١ كانت الزيادة الثالثة فى عهد السيسي، والتى جاءت بقيمة ٤٠٠ جنيه لتصل بالحد الأدنى للأجور إلى ٢٤٠٠ جنيه شهريا. ثم جاءت الزيادة الرابعة للحد الأدنى للأجور الثلاثاء ١٨ يناير، بقيمة ٣٠٠ جنيه ليصل الحد الأدنى إلى ٢٧٠٠ جنيه.

أجور القطاع الخاص

أما فيما يخص القطاع الخاص، فقد بدأ تنفيذ قرار الحد الأدنى للأجور للمرتبات وذلك بقيمة ٢٤٠٠ جنيه، منذ مطلع يناير الجاري، وسيترتب على ذلك زيادة مطردة بنسبة ١٥٪ للأجر سنويا لمواجهة التضخم.

ويبلغ عدد المستفيدين من تطبيق قرار الحد الأدنى للأجور بالقطاع الخاص ٣٥ مليون عامل، يعملون فى ٣ ملايين و٧٣٨ ألف منشأة قطاع خاص.

وكان المجلس القومى للأجور، أعلن فى ٢١ ديسمبر الماضى تطبيق الحد الأدنى للأجور للقطاع الخاص بداية من يناير ٢٠٢٢، بواقع ٢٤٠٠ جنيه.

ووافق المجلس على تحديد قيمة العلاوة الدورية بـ٣٪ من الأجر التأميني، (بقيمة ٧٠ جنيها كحد أدنى) والتى تطبق على كل منشآت القطاع الخاص بشكل متوازن وفقا للعام المالى المحاسبى لكل منشأة.

وأوضح المجلس أن تحديد الحد الأدنى للأجور للعاملين بالقطاع الخاص إلزامى لمنشآت القطاع اعتبارًا من يناير ٢٠٢٢، بعد أن تم منح المنشآت المتعثرة بسبب الضغوط الاقتصادية التى فرضتها جائحة كورونا مساحة من المرونة للتقدم بطلبات للمجلس باستثنائها من تطبيق الحد الأدنى للأجور لحين تحسن ظروفها الاقتصادية، لافتا إلى أنه وصل للمجلس (٣٠٩٠) طلبا فرديا، و(٢٨٥٥) طلبا من ٢٢ قطاعا خلال فترة تلقى الطلبات والتى بدأت من يوليو وحتى نهاية أكتوبر الماضيين.

وسيتم تأجيل تطبيق الحد الأدنى للأجور على المنشآت التى تقدمت بطلبات استثناء بسبب الظروف الاقتصادية الناتجة عن جائحة كورونا حتى نهاية فبراير حتى يتم الدراسة والفحص والتحقق من طلبات الاستثناء، وذلك وفقا للمادة الثانية من القرار رقم ٥٧ لسنة ٢٠٢١ والتى تنص على «حال تعرض المنشأة لظروف أقتصادية يتعذر معها الوفاء بالحد الأدنى للأجر يجوز لها أن تتقدم بطلب الاستثناء من الالتزام المشار إليه من خلال الاتحادات التابعة لها على أن يتضمن الطلب مبررات الإعفاء، وأن يكون مشفوعا بالمستندات الدالة على ذلك فى موعد غايته ٣١ أكتوبر ٢٠٢١».

وقالت الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية ورئيس المجلس القومى للأجور إن إعلان بدء تطبيق الحد الأدنى للأجور فى القطاع الخاص يعد خطوة مهمة وغير مسبوقة فى تفعيل مهام المجلس، موضحة أن «القومى للأجور» حاول من خلال لجانه المختلفة تحقيق التوازن بين حقوق العمال فى الحصول على أجر مناسب يضمن مستوى معيشيًا مناسبًا وفى نفس الوقت مراعاة الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها عدة قطاعات ولا تستطيع تحمل أعباء جديدة.

وأضافت السعيد أن قرارات المجلس القومى للأجور ستكون ملزمة وفقًا لقانون العمل الجديد الذى تمت مناقشته فى مجلس الشيوخ، ويناقش فى مجلس النواب فى غضون أسابيع.

وأوضحت أن المجلس يضم تمثيلًا متوازنًا لكافة الأطراف من الوزارات ذات الصلة وممثلى القطاع الخاص والغرف التجارية واتحاد الصناعات واتحاد عمال مصر.

رصد مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء تقريرًا من وكالة "فيتش سولوشنز" بشأن توقعات خصائص الأسرة المصرية حتى عام ٢٠٢٥

وذكر مركز معلومات الوزراء فى تقريره بالإنفوجراف أن وكالة "فيتش سولوشنز" توقعت نمو دخل الأسر المصرية مدفوعًا بالنمو الاقتصادى واستقرار معدل التضخم، وانخفاض معدل زيادة الأسر حتى عام ٢٠٢٥ عن السنوات السابقة، لتصبح ٢٩ مليون أسرة فى عام ٢٠٢٥، وأن ذلك مقارنةً بنحو ٢٧ مليون أسرة فى عام ٢٠٢١.

وأضاف أن فيتش توقعت أيضًا نموًّا فى حجم الطبقة المتوسطة المصرية التى يتراوح دخلها السنوى بين ٧٨ ألف جنيه و١٥٦ ألف جنيه؛ مما يجعلها من أسرع الطبقات نموًّا على مستوى العالم، لتكون بنسبة ٥٨,٢٪ فى عام ٢٠٢٥، مقارنة بنحو ٣٤,٣٪ فى عام ٢٠٢١.

وذكر بين التوقعات أن نسبة الأسر التى يزيد دخلها السنوى على ٣٩٠ ألف جنيه سوف تزداد إلى ١١٪ فى عام ٢٠٢٥، مقارنة بنحو ٤,٦٪ فى عام ٢٠٢١.

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس تم السعودية ٤ ريالات تم البحرين ٤٠٠ فلس تم قطر ٤ريالات تم الامارات ٤ دراهم تم عمان ٤٠٠ بيزة تم الأردن ٤٠٠ فلس تم تونس ٦٠٠ مليم تم فلسطين ٠,٣ دولار تم لبنان ١٥٠٠٠ليرة تم اليمن ٤٠ ريالتم المملكة المتحدة ٢ جيك

أوميكرون: جدل حول الجرعة التعزيزية وتصنيع لقاح للمتحورات

محمد علي: تطعيم المواطنين هدفه حمايتهم من التدهور العرضي والآثار الجانبية للفيروس وليس منع إصابتهم

وجيدة أنور: تطعيم أكثر من 39% من المصريين، وهي نسبة عالمية مرضية

أمجد الحداد: سعي شركات الدواء لتطوير اللقاحات وانتاج جديد يواكب تحورات كوفيد 19 - نهج علمي متفق عليه

رغم اللهجة التشاؤمية التي اعتادت منظمة الصحة العالمية التحدث بها إلى دول العالم، منذ اللحظات الأولى لظهور وباء كورونا المستجد Covid-١٩، إلا أنها بين الحين والأخر أيضًا؛ تمنح بصيص أمل تجاه النهج الذي تسلكه بلدان العالم للقضاء على الفيروس المستجد، سواء عن طريق إتمام عمليات التقليح أو عن طريق التدابير الوقائية التي تقرها الدول للحفاظ على حياة مواطنيها.

في تصريح أخير، لمدير المنظمة العالمية تيدروس أدانوم، حول اللقاحات التعزيزية التي أقرتها مؤخرًا بعض الدول على مواطنيها من بينها مصر، لكبح جماح التفشي السريع للفيروس المستجد وسلالته وتحوراته المتخلفة، تهكمت المنظمة الأممية على هذا النهج.

واعتبرته وهما شائعا، وقالت "إنه لا يمكن لأي بلد، أن يتجاوز الوباء بفضل الجرعات المعززة، وأن هذه الجرعات لن تعطي الضوء الأخضر للاحتفال بالانتصار على الوباء ولكنها ستطيل أمد تواجده بدلا من وضع حد له".

واعتبرت المنظمة العالمية أن التركيز على ضرورة إنتاج لقاحات أكثر فاعلية لمواجهة المتحورات هو الطريق الأفضل من فرض جرعات معززة، واستندت إلى ذلك بأن معظم حالات الاستشفاء والوفيات التي سجلت آخر شهرين، كانت بين من لم يتلقوا اللقاح، لا بين من تخلفوا عن الجرعة المعززة.

قبل الحديث عن الجرعات التعزيزية؛ ونهج الكيانات العالمية الكبرى المصنعة للدواء، في التسابق لإنتاج لقاحات تستهدف السلالات الجديدة للفيروس، تظل الزيادة الملحوظة في أعداد الإصابات بالفيروس خاصة بين من تلقحوا اللقاح، محل تساؤل للكثيرين وموضع شك لأخرين حول فاعلية هذه اللقاحات من الأساس.

لذا تواصلت "المشهد"، مع أطباء متخصصين لإيضاح ماذا يحدث؛ ولماذا يصاب الملقحون مرة أخرى.

الدكتور محمد علي مدير مستشفى النجيلة سابقا – وهي أول مستشفى خصصت لحالات العزل في مصر – اعتبر أن تطعيم المواطنين بجرعات اللقاحات من البداية هدفه حمايتهم من التدهور العرضي والأثار الجانبية للفيروس التي تظهر على المصابين، وليس منع إصابتهم بالفيروس المستجد.

وقال «محمد علي»، في تصريح خاص لـ «المشهد»، إن منظومة اللقاحات نجحت في تخفيف الضغط على المستشفيات أيضًا، حيث أن الغالبية العظمى من الحالات المصابة بالفيروس ممن تلقحوا اللقاح، ليسوا بحاجة إلى دخول المستشفيات والرعايات مثلما يحدث لغير الملقحين. وأوضح أن معظم الحالات المتدهورة صحيًا وتعزل حاليًا داخل المستشفيات جميعا من الأشخاص الذي لم يحصلوا على اللقاح أو من رفضوا التطعيم، وهو أمر كارثي وخاطئ لأن اللقاح ساهم في تخفيف أعراض الإصابة التي تظهر على المصابين لأنه عزز مناعتهم وجعلهم قادرين علي مقاومة هذا الفيروس.

واتفقت أيضًا الدكتورة وجيدة أنور عضو اللجنة العليا للفيروسات التابعة لوزارة التعليم العالي، في تفسير زيادة أعداد الإصابات بين صفوف الملقحين، وقالت إن الهدف من إعطاء اللقاحات هو تقليل الأثار الجانبية وأعراض الفيروس على المرضى المصابين وليس منع الإصابة، وهو بالفعل ما نجحت فيه اللقاحات حيث جميع الحالات التي استقبلتها المستشفيات على مدار الأسابيع القليلة الماضية بالتزامن مع الزيادة الملحوظة في أعداد الإصابات، كانت أعراض الإصابة خفيفة يمكن علاجها في المنازل خلال عدة أيام.

وأضافت وجيدة أنور، في تصريحها لـ «المشهد»، أن الغالبية العظمى من المصابين خلال هذه الموجة من الفيروس بين الأعمار الصغيرة من الأطفال والمراهقين، وأيضا غير الملقحين، وقالت إن نسب الإصابة بين كبار السن انخفضت كثيرًا عن الموجات السابقة، فضلًا عن انخفاض نسب الوفيات بين المصابين أيضا، وذلك لحصولهم على اللقاح.

واعتبرت «عضو اللجنة العليا للفيروسات»، أن فترة إصابة كورونا أصبحت تمر على الملقحين كأنه «دور برد» يمكنه علاجه ببعض الأدوية داخل المنزل، مثله مثل الأنفلونزا الموسمية أيضًا، وقالت إن الخطورة الأكبر للإصابة سواء بالفيروس المستجد أو متحوراته وسلالاته الجديدة هي على الأشخاص غير الحاصلين على اللقاح.

وأثنت «أنور»، على جهود الدولة في توفير اللقاحات بأنواع مختلفة للمواطنين، وأنها نجحت حتى اللحظة في تطعيم نحو أكثر من ٣٩٪ من المواطنين، وهي نسبة عالمية مرضية جدا بالمقارنة بالنسب العالمية مع الدول الأخرى.

وحذرت، من تجاهل الإجراءات الوقائية من ارتداء الكمامات أو تطبيق التباعد داخل المؤسسات، واعتبار أن اللقاحات كافية لمنع الإصابة بالفيروس، وأكدت أن اللقاحات لن تمنع الإصابة مرة أخرى ولكنها تخفف الأثار الجانبية وأعراض المرض على المصابين.

هذه الإيضاحات أكدتها، أيضًا بيانات المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض والوقاية منها (ECDC) ومنظمة الصحة العالمية (WHO)، الصادرة حول اللقاحات، والتي أظهرت أن اللقاحات ضد فيروس كورونا، لعبت دور فعالا واستطاعت، منذ بداية نوفمبرالماضي ٢٠٢١، أن تمنع وفاة نحو ١,١ مليون حالة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، وأيضا منعت دخول أكثر من ١٠ ملايين حالة إلى المستشفيات.

وأوضح البيان أيضًا، أن اللقاحات استطاعت إنقاذ حياة ٤٧٠ ألف شخص ممن هم فوق ٦٠ عاما في ٣٣ دولة في جميع أنحاء أوروبا منذ بدء التطعيم ضد المرض، لأنها خففت أثاره الجانبية والأعراض التي كان يعاني منها المصابون.

وهو ما أكدته أيضًا الدكتورة كاثرين أوبراين، رئيسة قسم المناعة بمنظمة الصحة العالمية، في تصريحات إعلامية، بقولها "لا يوجد لقاح في العالم يؤمن حماية من الأمراض بنسبة ١٠٠٪، ورغم ذلك فإن اللقاحات المتاحة حاليًا ضد كوفيد هي فعّالة بشكل لا يصدق بنسبة تصل إلى ٩٠٪".

وتابعت "كاثرين أوبراين"، قائله:"لا يوجد لقاح يوفر هذا المستوى من الحماية لأي مرض، وفقا لبيانات حالات الإصابة بالعدوى بين من تلقوا اللقاحات تشير إلى أن درجة شدة المرض تكون أقل حدة لدى الأشخاص الملقحين، مقارنة بالأشخاص الذين لم يتم تطعيمهم.. لذا فإن اللقاحات في المقام الأول تهدف بالطبع إلى الوقاية من الإصابة بالمرض وفي أسوأ الظروف إذا حدثت العدوى بين الأشخاص الذين تم تطعيمهم بالكامل، فإن المضاعفات تكون أقل شدة".

بالعودة إلى الحديث عن إعلان كيانات الدواء العالمية الكبرى، مثل شركة فايزر العالمية، تصنيعها لقاحا جديدا يستهدف متحور كورونا "أوميكرون" والسلالات الأخرى من الفيروس المستجد، في وقت عاد فيه الوباء لانتشاره السريع بين الأشخاص الذي تلقوا اللقاح أيضًا وليس غير الملقحين فقط، يفتح باب التساؤل حول نية هذه الشركات.. هل تتسابق فقط من أجل جني مزيد من الأرباح على حساب الأزمة؟. أم أنها تسلك منهجا علميا متبعا في تارخ الفيروسات!

الدكتور أمجد الحداد، رئيس قسم الحساسية والمناعة بهيئة المصل واللقاح، اعتبر أن سعي كيانات الدواء لتطوير اللقاحات وإنتاج أمصال أو لقاحات جديدة تواكب التطور الجيني للفيروس وتحوراته، هو منهج علمي سليم يتم اتباعه على مدار تاريخ الفيروسات، وليس المتبع مع فيروس كورونا بالأمر الجديد الذي سيتم تطبيق هذا النهج حياله.

وقال «الحداد»، في تصريح لـ «المشهد»، إنه منذ ظهور الأنفلونزا الموسمية يتم تطوير أيضًا أمصالها ولقاحاتها بشكل سنوي بما يتناسب مع التغيرات الجينية التي تمر على الفيروس، لذا سعي شركات الدواء لتطوير اللقاحات وانتاج جديد يواكب تحورات كوفيد -١٩، نهج علمي متفق عليه ومتعارف في تاريخ الفيروسات والأوبئة.

وأوضح «رئيس قسم الحساسية والمناعة بهيئة المصل واللقاح»، أن إدخال سلالة جديدة على اللقاح الحالي المصنع بالفعل لمواجهة الفيروس، يسهل بعد ذلك عمليات تصنيع تشغيلات جديدة للقاح عن طريق إضافة التسلل الجيني الجديد، لأن أصل الفيروس وتكونه أصبح متعارفا عليه، لذا فمن السهل أن يتم تطوير اللقاحات بانتاج جديد يواكب تحورات الفيروس.

واعتبر إعلان شركة فايرز لانتاج لقاح يستهدف السلالة الجديدة للفيروس، أمر إيجابي وأنه البداية لمزيد من الشركات حيث يتوقع أن تعلن خلال الفترة القادمة لقاحات مختلفة ومتنوعة يكون في مقدورها مواجهة السلالات، حتى يتحول الأمر في النهاية إلى اعتباره فيروسا يمكن علاجه بلقاحات أو أمصال معينة مثل الأنفلونزا الموسمية.

وبحسب إحصائيات رسمية أصدرتها وزارة الصحة، فإنه منذ بداية يناير الحالي، سجلت مصر ارتفاعا ملحوظا في معدلات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، بعدما كانت الأمور مستقرة في شهر ديسمبر الماضي.

وفقا للإحصائيات، التي حصل «المشهد»، على نسخة منها، فإن المتحور السائد حاليًا في مصر هو متحور أوميكرون ويأتي دلتا في المرتبة الثانية.

ووفقا لتقارير وزارة الصحة والسكان، فإن التطعيم والجرعة المعززة بالإضافة إلى الالتزام بالإجراءات الاحترازية هي الوسائل التي أثبتت نجاحا حتى اللحظة على مستوى العالم لتقليل معدلات الانتشار، ومعدلات دخول المستشفيات أيضًا والوفيات. وأوضحت وزارة الصحة،أنه كلما زادت معدلات التطعيم في المجتمع كلما قلت احتماليات ظهور المتحورات .

حتى تاريخ كتابة سطور هذا التقرير، فإن نسب الإشغال للحالات داخل المستشفيات، وفقا لإحصائيات وزارة الصحة، تصل إلى نسبة ٩٪ للأسرة الداخلية، و٤١٪ للرعايات المركزة، ٢٣٪ لأجهزة التنفس الصناعي.

أما عن الموقف من التطعيم، فإن هناك نحو أكثر من ٣٦ مليون مواطن حصلوا على الجرعة الأولى من اللقاح، وأكثر من ٢٣ مليون حصلوا على الجرعتين، أما الجرعات التنشيطية أو التعزيزية، فقد حصل عليها أكثر من نصف مليون مواطن، – حتى تاريخ هذا التقرير –.

نورهان صلاح

منتدى شباب العالم.. سياسيون وباحثون يعددون المكاسب

النسخة الرابعة من الملتقى تعكس فلسفة القيادة السياسية في الرهان على الشباب

وسط يجمع باحثون وسياسيون على أن منتدى شباب العالم الذى اختتمت نسخته الرابعة فى شرم الشيخ مؤخراً، نجح فى أن يكون النموذج الوحيد للمؤتمرات الشبابية التى تجمع كافة الأعراق والجنسيات والديانات فى رسالة للانسانية جمعاء، ويبعث رسالة من مصر تذكر الإنسان بهدفه على الأرض وتؤكد على إنسانيته وتنمى فيه الوازع الخيّر والروحى فى وسط عالم مادى طمس جوانب عديدة فى ابداعات الإنسان وغيّب عنه جوهر إنسانيته.

واقيمت فعاليات النسخة الرابعة من منتدى شباب العالم بحضور الرئيس عبد الفتاح السيسى خلال الفترة من ١٠ إلى ١٣ يناير الجارى بمدينة شرم الشيخ، تحت شعار «العودة معا»، بمشاركة عدد كبير من الشباب وأصحاب الرؤى والمبادرات من ١٩٦ دولة.

ويهدف المنتدى إلى جمع شباب العالم من أجل تعزيز الحوار، ومناقشة قضايا التنمية، إذ ركزت المحاور الثلاثة الأساسية للمنتدى، على قضايا «السلام والإبداع والتنمية»، كما طرحت قضايا متنوعة أخرى شملت جلسات نقاشية حول مستقبل الطاقة، واستدامة الأمن المائي، والسلم والأمن العالمي، وإعادة إعمار مناطق ما بعد الصراع، وركز المنتدى على إعلاء القيم الإنسانية من خلال مناقشة صناعة الفن والإبداع، وبناء عالم آمن وشامل للمرأة.

الاستثمار فى الشباب

يقول محمود قاسم، الباحث بالمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، وأحد الحاضرين لمنتدى شباب العالم، إن المنتدى يدور بشكل أساسى حول رؤية وفلسفة القيادة السياسية المصرية وإيمانها الراسخ بأن الاستثمار فى الشباب، هو استثمار فى نصف الحاضر وكل المستقبل.

ويضيف:» المتابع لوضع الشباب فى مصر يدرك تماماً حدود ومستوى الثقة التى وضعها الرئيس عبد الفتاح السيسى فى الشباب منذ توليه مقاليد الأمور فى البلاد عام ٢٠١٤، بحيث أصبح تمكين الشباب على كافة المستويات، أحد أولويات القيادة السياسية، وكان البرنامج الرئيسى لتأهيل الشباب للقيادة، هو النواة الأولى والرئيسية فى استراتيجية الدولة المصرية الرامية لتمكين الشباب المصرى وتأهيله لتولى مناصب قيادية والمشاركة فى صناعة القرار».

ويتابع أنه تم ترجمة هذه الرؤية عبر اتاحة مساحات كبيرة وواسعة للشباب لتولى مناصب تنفيذية فى الدولة، سواء فى مناصب نواب ومعاونى الوزراء أو محافظين أو نواب ومعاونين للمحافظين، علاوة على تمثيلهم فى مجلس النواب والشيوخ.

وفيما يتعلق بمنتدى شباب العالم، يلاحظ حدود التطور الذى طرأ على تلك الفعالية، كونها الأبرز على مستوى العالم، فيما يرتبط بفتح قناة للتواصل والاتصال بين مختلف شباب العالم، فلم تكتف القيادة السياسية بالمؤتمرات الشبابية التى تعقد بصفة دورية، بل اتسعت منصة الحوار والنقاش لتصبح بصبغة وصيغة عالمية من خلال عقد ٤ نسخ من منتدى شباب العالم.

ويرى قاسم أن النسخة الرابعة تعتبر تحولاً لافتاً لعدد من الأسباب، يرتبط أولها بتوقيت انعقادها، ففى الوقت الذى أجبرت جائحة كورونا العالم على إيقاف الطيران،وفرضت على البشر العزلة،وأغلقت فيها الحدود وتباعد الجمسع ،جاءت النسخة الرابعة لتمنح الحياة والأمل لشباب العالم.

والسبب الثاني، يرتبط بطبيعة المحاور ومحتوى النقاش، والذى تطرق لموضوعات محورية للتعاطى مع تداعيات وتأثيرات جائحة كورونا، وبحث حلول واقعية لمواجهة التحديات التي فرضتها الجائحة على مختلف الأصعدة، فضلاً عن نوعية التمثيل والمشاركة فى المنتدى حيث شارك ممثلون لنحو ١٩٦ دولة، علاوة على مؤسسات ومنظمات دولية، مما ساهم فى فرض حالة من الزخم والحيوية للنسخة الرابعة.

ويؤكد أن انعقاد منتدى شباب العالم والذى تحول لمنصة عالمية للتواصل بين شباب العالم، يثبت قدرة مصر على صناعة الحدث ورسم ملامح المستقبل انطلاقا من الشباب، كما أن هذه التجربة تؤكد على دور مصر القيادى والريادى فى الإقليم والعالم، حيث أن التجمعات الشبابية بهذه الكيفية تعتبر صناعة مصرية خالصة وغير مسبوقة، كما أن استمرار انعقاد المنتدى سنوياً يؤكد على نجاح التجربة وحدود الثقة التى تضعها المؤسسات والمنظمات الدولية وشباب العالم أجمع فى الدولة المصرية.

د. طارق فهمي: النسخة المصرية تختلف عن ملتقيات مشابهة فى الاستجابة للمقترحات

د. وليد جاب الله: المنتدى يساهم فى تحسين صورة مصر والترويج لاقتصادها فى الخارج

محمود قاسم: البحث عن حلول واقعية لمواجهة التحديات التى تفرضها جائحة كورونا

محمد سكر: الحوار البناء وسيلة للتفاعل الإنسانى بدلاً من أدوات النزاع ولغة الحروب

بناء واجهة مصر

ومن جهته يقول الدكتور طارق فهمى استاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن النسخة الرابعة من المنتدى تعيد بناء واجهة مصر أمام المجتمعات الدولية، وجزء منها حضور مصر على الخريطة العالمية للحديث مع الشباب، بما يؤكد أن مصر دولة مستقرة وأمنة، ولديها بيئة سياسية واقتصادية يمكن العمل فيها.

ويضيف:» من فوائد المنتدى التأكيد على أن استقرار الدولة وعهدها مع الجمهورية الجديدة، وبالتالى هناك تسويق للسياسات المتعلقة بمؤتمرات الشباب فى العالم، فهناك دول تنظم منتديات شبيهة كما فى المنامة والدوحة وتركيا وغيرها، لكن النسخة المصرية مختلفة من حيث جوهر وأهمية الموضوعات التى يتم طرحها ومناقشتها، حيث يتم طرح قضايا متعددة ومتنوعة».

والأهم فى المنتدى الذى تنظمه مصر، أنه يتم الاستجابة للكثير من المطالب والمقترحات، ودراسة العديد منها، وإمكانية تطبيقها، فضلاً عن تسويق الاقتصاد المصرى فى الخارج.

ويتابع فهمى أن رسالة المنتدى ليست لتحسين الصورة الذهنية، إذ تحتل مصر مكانة كبيرة إقليمياً وعالمياً، وبالتالى رسالتها للعالم وليس لأفريقيا أو للدول العربية فقط، فضلاً عن تفاعل الشباب المصرى مع الشباب العالمي.

منصة حوار تفاعلي

ويرى محمد حسن سكر، الباحث بالمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، وأحد الحاضرين فى المنتدى، إن فلسفة مؤتمرات شباب العالم التى تحرص القيادة المصرية على اطلاقها بصورة دورية، تقوم على قيم الجمهورية الجديدة التى يجرى تدشينها.

وتتمثل هذه القيم فى تحويل مصر لمنصة حوار تفاعلى تجاه مختلف القضايا الإقليمية والدولية بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية التى تمس بالأساس الأجيال الناشئة، بهدف إبقاء الحوار البناء كأداة ووسيلة للتفاعل الإنسانى بدلاً من أدوات النزاع ولغة الحروب، وتصاعد خطاب الكراهية والعنصرية والاستعلاء الذى ساد بداية القرن الواحد والعشرين.

ويضيف أن مصر دولة كبيرة فى المنطقة، ورقم فاعل تجاه مختلف الصراعات ذات النطاق الاقليمى والدولي، ونمى لدى الدولة المصرية مؤخرا احساس بالمسؤولية الإقليمية، وهو إحساس بمسؤولية أخلاقية بالمقام الأول، كما أنه وبعدما حققت القيادة فائضا من القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية، بدأت فى استخدام هذا الفائض بهدف البناء لا الهدم، والحوار لا الحرب، مع التأكيد على جهوزية مصر الدفاعية والهجومية تجاه أخطار الأمن القومى المصرى والعربي.

وحول مكاسب مؤتمرات الشباب لمصر، يقول سكر إنه يمكن تحديدها فى تعزيز القوة الناعمة المصرية فى العالم، والتسويق الدولى للتجربتها فى التنمية المستدامة، حيث يمكن اعتبار أن التنمية هى أصل الدفاع عن الأمة المصرية، كما تضمنت المكاسب الخروج ببنك أهداف ضخم من الأفكار والأطروحات الواقعية التى تفيد صناع القرار فى تعزيز التنمية والدفاع، وتثبيت مكانة مصر كمركز استقرار الإقليم.

ويضيف أن من بين المكاسب أيضا إندماج النخب الشابة من مختلف دول العالم فى قلب التجربة المصرية، بتحقيق نهضة حقيقية لم تحدث من ١٥٠ عاماً، وترسيخ الصورة الذهنية الحضارية عن مصر قيادة وشعباً.

ويتابع أن هناك دول عربية واجنبية لديها نماذج مشابهة لمؤتمرات الشباب، ولكنها تختلف عن النسخة المصرية، فهى نماذج خاصة بريادة الأعمال والتجمعات الدينية والقومية، ولكن مصر قدمت النموذج الوحيد للمؤتمرات الشبابية التى تجمع كافة الأعراق والجنسيات والديانات فى رسالة للانسانية جمعاء، رسالة تذكر الإنسان بهدفه على الأرض وتؤكد على إنسانيته وتنمى فيه الوازع الخيّر والروحى فى وسط عالم مادى طمس جوانب كثيرة فى ابداع الإنسان وغيّب عنه جوهر إنسانيته.

وذكر أنه يُحسب لمصر مواصلة مؤتمر شباب العالم لنسخته الرابعة، وهو أمر فارق بالنسبة إلى تجارب الدول الأخرى التى لم تستطع المواصلة، فضلاً عن تغلب مصر على جائحة كورونا بصورة عكست قدرة الدولة على تنظيم المحفل الذى ضم وفود من عشرات الدول فى ظروف استثنائية.

الترويج للرؤى المصرية

ويعتبر الدكتور وليد جاب الله الخبير الاقتصادي، منتدى شباب العالم من الفاعليات الهامة التى تعقد وتنظم برعاية رئاسة الجمهورية، وله أهمية كبيرة كونه يربط بين الشباب المصرى وشباب العالم لتبادل الرؤى والتعرف على الثقافات ويعمل على الترويج للرؤى المصرية فى العديد من القضايا المحلية والإقليمية والدولية.

ويضيف أن المنتدى يمثل منصة هامة للترويج للسياحة المصرية وخاصة السياحة الساحلية، ويروج لقدرة الدولة المصرية على اتخاذ التدابير والإجراءات الاحترازية فى ظل تداعيات انتشار وباء كورونا، حيث يتم تأمين السائحين وتشجيعهم على القدوم لمصر.

الأمر الثانى أن المنتدى يحسن صورة مصر فى الخارج ومن خلال الضيوف التى شاركوا من معظم دول العالم، حيث شاهدت على أرض الواقع التجربة المصرية وتفاعلت معها وتأثرت بها لتكون هذه المجموعات المشاركة خير سفير للرؤى المصرية.

رامى إبراهيم

المشهد

قالت العرب

غنيت مكة أهلها الصيدا و العيد يملؤ أضلعي عيدا / و أعز رب الناس كلهم بيضا فلا فرقت أو سودا / لو رملة هتفت بمبدعها شجوا لكنت لشجوها عودا / ضج الحجيج هناك فاشتبكي بفمي هنا يغر تغريدا

العدد 308 السنة العاشرة- الخميس من 20-26 يناير 2022 - من 17-23 جمادى الآخرة 1443هـ

تاريخ من التجاهل .. حقوق ضائعة ومخاوف من تصفية محتملة

«ماسبيرو» .. «استجابة منقوصة للمطالب» لم تطفيء الاحتجاجات

المحتجون: الصحفيون لا يكتبون عنا لأن أغلبهم رؤساء تحرير برامج تليفزيونية

رغم تأخر مستحقاتهم منذ عام ٢٠١٧ ما بين علاوات ومكافآت وحوافز إلا أن الصمت كان يهيمن على العاملين بـ «ماسبيرو» إلى أن جاء قرار حسين زين رئيس الهيئة الوطنية للإعلام بتطبيق قرار البصمة فى الحضور والانصراف على جميع العاملين بالهيئة الذين يقدر عددهم بما يقرب ٣٢ ألف عامل وموظف.

جاء هذا القرار ليكون السبب فى تجمع الآلاف من العمال سواء فى الصباح أثناء الدخول من بوابتين فقط أو الخروج والتأخر عن العمل بالساعة بسبب التزاحم والتدافع على البوابتين اثناء الدخول والخروج، متناسيا بذلك الإجراءات الاحترازية فى ظل جائحة كورونا التى تجتاح العالم، فاستغل العاملون تجمعهم الكبير للعودة لى المطالبة بحقوقهم المتأخرة منذ خمس سنوات.

احتجاجات العاملين بماسبيرو مستمرة منذ ما يزيد عن ١٧ يوما بالتزامن مع قرار تطبيق البصمة، وجاء رد رئيس الهيئة عليهم بجميع الطرق خلال الأيام الماضية، حيث حاول فى اليوم الخامس للاعتصام رش أرضية المبنى بالماء والصابون لمنع تجمهر الموظفين المعتصمين، وحاول فى اليوم الثانى عشر فض الاعتصام عبر إصداره قرارا بصرف جزء وصفه بأنه ليس بالقليل من متجمد العلاوات المتأخرة المستحقة لموظفى ماسبيرو، موضحا أنه سيكون فى إطار المبلغ الوارد من وزارة المالية مؤخرا وهو ٦٠ مليون جنيه، فى وقت رفض فيه موظفو ماسبيرو المعتصمين قرارات زين، مؤكدين مواصلة احتجاجاتهم لتحقيق جميع مطالبهم المتمثلة فى صرف العلاوات والمعاشات المتأخرة منذ عام ٢٠١٧، واصفين القرار بأنه اعتراف صريح منه بإهدار أموالهم المتأخرة منذ خمس سنوات.

استمرار الاحتجاجات

حالة الاستياء مستمرة وتزداد داخل أروقة ماسبيرو، حيث رفض العاملون البيان الصادر عن الهيئة، وقرروا الاستمرار فى احتجاجاتهم أيضا داخل بهو ماسبيرو.

وقد تضامن عدد من أبناء القنوات الإقليمية، وقرروا الانضمام إلى زملائهم فى ماسبيرو، وأتى عدد كبير من المحافظات المختلفة للانضمام للاحتجاجات، إلا أنهم جميعا منعوا من دخول مبنى الهيئة الوطنية للإعلام ، كما رفض أمن ماسبيرو دخولهم.

احتجاجات العاملين تتواصل لما يزيد عن ١٧ يوما، مطالبين بتدخل الدولة، وناشدوا الرئيس عبدالفتاح السيسى بالتدخل لحل أزماتهم وحصولهم على مستحقاتهم المتأخرة منذ سنوات.

وكانت الهيئة الوطنية للإعلام قد أعلنت فى بيان رسمى عن موافقة مجلس إدارة الصندوق التأمينى للعاملين المحالين للمعاش على عدة مقترحات لتنمية موارد الصندوق والتى ستؤدى إلى صرف مكافأة نهاية الخدمة كامله (١٥٠) شهرا للزملاء المحالين للمعاش بدءا من ١ / ١ / ٢٠١٩.

كما سيتم صرف مستحقات نهاية الخدمة للمحالين على المعاش للمتبقى من شهر نوفمبر ٢٠١٨، وعدد من شهر ديسمبر، كما اتخذت الإدارات المالية المختصة بمختلف قطاعات الوطنية للإعلام تجهيزاتها وكافه الإجراءات اللازمة لصرف علاوات عامى ٢٠١٧ و ٢٠١٨، وشهر من ٢٠١٩، للعاملين فى مواعيد صرف مرتبات يناير الجارى من خلال منظومة الدفع الإلكتروني.

كما أعلنت عن الانتهاء من اللائحة المالية الموحدة وتنفيذها فى القريب العاجل والتى ستحقق العدالة بين جميع العاملين بمختلف القطاعات، وأكدت الوطنية للإعلام للعاملين بها أن هناك متابعة وتنسيقا حتى اليوم مع الجهات المعنية لصرف كافه المستحقات بشكل عاجل، حفاظاً على استقرارهم الوظيفى والمعيشى وإيمانا من الهيئة بأنه حق للعاملين ومحفوظ لهم، كما أن الجهات المعنية بالدولة تولى أهمية كبيرة وتفهما لحل مشاكل العاملين بالهيئة الوطنية للإعلام المالية والوظيفية.

فيما ظهر خالد السبكى المدير العام بالقطاع الاقتصادي، رئيس اللجنة النقابية للعاملين بالقطاع الاقتصادى فى مقطع فيديو ناشد فيه الصحفيين بالوقوف معه وتوصيل صوته الى الرئيس عبد الفتاح السيسى يقول فيه:-

فخامة السيد رئيس الجمهورية

نعلن نحن العاملون بالهيئة الوطنية للإعلام احترامنا وتقديسنا لتراب الوطن والانتماء الى جيشه واحترام رئاستكم له، بكل تقدير وفخر، لا ننتمى إلى أى جماعات أو أحزاب معارضة ولا تيارات سياسية معادية، بل حاربنا أخونة ماسبيرو، وطردنا وزيرها وحزبه السياسى من أروقة ماسبيرو، ووقفنا جنبا إلى جنب فى حماية ماسبيرو من كل مُعْتَد أثيم، وليس كما صورنا رئيس الهيئة الوطنية لَلإعَلاَم السيد حسين زين أن من بيننا فئات مندسة أو عناصر غير شريفة تسعى إلى المتاجرة بمصلحة الوطن.

لـذا نطالب بمحاكمته لتشويه سمعتنا والمتاجرة بوطنيتنا، بما ليس له أى أساس من الصحة وأكاذيبه وادعاءاته غير الحقيقية، بل نؤكد تماسكنا ونتعهد بالحفاظ على وحدة الوطن واراضيه بسلاحنا الإعلام الناعم ونظل فى خدمة وطننا الغالى ورئيسه وجيشه وشعبه.

سيادة الرئيس: إن نظام البصمة الذى تم فرضه على العاملين بالهيئة الوطنية للإعلام، لم نرفضه! لم يرفضه أبناؤك يا فخامة الرئيس فالكل يحب عمله ويحافظ على ماسبيرو بيته الثاني، فهل يعلم السيد حسين زين أن بعض الزملاء يقومون بدهان الغرف مقرات عملهم من مصاريفهم الشخصية، وهل يعلم أن بعضهم يقوم بالصرف على الضيوف من وجبات ومشروبات وإحضارهم بسيارات أجرة مخصوصة لحضورهم برامج على حسابهم الشخصي، وهل يعلم أن بعض الفنيين يقومون بشراء أدوات كهربائية على حسابهم الشخصي، بل قام البعض الاخر بشراء انتريهات وديكور لتحسين تصوير برامجه على حسابه الشخصى دون طلب من قياداته تحملا لمسؤوليته وحبا لعمله، فهل تعتقد اننا نكره النظام والانضباط؟ بل البعض يسهر فى العمل أكثر من يومين متصلين دون كلل أو ملل لإنجاز مهامه فى التصوير الخارجى بأقل التكاليف التى يصرفها مثيله فى الإعلام الخاص.

ولكن كان هدف السيد حسين زين هو إذلال العاملين بفرض نظام البصمة، حتى يقوم بالخصم من مستحقاتهم نظير تغطية تكاليف نفقاته التى فشل فى تدبيرها، واصبح «جيب» الموظف هو المورد الوحيد فى تدبير تغطية نفقاته الواجب تغطيتها، دون البحث أو التعب فى ايجاد حلول لتعظيم موارد الهيئة الوطنية للإعلام، وحاول اخضاع العاملين بنظام البصمة لتحقيق مورد لصالح صندوق الاغراض الاجتماعية لصرف مكافآت المعاشات الواجب سدادها وغيرها من نفقات، بالإضافة إلى إذلال كل من يجرؤ على الاعتراض أو الحديث عن حقوق العاملين ويقوم بتحويله إلى النيابة الادارية والمحاكم التأديبية باستخدام التهم الملفقة المعدة مسبقا بواسطة السيد أحمد طه رئيس الإدارة المركزية بالشؤون القانونية، ورئيس شركة راديو النيل أيضا مجاملة من رئيس الهيئة لأعماله التى يقوم بها ضد العاملين.

وكذلك السيد مدحت فايد رئيس الادارة المركزية لمكتبه فى الاتصال بالجهات الامنية لإبلاغهم عن مثيرى الشغب من بعض الزملاء، وذلك فقط لقيامهم بنشر حقوق العاملين على صفحات التواصل الاجتماعى دون احترام القانون ولإخضاع العاملين وإذلالهم تحت سلطتهم.

فخامة الرئيس: نحن العاملون بالإذاعة والتليفزيون المصرى نشعر بالتهميش، حتى أغلب الصحفيين غير قادرين على الكتابة عن مطالبنا لان بعضهم يعمل داخل هيئة الاذاعة والتليفزيون كرؤساء تحرير لبعض البرامج المرئية والمسموعة ودخولهم يتم صرفها من موازنتنا التى اعتمدتها فخامتكم ويتم تمويلها من وزارة المالية.

واختتم خالد السبكى الفيديو بقوله: أثق تمام الثقة فى قضائنا ونيابتنا، أنها نيابات حرة مستقلة تعمل لصالح دولة القانون وفخامة الرئيس لن يسمح بأى فساد فى أى جهة سواء كانت حكومية أو غير ذلك.

طلب حضور

وتم توجيه طلب حضور أو استدعاء لخالد السبكى من الشؤون القانونية، للتحقيق بتهمة الخروج عن مقتضى الواجب الوظيفى لما قام بنشره على صفحات الفيس بوك والخاصة بالهيئة الوطنية للإعلام وقام بنشر صورة ضوئية من القرار على موقع التواصل الاجتماعى فيس بوك منتقدا الصفة التى تم توجيه الخطاب بها.

ورد رئيس الهيئة الوطنية للإعلام حسين زين فى تعليق له على أحد العاملين بالهيئة على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» قائلا : «موضوع العلاوات والترقيات والتسويات ونهاية الخدمة والمكافآت دى لازم ليهم تمويل وطالبنا من وزارة المالية أكثر من مليون مرة ارسال تمويل هذه البنود لأنها حقوق العاملين، ويكون ردهم بإرسال اعتذار وتكتفى بمبلغ التمويل الشهرى ٢٢٠ مليون الثابت منذ عام ٢٠١١، وهذا المبلغ لا يكفى أجورا ثابتة وحوافز ومتغيرات وأمور تشغيل وصيانات ورفع كفاءات ورعاية طبية ومليون بند آخر، ووزارة المالية تعلم هذا جيدا والهيئة تتحمل شهريا عجز موازنة قدره ٤٠ مليون جنيه ندفعهم نحن حتى تستقر الامور، يعنى نحتاج ٢٦٠ مليون جنيه شهريا مش ٢٢٠ فقط، وبعد تعويم الجنيه وارتفاع جميع المنتجات وزيادة نسب التأمينات والمعاشات والضرائب وأعمال الصيانات وزيادة التغطيات، هذا يكلفنا فوق طاقتنا مليون مرة، الامور لا تتحمل، دة لو محل شغال فى اى مكان سيزيد عل الاقل ٥٪ سنويا ، واحنا ولا جنيه زيادة والناس اللى بتقول اللى بيخرجوا معاش فين فلوسهم ما انت عندك حجز ٤٠ مليون جنيه اصلا فوق ال ٢٢٠ مليون وكمان عشان تعمل الترقيات محتاج شهريا زيادة ٤٠ مليون جنيه بعد الدراسة، وأرسلنا هذا لوزارة المالية والعلاوات عايز بعد دفع المتأخرات اللى هى ٧٠٠ مليون جنيه دفعت الهيئة من مواردها ١٨٠ مليون فيها ودة بيأثر على بنود اخرى ولم يرسل الينا جنيه واحد حتى الان».

ضياع علاوات متأخرة

يقول أحد العاملين إن ما زاد من غضبهم أنهم تأكدوا من ضياع علاواتهم المتأخرة الخاصة بعام ٢٠١٥ و ٢٠١٦ بشكل نهائي، مشيرا أن قوانين الصندوق التأمينى تسقط أى مستحقات مالية مرت عليها ٥ سنوات وهذا يعنى أنهم لن يحصلوا على علاواتهم المتأخرة عن عامين ٢٠١٥ و ٢٠١٦ بشكل نهائي.

فيما قال آخر إن بيان الهيئة الوطنية للإعلام تحدث عن اللائحة الموحدة بين كافة القطاعات، ولكنه لم يضع موعدا محددا لتطبيقها، مشيرا أن مسؤلى الهيئة تحدثوا منذ سنوات عن هذه اللائحة التى تساوى بين جميع القطاعات فى أكثر من مناسبة واعلنوا عن تطبيقها، ولكن لم يحدث هذا الأمر.

فيما أبدى أحد العاملين بقطاع القنوات الإقليمية غضبه من منع دخولهم ماسبيرو، وتساءل: «كيف يتم منعنا من دخول بيتنا الذى عملنا به لما يزيد عن ٣٠ عاما، ولماذا يتم تجاهلنا بهذه الطريقة»، مشيرا أن مسؤولى الهيئة الوطنية للإعلام لم يضعوا حلولا جذرية لأزمات العاملين ويتجاهلون حقوقهم بشكل مجحف، ويحاولون فقط امتصاص الغضب بقرارات وبيانات غير واضحة المعالم.

وأضاف اخر لا يريد ذكر اسمه أنه تم تخصيص جزء كبير من الميزانية لتطوير المبنى فى حين أن معى صور تسلمتها «المشهد» لدورات المياة بحاجة الى تطوير ونظافة، متهما رئيس الهيئة بإهدار ميزانية الهيئة على البرامج الخاصة والصحفيين الذين يأتون من الخارج للعمل كرؤساء لتحرير برامج كثيرة داخل ماسبيرو .

ورفع معتصمو ماسبيرو خلال احتجاجاتهم الأيام الماضية شعارات تطالب بإقالة حسين زين رئيس الهيئة الوطنية للإعلام، متهمين إياه بإهدار ميزانيتهم ورددوا خلال وقفاتهم هتافات "عاوزين حقوقنا"، و"إرحل يا زين".

وطالبت النائبة جليلة عثمان عضو مجلس النواب ،حسين زين رئيس الهيئة الوطنية للإعلام بتقديم استقالته قائلة: ماذا تنتظر لتقدم استقالتك لم يعد هناك شيء آخر لتقضى عليه، لقد أتيت على الأخضر واليابس طيلة خمس سنوات، قضيت على ريادتنا الإعلامية ببرامج باهته وإعلاميين درجة ثالثة وقدمت كل التنازلات لبقائك واستمرارك.

اضعت حقوق العاملين من علاوات و ترقيات و تسويات و مكافآت نهاية الخدمة وصندوق التكافل ومقابل رصيد الاجازات وفروق الضرائب والرعاية الصحية والسلامة والصحة المهنية بالإضافة إلى منع العاملين من حقهم الدستورى فى التعبير عن آرائهم على حساباتهم الشخصية على الفيس بوك ومعاقبتهم بالجزاءات المبالغ فيها بل تعريضهم للحبس والسجن

وطالب الدكتور طلعت سلامة الإعلامى والباحث فى الشأن اليابانى القيادة السياسية بضرورة التدخل العاجل لحل أزمة العاملين باتحاد الإذاعة والتلفزيون ورد حقوقهم المالية الضائعة.

وقال سلامة: «عار على قيادات ماسبيرو الاستمرار فى عملهم والجلوس فى مناصبهم بعد الحالة المزرية التى وصلت إليها مدرسة الإعلام فى العالم العربي».

وأضاف سلامة إن الإعلام المصرى الرسمى انسحب من المشهد المصرى والعالمى تاركا المجال للقطاع الخاص، وأن دعوات التطوير المزعومة لم تشهد أى تطوير منذ عقود سواء فى الفكر او الإدارة أو المنافسة للوصول للصدارة، كما كان فى عهد صفوت الشريف والقيادات الإعلامية الكبيرة المعروفة سابقا.

واستنكر سلامة الصمت غير المبرر من الحكومة بعد تفاعل مجلس النواب وعرض أزمة العاملين بماسبيرو الذين تحملوا الوقفة الإحتجاجية داخل المبنى مع ظروف جوية قاسية وشدة البرد . وطالب سلامة بفتح تحقيق عاجل فى واقعة رش الماء والصابون على تجمعات المحتجين ومحاسبة المسئول عن ذلك.

وقال سلامة إن حسين زين فقد شرعيته أمام جموع الرافضين رئاسته للهيئة الوطنية للإعلام.

حسين زين: وزارة المالية لم تصرف جنيها واحداً زيادة رغم زيادة الالتزامات والمصروفات والتعويم

«البصمة» كلمة السر فى الاحتجاجات والمطالبة بالعلاوات ومطالب بإقالة رئيس الهيئة الوطنية

أحمد صلاح سلمان

المشهد
العدد 308 السنة العا... من 17-23 جمادى الآخرة 1443هـ

قالت العرب

أنا على الدَّرْب يا وادي الحَرير هَوىً / بَيْنَ الحَبيبَيْنِ ما قَلْبي بمُنْقَسم / أفدي العُيونَ الشّآميَّات ناعسَةً / بالنَّوْم همَّتْ على حُلْم ولَمْ تنَم / هُنَّ اللّواتي جَرَحْنَ العُمْرَ منْ شغَف / وَطرْنَ بي نَغَماً يَبْكي بكُل فم / قلبي منَ الحبِّ كرْمٌ لا سِياجَ لَهُ / نَهْبُ الأحِبَّة منْ ساهٍ ومنْ نَهِم

الطيب يواجه العواصف المذهبية والمؤامرات السياسية بحنكة وذكاء ورباطة جأش

أحدثكم عن «شيخ الأزهـر»

غادر مكتبه لتأخر وزير الخارجية البريطاني ربع ساعة عن موعده فاضطرَّ الوزير لزيارة الإمام في بيته!

ارتبط "الأزهر" عبر تاريخه الذي تجاوز الألف عام، بالعديد من الأسماء والرموز التي قامت علَى أكتافهم رسالة الجامع السِّياسية والعلمية والدعوية والفكرية، أمثال: الشَّيخ "عبد الله الشرقاوي" الذي ساند المشروع الإصلاحي لعلي بكَ الكبير في أواخر القرن الثَّامن عشر. والشَّيخ "حَسن العطَّار" الذي قاد الثورات ضد الفرنسيين. والشَّيخ "المراغي" الذي ردَّ للأزهر اعتباره. والشَّيخ "محمود شلتوت"، والدُّكتور "عبد الحليم محمود" و"جاد الحقّ". وها هو الشيخ (أحمد الطيِّب) الإمام الثَّامن والأربعين للجامع الأزهـر؛ الذي واجه العواصف المذهبية، والمؤامرات السياسية بحنكة وذكاء، ورباطة جأش ... حسْبهُ أنَّ الجماهير الغفيرة خرجت تؤازره عندما شعروا أنَّـه يتعرض لضغوط شيطانية، ومكائد إبليسيّة!!

لقد نشأ الشيخ "أحمد الطيِّب" في بيت شامخ من بيوت المعرفة والصلاح، وسليل أسرةً عريقة طاهرة؛ فأبوه العالم الجليل الذي طلَّق الدُّنيا وما فيها، وَغَلَبَ عليه الوَرعُ إلى الحد الذي يَعجزُ القلمُ عن التعبير عنه ... ولطالما استمتعنا بمواعظه في ساحة آل الطيّب» بالبر الغربي بالأقصُر!

من عادة (آلِ الطيِّب) ألاّ يفعل أحد منهم شيئاً، ولا يقضي أمرا حتى يستأذن ممَّن هو أكبر منه! من ذلك؛ أنّ الدكتور «أحمد الطَيبَ» عندما قرر السفَر إلى «السوربون» لإنجاز رسالة الدكتوراه، استأذن والده، فقال له: أمهلني حتى الصباح، فرأى له رؤيا منامية، فسمح له بعدها بالسفر!

وعندما اختيرَ (مُفتياً) للديار المصرية؛ أسرع، واستشار والده، فقال له: لقد رأيتُ ذلك ليلةِ أول أمس، فاقبلها يا ولدي ولنْ تمكث فيها طويلا، وقد حدث بالفعل!

وبعد وفاة والده؛ صار «الإمامُ» يذهب إلى أخيه الأكبر الشيخ «محمد بن محمد الطيّب» يُقبِّل يده، ويستشيره في كل أمر يَجدّ له. من ذلك، أنه عندما اختيرَ «رئيساً لجامعةَ الأزهر» اَنطلق إلى الصعيد الجواني، ليأخذ موافقة أخيه، فصلّى، ونادى عليه .. وأذنَ له بقبول ذلك المنصب!

لقدَ ربطِتني علاقة وثيقة بالشيخ «أحمد الطيِّب» ... وكثيراً ما أغتنمُ فرصة وجودي معه في طرح الأسئلة العقديّة والفلسفية على فضيلته ... وقد سألته –ذات مرة– عن مكانة مصر بين الشعوب والأمم، فقال: «مصـر هـي المؤهلة لجمع كلمة المسلمين، وقيادة الأمة، وذلك بحكم وجود الأزهر بها؛ فهو المعهد الوحيد الباقي للحفاظ على القرآن الكريم وعلومه، والسنة النبوية وتراثها. وعلى الرغم من وجود الأزهر جغرافياً على أرض مصر؛ إلاّ أنه موجود في كل شبر من بلدان العالم؛ لأنه يمثل المنارة التي تهفوا إليهَا أفئدة المسلمين من كل أرجاء الدنيا، ومازال هو المدرسة الحقيقية التي يلجأ إليها المسلمون في الداخل والخارج، سيّما أن وحدة الأمة باتت الهدف والغاية، ولنا الأسوة الحسنة في الرسول الأكرم الذي أسَّسَ دولته على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار»!

وعن رسالة الأزهر الحضارية، يقول الطيِّب: «سيبقى «الأزهر» أشعريّ المذهب، وسطيّ المنهج، محافظاً على فقه الأئمة الأربعة، وتصوّف الإمام الجنيّد، ومدافعاً عن الفكر المعتدل الصحيح الذي سار عليه لأكثر من ألف عام، والذي انتمَى إليه سائر شيوخ الأزهر على مدى تاريخه، ولوَ أنَّ الأزهر تخندق في مذهبٍ واحدٍ؛ لجفَّتْ منابعه، ومات موتاً أبديا، لكنه ظلَّ باقياً مُغدقا؛ لأنه حافظ على التعدّدية، بطبيعة تكوينه ومنهَجه الوسطي الذي يجمع كل المذاهب الإسلامية في رحابه دون إقصاء لمذهب منها.

هـذا؛ ويبدو الجانب الانفتاحي لدى «الطيِّب» في تفاعله مع العالم الخارجيِّ فيما يخصّ مختلف قضايا الإسلام والمسلمين، وهو ما بدأ من قبل تولِّيه مشيخة الأزهر، فمُنذُ أنْ كان رئيساً للجامعة، وقع العديد من الاتفاقيَّات للانفتاح على العالم الإسلاميِّ. كما اندمج في الكثير من القضايا الخارجيَّة، وأدلى فيها بدلوه، ومن أهمِّ ما أعاد التأكيد فيه على نظرة المؤسَّسة الدِّينيَّة الأكبر والأقدم والأهم في العالم؛ هو قضيَّة العلاقة ما بين الإسلام والغرب، ودور الصُّهيونيَّة العالميَّة في تكدير هذه العلاقات، ورؤيته حول ضرورة تطوير آليات العمل الدَّعوي والفكرَي والسِّياسي الإسلامي في العالم، وكذلك الرَّدُّ على العديد من الافتراءات التي تُقال عن الإسلام والمسلمين.

كما استحدث «الإمـام» مجموعةً من الهيئات الجديدة التي تُعين الأزهر على أداء مهمته، ومن أهم هذه الهيئات: «الرَّابطة العالميَّة لخرِّيجي الأزهـر»، و«مركز الأزهـر العالمي للرصد والفتوى الإليكترونية والترجمة»، كما أشرف على مشروع إنشاء بيت مستقل للزكاة، كما أنشأ «لجنةِ للمصالحات» بالأزهر، بحيث يكون نشاطها داخل مصرَ وخارجَها. وساهم في تأسيس «مجلس حكماء المسلمين» لتعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، وترسيخ قيَم الحوار والتسامح واحترام الآخَر. وقام بعملَ انفتاح بين جامعة الأزهر والجامعات الأوربية، وقام بإرسال بعثات علمية لتلك الجامعات من خريجي الأزهر في مختلف التخصصات. كما قام بزيارات للعالم الخارجي، فزار ألمانيا، وفرنسا، وانجلترا، والفاتيكان، وغيرها.

هـذا؛ ويظهر الطابع المنفَتح للدكتور "الطَّيِّب" في كثير من فتاواه –أيْ خلالَ فترة تولِّيه مسئولية الإفتاء– فقد أصْدر حوالي ٢٨٣٥ فتوى، تتسم بمرونة الفقه الإسلامي، وإعمالِ العقل، والأخذ بمبدأ التيسير، ورفع الحرج، وفقه الواقع، وفقه الأولويات، إلى غير ذلك ممّا تصبو إليه الشريعة السمحة ... من ذلك أنه عالج رخصة تعدد الزوجات في الإسلام، وبيَّن شروطها، وضوابطها، وفي هذه الفتوى إنصاف ليس للمرأة فحسب، بل للإسلام ذاته، إزاء ما لحق به من تشويه وسوء فهم للنصوص المقدَّسة.

بينما يبدو الطَّابع المحافِظ في قراراته ومواقفه المتعلِّقة بقضيَّتَيْن أساسيَّتَيْن، هما: قضيَّة فلسطين، وحوار الأديان. فقد ظهرت حنكته السياسية حينما جمَّد الحوار مع الفاتيكان إلى أجل غير مُسمَّى؛ رداً على تهجُّم (بابا الفاتيكان السابق/ بنديكت السادس عشر) على الإسلام، ورفض "الشيخ" إعادة العلاقات مع الفاتيكان إلاّ بعد اعتذار صريح من البابا.

أيضاً: كان للشيخ "الطيّب" موقف قوي في ظل التوجّهات التي تدّعي أنه يمكن أن يكون هناك دين واحد يُسمّى بـ(الإبراهيمية) أوْ (الدين الإبراهيمي)، وما تطمح إليه هذه الدعوى من مزج اليهودية والمسيحية والإسلام في دين واحد يجتمع عليه الناس، فقد اعترض –فضيلته– على تلك الأوهام، وقال: هذه الدعوى، مثلها مثل: دعوى العولمة، ونهاية التاريخ، والأخلاق العالمية، وغيرها، وإنْ كانت تبدو في ظاهر أمرها كأنها دعوى إلى الاجتماع الإنساني والقضاء على أسباب صراعاته، إلاَّ أنها، هي نفسها، دعوة إلى مصادرة أغلى ما يمتلكه بنو الإنسان وهو: حرية الاعتقاد وحرية الإيمان، وحرية الاختيار؛ وهو ما أكّدت عليه رسالات السماء في نصوص صريحة، ثمَّ هي دعوة فيها أضغاث الأحلام أضعاف أضعاف ما فيها من الإدراك الصحيح لحقائق الأمور وطبائعها.

غضب وألغى السفر للسعودية، لاستلام جائزة الملك فيصل احتجاجا على الحجز له بالدرجة الأولى، والحجز للوفد المرافق له في درجة عادية

ذات مرة؛ سألتُ الدكتور/ الطيِّب: مَن الشيخ الذي تعتبره قدوتك في هذا المقام؟

سكتَ مَليًّا، ثم قال: القدوة تُلتمَس من كل العلماء الأجلاَّء، فعلى سبيل المثال؛ لا أستطيعُ مفارقة كتب الشيخ الغزالي، ومنذ قرأتُ مؤلفات عباس العقاد، ومحمد عبد الله دراز؛ لا أخشى أيّ مناظرة علمية في الشرق أوْ في الغرب، ولا أكتم إعجابي بالإمام «محمود شلتوت» ذلك الفقيه الذي مكَّنته مَلَكة الاجتهاد التي اكتسبها من مدرسة الإمام/ محمد عبده، والشيخ/ المراغي– من الدفاع عن الإسلام في الداخل والخارج، وبخاصة في المؤتمرات العالمية الكبرى.

وبالرغم من إعجاب «الطيب» بمنزلة الشيخ شلتوت الفقهية؛ إلاَّ أنه يسير على خطى الإمام «المراغي»، وله في ذلك مواقف جليلة، ومآثر عديدة ... حسبه أنه من أوائل المنادين بجعلِ منصب «شيخ الأزهر» بالانتخاب، وليس بالتعيين، بل اقترح أن يكون العمل في «مشيخة الأزهر» تطوعا، واحتسابا لوجه الله تعالى. وبذلك فقد سنَّ «الإمام» سُنَّة حسنة!

يرى كثير من المراقبين في السياسة والإعلام والأوساط الدعوية: أنه أكثر شيوخ الأزهر حنكة، وأنه سياسي من طراز فريد، وأنَّ التاريخ سَوف يذكره ضمن الشخصياتَ التي أعادت للمُؤسَّسة والجامعة دورها الريادي بعد سنوات التراجُع، إذْ تتشابه تجربة «الطيِّب» وخلفيَّاته العلمَيَّة مع الكثير من تجارب رموز التنوير الفكري والديني، أمثال: الإمام مُحَمَّد عبده، ومصطفى عبد الرازق، ومحمد عبد الله دراز، وغيرهم ممَّن مزجوا ما بين خلفياتهم الأزهريَّة، وبين تعليمهم في الجامعات الأوروبيِّة، فاستطاعوا خلق مرونة فكرية وِفق ثوابت الشرع، ومقتضيات العصر!

هذا؛ وعندما زار الرئيس الإيراني السابق «أحمدي نجاد» مشيخة الأزهر؛ كان أول مطالب «الإمام» منه: أنْ يُصدِر مرسوماً في بلده؛ يحظر التطاول على مقام صَحابة النبيّ الكِرام، وألاّ تتدخل «إيران» في شئون البلدان العربية مِن قريب أوْ بعيد.

ولا نعجب من مغادرة «الإمـام» مكتبه، وعدم انتظاره لوزير الخارجية البريطاني؛ بسبب تأخُّر الوزير ربع ساعة عن موعده، فاضطرَّ الوزير لزيارة الإمام في بيته!

ولا نعجب –كذلك– من غضب «الإمـام» وإلغاء السفر للسعودية، لاستلاَم جائزة الملك فيصل التي مُنحتْ للأزهر الشريف؛ احتِجاجاً مِنه على الحجز لهَ بالدرجة الأولى، بينما تمَّ الحجز للوفد المرافق له في درجة عادية، قائلا: إنَّ هذا لا يليق بمكانة العلماء الأدبية والعلمية. فاعتذرت المملكة في اليوم التالي على الفور!

وعندما انطلقتْ حملة مسعوردة من بعض نواب البرلمان لإصدار قانون يقضي بإلغاء هيئة كبار العلماء، وتحجيم اختصاصات شيخ الأزهـر؛ ظل «الشيخ «الطيّب» كالطوْد الشامخ، لمْ يستكِن، ولمْ يهتزّ لذاك الصياح، حتى انطفأت نيرانُ المُرتدّين، وانكسرت شوكتهم، وارتدُّوا خائبين مدحورين!

وهكذا؛ سيظلّ «الأزهـر» عزيز الجانب، موفور الكرامة، شامخ المكانة؛ بشموخ علمائه، ووقوفهم في وجه الاستبداد والطغيان!

الحقَّ أقول: إن قوة الإمام «أحمد الطيِّب» مستمدة من ثقته بالله، واعتزازه بمرجعيّته الأزهرية، فلا يُقابل خصومه بأفعالهم ولا بأقوالهم، ولكن بموضوعيتَه وتسامحه؛ ليقدِّم لهم الأسوةِ الحسنة!

هذا؛ ولا تزال الآمالِ معلّقة على «شيخ الأزهر» الذي يراه الناسُ قدوةِ صالحة، كما يرونَ منصب «المشيخة» أرفع مكانةِ وأجلّ قدراً من أيّ منصب آخَر!

فالدِّينُ وُجِدَ قبل وجود الأوطـان، والأنبياء قبل الزعماءِ، والعلماء فوقِ الساسة .. والأزهر سيظلُّ حتى بعد هلاك الحكام ... وأبصِر فسوف يُبصِرون!

محمَّد عبد الشافي القوصي

جمال حمدان والخلافة الإسلامية (1)

الحركات السياسية المتشحة بالدين تنتهي إلى ثيوقراطيات متواضعة يتحول بها شيوخ الطرق إلى ملوك الصحراء تتقوقع وتتحجر لتصبح معاقل الرجعية العاتية وتظل فى تحالف مطلق مع الاستعمار

سأخوض مغامرة هنا فى حلقات، لأقدم لك خلاصة ما كتبه حمدان عن نظرية «الخلافة الإسلامية» أو «الوحدة الإسلامية».

فى عام ١٩٧١ أصدر حمدان كتابا رشيقا لا يزيد عن ٢٠٠ صفحة من القطع الصغير بعنوان «العالم الإسلامى المعاصر» ويبدو أن هذا عنوان تجارى لدار النشر لأننا نستشف من مقدمة حمدان أنه يقصد بشكل مباشر «جغرافية الإسلام».

قسم حمدان موضوعه إلى أربعة فصول، الفصول الثلاثة الأولى قد لا تغرى الكثيرين بالصبر عليها لأنها بحث تفصيلى فى جغرافية انتشار الإسلام وتوزيعه على القارات والأقاليم. صحيح أن حمدان يكتب هنا بلغته وأسلوبه الفريد لكنه أسير المعلومات والخرائط ويتحرك بعقلية الباحث الملتزم بالمراجع والمصادر.

أما الفصل الرابع والأخير والذى يحمل عنوان «نظرية الوحدة الإسلامية» فهو ملعب حمدان الأثير، حيث ينطلق مغردا بعبقريته فى الربط والتحليل المستمد من صفاء ذهني، ومتمتعا بالجدار الحصين الذى أحاط به عقله من مشوشات التأثير التى نعرفها فى حياتنا المعاصرة. كان حمدان قد قطع شوطا مهما فى عزلته، واعتاد على التجلى بعد ٨ سنوات من الخلوة المثمرة التى قررها فى عام ١٩٦٣ فانطلق هنا يحلق ويغرد.

فى كل حلقة سأضع ١٠ أفكار فقط، توجز ما أراد حمدان عرضه فى هذه القضية المهمة.

(١) الإسلام ليس أول الأديان التى تتخذها السياسة قناعا وستارا، فالتاريخ حافل بنماذج كثيرة مثل الحركات الصليبية التى كانت استعمارا متنكرا بشعار الصليب، وليس الاستعمار الأوروبى الحديث إلا ويحمل شكلا من أشكال تلك الحركات. ورغم أن الإسلام لم يعرف هيراركية كهنوتية أو وساطة بابوية إلا أن تاريخه لم يخل من قدر من تداخل بين الدين والدولة، الأمر الذى تسبب فى استغلال الدين لخدمة السياسة أو تغطية أغراضها. وما الفرق الدينية والشيع والطوائف التى تـكاثرت فجأة فى صدر الإسلام وما بعده إلا تحزبات وتحيزات سياسية وصراعات على السلطة والحـكم، وما زال أثرها باقيا إلى اليوم.

(٢) وفيما عدا الوحدة الدينية المؤكدة إلا أن العالم الإسلامى ليس وحدة طبيعية. فالإسلام منتشر فى بيئات متنوعة ومختلفة لا يجمعه نمط بيئى واحد (أقاليم استوائية ومدارية واستبس وصحارى وغابات ومناطق ساحلية وقارية، سهلية وجبلية، حارة وباردة...إلخ). كما أن العالم الإسلامى ليس وحدة بشرية جامعة ففيه مئات اللغات والأجناس والسلالات والقوميات، ما قد يجعله متحفًا بشريًا أو نمطًا يشبه الموزايكو (قوقاز، وزنوج، درافيديون وملاويون، مغول، عرب وترك وفرس... الخ). وكل من هذه أو بعضها قابل للقسمة إلى مزيد من التفريعات والتصانيف. باختصار العالم الإسلامى ليس وحدة حضارية بالمعنى الانثروبولوجى الكامل للمصطلح.

(٣) إن تسمية «العالم» هى فى حد ذاتها تسمية نافية للوحدة، فهذه التسمية دليل على ما فيه من تفاوت وتباين، بل وتنافر وخلاسية فى أبعاده غير الدينية. إن العالم الإسلامى باختصار قطاع عرضى كامل من العالم القديم بقاراته الثلاث أو نموذج مصغر لذلك العالم القديم.

(٤) رغم أن العصور الوسطى هى عصر الدين بامتياز، سواء فى ذلك الشرق أو الغرب. إلا أن الخلافة، التى كانت تجسد وحدة العالم الإسلامى مركزيًا فى العصر البطولى للإسلام إبان الدولة العربية الإسلامية، شهدت تفـككا وتعددا. وانقسم العالم الإسلامى إلى عدد سريع التغير، من الدول المنفصلة المستقلة، وأحيانًا هوت هذه إلى زحمة مربكة كرقعة الشطرنج من الدويلات والإمارات والأتابكيات، حتى فقد العالم الإسلامى وحدته السياسية الأولى. ولعل جزءًا من السبب فى هذا التفتيت أن نطاق العقيدة كان قد اتسع كثيرًا عما كان عليه فى صدر الإسلام، ولم تعد قاصرة على تلك الـكتلة الأرضية المتصلة المندمجة بعد أن قفز الإسلام عبر حدود الصحارى هنا وعبر البحار هناك.

(٥) لعبت الأخطار الخارجية ضد العالم الإسلامى دورا فى تغذية الاتجاهات الجاذبة ذات النزعة المركزية من اجل إعادة لم شتاته وتوحيد المبعثر منه، وكان من أهم تلك الأخطار الخارجية «الصليبيات»، رغم دوافعها الـكامنة كاستعمار اقتصادى خبيء. وهنا فقط بدأت ردة الفعل فى صورة دينية، وتلخص الصراع فى مبارزة ملحمية ومصيرية بين الإسلام والمسيحية. وحتى هذه الوحدة التى أثارتها الصليبيات لم تتجاوز مصر والشام.

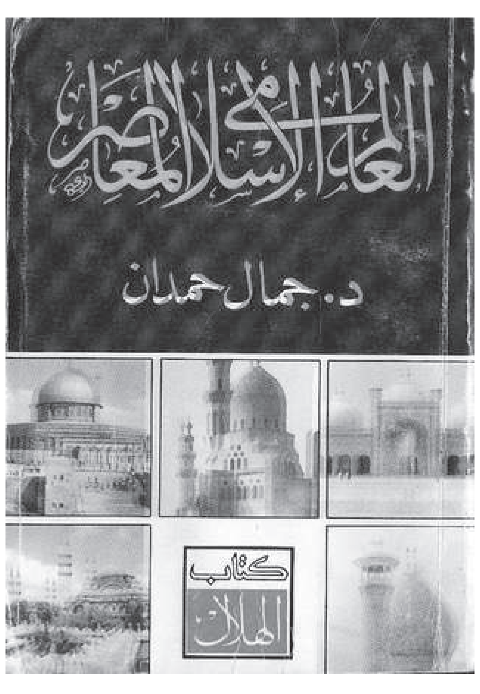

(٦) إذا اعتبرنا أن ما كتبه ابن تيمية فى القرن الرابع عشر (ومن بعده تلميذه ابن قيم الجوزية)، مثالا على أفكار الوحدة الإسلامية باعتبارهما – عند جمهرة الفقهاء المحدثين – أول دعاة الوحدة الإسلامية. فإن ما دعوا إليه فى الحقيقة جاء صدى لعصر تفـكك وتمزق الدول الإسلامية وعصر الأخطار الخارجية المحدقة. وإذا تفحصنا ما قدموه فلن نجد أنهم وأمثالهم نـادوا بدولة إسلامية عالمية موحدة، وإنما إلى شيء أشبه «باتحاد كونفدرالي» يجمع العالم الإسلامى جميعًا، ولـكن شيئًا من ذلك لم يتحقق.

(٧) استغل الاستعمار الدينى التركى الخلافة مطية وواجهة لاكتساب الشرعية، وباسم الدين نجح فى فرض استعماره الغاشم على المسلمين، وعلى أساس الدين ونظام الملة الذى ابتدعه لم ينجح إلا فى أن يفاقم مشكلة الطائفية ويبلورها فى العالم العربي. لم تكن الدعوة للخلافة سوى شكلية اسمية أفرغت من محتواها الأصيل كوعاء للوحدة الإسلامية. وعلى ذكريات الصليبيات استطاع الأتراك العثمانيون أن يستعمروا فكرة الخلافة ويستثمروها لـكى تعطى شرعية دينية لسيطرتهم الجديدة فى العالم الإسلامي. هذا على الرغم من أن العثمانية لم تشمل على اتساعها إلا قطاعًا فى غرب العالم الإسلامي، أما إلى الشرق من جبال زاجروس فى إيران فقد تعددت الدول وأجزاء الـدول الإسلامية المستقلة. كما أنه ليس صحيحًا أن الخلافة العثمانية أعادت جوهر الوحدة الإسلامية، ففيها لم يكن «المؤمنـون أخوة» عند أمير المؤمنين فى أى معنى، وإنما الصحيح أن العثمانية «استعمار ديني» تخفى وراء وحدة الدين ولـكنه جعل من أقاليم الدولة توابع ومستعمرات حقيقية للمركز فى عاصمة تلك الدولة.

(وكما استثمرت العثمانية الخلافة فى بدايتها لتفرض نفسها، فإنها سعت إلى تجنيدها فى النهاية لتمنع انهيار الدولة العثمانية حين عادت أوروبا ليست فى صورة حملات صليبية بل فى صورة استعمار واسع شامل مزود بحضارة وقوة جديدة لتطوق العالم الإسلامى من خلف ومن قدام، من البحر والبر، وذلك مع بداية عصر الاستعمار الحديث وبوجه خاص بعد الانقلاب الصناعي. وبعكس الصليبيات، لم يعد هـذا تلاقى الأكفـاء أو الأنداد، وإنما كان الإسـلام متخلفًا متـكلسًا فى حضيضه الحضارى والسياسي. وبدأ العالم الإسلامى يتهاوى ركنًا بعد ركن ويتداعى بصورة كاسفة. هنا فقط أعادت العثمانية فكرة الخلافة لتنقذ نفسها. لقد وقع العالم الإسلامى كله تحت الاستعمار البريطانى فيما عدا اليمن وقلب الجزيرة العربية، لا لأنه مهد الإسلام بقدر ما كان لفقره وعدم حاجة الاستعمار له آنذاك.

(٩) لقد تجلت أهم تلك الحركات السياسية المتشحة بالدين فى الصحراء؛ حيث شيوخ الطرق؛ وحيث الدعوة للجهاد، واندلعت كالعدوى الصحية وإن ظلت كالدوامات المحلية المنفصلة. على يد رجال الدين من مرابطين ودراويش وشيوخ "وملاه"، فى مدارس وزوايا وخلوات، يبدأ كل منها فى مشتل صحراوى بعيدًا عن يد الاستعمار، ثم لا تلبث أن تخرج من مشاتلها إلى المعمور وتتعدى تعاليمها إلى الـكفاح المسلح لتحرير الإسلام والمسلمين. وكان أبـرز أمثلة ذلك الوهابية فـى صحـراء نجد، والسنوسية فى صحارى شمال إفريقيا، والمهدية فى سفانا السودان. وتعدى تأثير بعضها رقعته الجغرافية كإشعاعات الوهابية فى بلاد الهند والأفغان. بيد أنها جميعًا تنتهى فى التحليل الأخير إلى ثيوقراطيات متواضعة، مجرد إمارات أسرية وراثية يتحول بها شيوخ الطرق إلى ملوك الصحراء، تتقوقع فى انفصالية وطنية ضيقة وتتحجر على نظمها وأنماطها الاجتماعية والحضارية لتصبح معاقل الرجعية العاتية فى العالم الإسلامي، كل أولئك فى تحالف مطلق مع الاستعمار الذى قامت أصلًا لتتصدى له.

(١٠) إن الدعوة الحماسية للخلافة الإسلامية حالة متوقعة يتخندق فيها الإسلام المثخن بالجراح فى حمى الدين، ويتخذ العمل السياسى من أجل الـكفاح التحررى شكلا دينيًا، لا سيما أن الإسـلام نفسه كعقيدة تعرض حينذاك لحملات لا مثيل لهـا مـن التشـهير والقذف مـن جـانـب المستشرقين وغيـر المستشرقين وتعرض لموجة أقرب إلى الصليبيات الجديدة. وكما فى الصليبيات تحـول العالم الإسـلامى فى القرن الثامن عشر والتاسع عشر، إلى خلية عارمة تزخر بالحركات الدينية والتيارات والـدوامـات السياسية تنادى بالوحدة الإسلامية الكبرى، وتـتـخـذ بـوصلـتـهـا ماضى الإسلام البطولي.

بقلم: د. عاطف معتمد
نقلا عن صفحة الكاتب على "فيس بوك"

قالت العرب

مر بي يا واعداً وعداً مثلما النسمة من بردى / تحمل العمر تبدده آه ما أطيبه بددا / رب أرض من شذا و ندى و جراحات بقلب عدى / سكتت يوماً فهل سكتت؟ أجمل التاريخ كان غدا / واعدي لا كنت من غضب أعرف الحب سنى و هدى

المشهد
العدد 308 السنة العاشرة- الخميس من 20-26 يناير 2022 - من 17-23 جمادى الآخرة 1443هـ

لابد من إرادة سياسية لتدبير التكاليف اللازمة ويترتب عليها ربط التعليم بمشروع وطنى شامل

التعليم المصرى من أول وجديد.. والطريق إلى المستقبل

آثرنا ان نعنون مقالنا الثانى عن التعليم فى مصر ومن أين نبدأ الاصلاح بهذا العنوان الماثل القارئ الكريم «التعليم المصرى من اول وجديد والطريق الى المستقبل» بعد ان عنونا المقال السابق ب «تعليمنا اليوم والكارثة التى نحياها» تناولنا فيها ما يتم فى التعليم منذ سنوات تحت مسمى منظومة تطوير التعليم، وهى ليست من المنظومات ولا من التطوير فى شئ، ولأن تلك المنظومة المزعومة قد اخذت الطلاب والناس بعيدا عن معنى التعليم وأسسه وأهدافه، والاقتصار فقط على فكرة استخدام التابلت او شعارات بلا معنى مثل نتائج التعلم، والمنصات الاليكترونية وبنوك المعرفة وغيرها: فإننا نجد من الضرورى ان نعيد الاعتبار إلى مقومات العملية التعليمية الاساسية والتاريخية، والتى لا تعليم بدونها وتقوم عليها نظم التعليم فى مختلف بلاد الدنيا بصرف النظر عن درجة تقدمها على مقاييس تطور العملية التعليمية

ما من دولة قد أخذت طريقها إلى تنمية بشرية عالية إلا بعد ان وجهت النسبة الأكبر من الإنفاق الحكومى للتعليم

تخصيص أقل من 3% من الناتج المحلي للتعليم يعد جريمة ينبغى ان يعاقب عليها كل من أقسم يمين احترام الدستور

بدأ تعليمنا المصرى الحديث منذ مايزيد على مائتى عام، أى منذ زمن محمد على (١٨٠٥-١٨٤٨)، بإرسال البعثات التعليمية الى أوروبا، ثم أسس محمد على المدارس العالية كالألسن والطب والمهندسخانة والتجارة والزراعة وغيرها، ثم المدارس التجهيزية التى تقوم مقام المدارس الثانوية اليوم ثم المدارس الابتدائية، وبطبيعة الحال – وعبر قرنين من الزمان – تطورت نظم التعليم، وتغيرت تبعا لتغير طبيعة نظام الحكم وأهدافه والعوامل المؤثرة فيه والقوى السياسية الفاعلة فى المجتمع، ورغم هذا وفى جميع الحالات كانت هناك أسس للتعليم ومحاور يعد تطويرها استجابة للظروف المختلفة ضرورة حتمية، ولكن لا يمكن تجاهلها أو نسيانها بحال من الاحوال، ومن تلك المحاور: ميزانية التعليم – المعلم – المدرسة – المقرر الدراسى او المنهج – الأنشطة – طرق التدريس – التقويم – الإدارة – أهداف التعليم.

كل تلك المحاور مما لاشك فيه تتغير وتتطور تبعا للظروف والتغيرات المجتمعية والسياسية، وهو ماحدث فى مصر بالفعل عبر قرنين من الزمان، وهو ما يعنى أن تعليمنا يعد شديد الثراء بتجاربه وتطويراته التى يمكن الاسترشاد بها ونحن نسعى لتطوير تعليمنا ووضعه فى مصاف نظم التعليم الحديثة، ويعد الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وأدواتها من كميوتر وتابلت، والأوعية المعرفية العصرية بما تتيحه من إمكانيات هائلة وتوفيرا للوقت والجهد والنفقات ليس أمرا ضروريا فقط، ولكنه أمر حتمى وسنحاول هنا الحديث عن ملامح تعليم المستقبل والذى سيتضمن بالضرورة تلك المحاور التعليمية بحيث تستجيب للمتغيرات العصرية وتصبح أكثر استجابه لمتطلبات العصر.

ميزانية التعليم:

لم يعد التعليم الحديث عملية بسيطة تعتمد على نقل مجموعة من المعارف والمهارات للطلاب فحسب، وهو ما يجعل تكاليفها منخفضة او تتوقف عند مرتبات المعلمين ومقاعد للتلاميذ، وانما اصبح التعليم صناعة ثقيلة تحتاج نفقات باهظة، تسمح بتقاضى المعلمين أجورا كبيرة تتيح لهم التفرغ لمهنتهم الشاقة، كما تتيح مدارس فسيحة قليلة الكثافة ومجهزة وأفنية ومعامل ومواد خام للأنشطة المدرسية، وتوفير أوعية المعرفة الحديثة وغيرها، ومن نافلة القول أنه ما من دولة قد أخذت طريقها إلى تنمية بشرية عالية كتجارب النمور الآسيوية مثلا إلا بعد أن وجهت النسبة الأكبر من الإنفاق الحكومى للتعليم، فلا شك أن انخفاض الإنفاق على التعليم قد جعل معلمينا أفقر معلمى الأرض، كما سنشير عندما نتحدث عن المعلم، وجعل مدارسنا تضيق بطلابنا فترتفع الكثافة فى المدارس ارتفاعا هائلا، فلا يمكن تصور ان تتم عملية تعليمية ناجحة وحقيقية عندما يكون أمام العلم نحو ١٠٠ تلميذ، يجلسون فوق رقاب بعض ويجلس بعضهم على الأرض، كما أدى انخفاض الميزانية إلى عدم القدرة على شراء الأدوات وتجهيز المعامل وإعداد المواد الخام ومن ثم أدى هذا كله إلى غياب الأنشطة المدرسية، تلك الأنشطة التى أصبحت فى حقيقة الأمر أساس التعليم الحديث، إذ لم يعد ذلك التعليم الحديث يقتصر على تلقين وحفظ وتذكر المعلومات، وإنما تعليم يقوم على التفاعل بين المعلمين والطلاب والمواد المعرفية المختلفة.

ولكن هانحن نرى أن الإنفاق على التعليم المصرى لم يصل أصلا للحد الأدنى من الإنفاق، وهو ما حدده الدستور فى مادته ١٩بنسبة ٤٪ من الناتج المحلى الإجمالى، وما يحدث أنه لا يوجه للتعليم ولا حتى ٣٪ من ذلك الناتج المحلى الإجمالى، وهو ما يعد جريمة ينبغى ان يعاقب عليها كل من اقسم يمين احترام الدستور.

المعلم:

سيظل المعلم سيدا للعملية التعليمية ومحورا رئيسيا لها وستظل هناك أدوار باقية للمعلمين لا ينافسهم فيها تكنولوجيا أو أى وسائط تعليمية أخرى، فسيظل المعلم مصدرا للقيم الوطنية والإنسانية ومصدرا للسلوك القويم والقدوة ومعيارا للحسن والقبيح من ألفاظ وسلوك بين الطلاب، واليوم يحدثوننا عن هؤلاء المعلمين الذين كنا نوقرهم ونخشاهم، ونخاف أن تصافحنا وجوههم ونحن نلعب فى الشوارع فنسعى للاختباء عن أعينهم، والأمر هنا ليس أمر مدرس أهان نفسه ورضى على نفسه بالهوان، وليس أمر جماعات من المعلمين تطمع فى تكوين ثروات طائلة من خلال الدرس الخصوصى ومراكز تلك الدروس عن طريق استغلال الطلاب.

وإنما كل ما حدث أن المعلم كان حتى أول السبعينيات كريما مستغنيا.. فى بداية حياته المهنية – وسنة نحو ٢٢ سنه – ينقاضى بأسعار اليوم ما يقرب من ١٣ ألف جنيه (مرتبه نحو ١٨جنيها وجرام الذهب عيار ١٨ نحو ٨٠ قرشا أى ٢٢ جرام ذهب بأسعار اليوم أكثر من ١٣ ألف جنيه). فكان معلما عفيفا نزيها لايمد يده لمهنة ولا لانسان آخر

واليوم انتهينا الى عهد يتقاضى المعلم حوالى ألف جنيه فى بداية حياته ..ولأن هذه الألف جنيه لا تصلح إلا كمصروف يد لطالب فى الجامعة، فمن هنا يضطر المدرس لإعطاء الدروس الخصوصية والعمل كبائع فول وطعمية وسائق توكتوك وسباك وكهربائى وأى مهنة يمكن أن تزيد دخله سعيا لحياة محتملة، ولا يتوقف الامر عند هذا الحد بل فى جريمة غير مسبوقة يحسب اساس مرتب المعلم على سنة ٢٠١٤.

كان ينبغى أن يكون هذا هو الهم الشاغل لمن يفكرون فى المستقبل ولمن يحزنهم أن تأتى مصر فى ذيل الأمم فى جودة التعليم، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل إن هناك عجزا فى المدارس يبلغ نحو أكثر من أربعمائة ألف معلم، وإزاء هذا العجز والعبث تطرح الوزارة حلولا مضحكة مثل التعليم بالتطوع أو قضاء فترة التجنيد للمجندين كمعلمين فى المدارس أو تعليم من يود التعليم بأجر ٢٠ عشرين جنيها فى الحصة.

إن التفكير فى تعليم المستقبل يشترط وجود معلم معد إعدادا جيدا، ويحصل على مرتب يكفل له حياة كريمة ويتيح له التفرغ للعملية التعليمية ولطلابه، وعندها تستطيع الدولة فى التعاقد معه أن تشترط عليه ألا يعمل أى عمل آخر، وأن يمنع تماما من الدروس الخصوصية وان عقده لن يتجدد إلا بتقييم الطلاب والادارة وأولياء الأمور، وأن نتائج طلابه ستكون جزءا من تقييمه وتجديد عقده بالإضافة لنشاط ثقافى يقوم به فى الحى الذى تقع فيه المدرسة، وأن عليه أن يقدم شهادة تدريب جديدة كل سنتين

نحو مناهج تعليم عصرية:

يعلم المهتمون أن المنهج الدراسى ليس هو الكتاب المدرسى المقرر فحسب، بل إن هذا المنهج من المفروض أن يشمل مجمل الأنشطة والتجارب والقيم والاتجاهات والمعارف والأفكار التى تدور حول علم معين من العلوم..

ومن هنا فإن الكتاب المدرسى هو أحد مفردات ذلك المنهج.

ولكن هناك أسبابا عديدة قد عصفت بهذا المفهوم الواسع للمنهج واختزلته فى الكتاب المدرسى المقرر، من تلك الأسباب تواضع مستوى إعداد المعلمين، وفقر المعامل والمختبرات وقلة إمكانياتها. وقلة ميزانية الأنشطة، وسهولة التدريس بالطرق التقلبدية- الإلقاء والتلقين – وسهولة الامتحان بالطرق التقليدية، كذلك – الحفظ والاستظهار – ولاشك أن كل تلك العوامل السابقة لم تكتف فقط باختزال المنهج الدراسى فى الكتاب فحسب – بل يضاف إليها تزاحم الطلاب وتسابقهم فى سبيل النجاح والانتقال من صف لآخر ومن مرحلة لأخرى مما أدى إلى اختزال العملية التعليمية كلها فى الامتحان نفسه، فأصبح الامتحان والنجاح فيه هو محور الدراسة كلها.

وأصبح التلميذ كما يرى طه حسين «يكبر الامتحان وهو تافه ويعرض عن التعليم وهو لب الحياه وخلاصتها».

ومن الناحية العلميه والموضوعية لايملك أحد أن يمسك بين يديه كتابا قائلا: هذا كتاب تاريخ مصر الحديث. على سبيل المثال – فكل ما كتب فى هذا الإطار لا يعدو كونه وجهة نظر لمؤلفه أو مؤلفيه الذين لهم بلا شك توجهاتهم الفكرية وانحيازاتهم الأيديولوجية التى ستنعكس على مؤلفاتهم مهما تحروا الدقة والموضوعية. وهو ما سينعكس بطريقة سلبية على العلم والمنهج والموضوعية.

ولقد كان هذا اللون من التفكير مناسبا لفترات الحشد الأيديولوجى التى كانت الدولة تسعى فيها لتسويد وجهات نظرها. وحجب وجهات النظر الأخرى – وهو تفكير لم يعد مناسبا فى ظل الانفجار المعرفى وتعدد مصادر المعرفة وحق الإنسان فى تكوين وجهة نظره المتكاملة.

إن ما سبق أن ذكرناه عن كتاب التاريخ الحديث مثلا يصبح أن يكون نموذجا تقاس عليه مناهج اللغة والمواد الإنسانية كلها بل والمواد الطبيعية والرياضية فى نفس الوقت، ومن هنا فلا بد أن تكون لدينا مناهج مرنة تعتمد فكرة أن المنهج العلمى والقدرة على استخدامه أهم من حفظ المعلومات الصماء، وأن تعتمد تلك المناهج على أنشطة ومشاهدات ونقاشات الطلاب وأبحاثهم وليس على الحفظ والإلقاء والتذكر.

الأنشطة التربوية:

لم تعد الانشطة التربوية مجرد أدوات مساعدة للعملية التعليمية التى تتم داخل الصفوف الدراسية، بل أصبحت تلك الأنشطة جزءا لا يتجزأ من تكوين شخصية الطلاب والكشف عن ميولهم ومهاراتهم، ولا شك ان تنمية شخصيات التلاميذ وتعزيز قيمهم الايجابية ومهاراتهم العملية هدف أساسى لتلك الانشطة، والتى ينبغى أن تتنوع لتناسب الطلاب على اختلاف ميلولهم ورغباتهم، فهناك الانشطة العلمية وجماعات البحوث وهناك الأنشطة الأدبية على اختلافها والأنشطة الفنية من موسيقى وغناء ومسرح فضلا عن الأنشطة الرياضية والبدنية المتنوعة.

ولا شك أن وجود تلك الانشطة بشكل يلبى احتياجات التلاميذ أمر يتطلب تكاليف مالية كبيرة لشراء الأدوات والمواد الخام المناسبة لكل نشاط، فضلا عن توفر الأفنية والملاعب والمعامل المناسبة لممارسة تلك الانشطة، وأخيرا العناصر المدربة من منسقى تلك الانشطة والمدربين عليها.

أهداف التعليم:

لقد استقر مفكرو النهضة المصرية كطه حسين ولطفى السيد وغيرهم على أن للتعليم أربعة أهداف كبرى، أولها : الإعداد للثقافة بمعناها العصرى ، أو كيف يتفاعل خريج التعليم مع مختلف المصطلحات العصرية : الدستور ،البرلمان، الديمقراطية، الأحزاب السياسية، قضايا المرأة، البيئة، حقوق الانسان، الغزو الثقافى، التراث، الفنون والآداب على اختلافها، هل يستطيع أحد ان يشفى غليلنا حول ثقافة الطلاب؟ وماذا يقرأون؟ لا أظن ولكن الذى لا شك فيه أن مناهج التعليم لا تشجع على الفكر ولا تحرض على الثقافة، طالما أنها تنتهى بامتحان يقيس ما حفظه التلاميذ «عن ظهر قلب».

ثانيا: الإعداد للمواطنة: فمن نافلة القول أن التلاميذ ينتمون إلى بيئات مختلفة فى المستوى الدينى والاقتصادى والثقافى والمهنى وغيرها من بيئات، لكل منها ثقافتها وقيمها ومصطلحاتها، ومن هنا فقد ظهرت المدرسة الحديثة التى تجمع مختلف التلاميذ من مختلف البيئات ، حيث تصبح المدرسة بوتقة تنصهر فيها تلك العناصر ويتخلق فيها التماسك والانتماء الوطنى بحيث يصبح فى المقدمة، ويتراجع الانتماء إلى الأسرة او الطائفة إلى مرتبة تالية، عبر دراسة التاريخ والمعارك الوطنية، وعبر المنهج والنظام الموحد، وعبر المجانية والإلزام فى التعليم.

ورغم هذا فمن الملاحظ أن التعليم تخلى بجدارة عن ذلك الهدف، فلقد أصبح غالبية المعلمين من المحافظين – ان لم نقل من المتطرفين دينيا- وراح الحجاب والنقاب ينتشر شيئا فشيئا ، رغم حكم القضاء بمنع النقاب فى المدارس، وأشارت العديد من الدراسات الى التطرف الدينى فى مناهج التعليم، وإغفال «القبطية» تاريخا وتراثا وثقافة، ولعل فيما نلاحظه من أن قادة جماعات التطرف والإرهاب ممن حصلوا تعليما راقيا ما يؤكد ما نذهب إليه.

ثالثا : الرؤية العلمية واستخدام المنهج العلمى فى النظر للظواهر الطبيعية والمشكلات الاجتماعية، ولعل فيما نلاحظه حولنا من تفشى الخرافة وشيوع العديد من الخرافات كالتداوى ببول الابل ، ولسعات النحل وتفسير الكوارث الطبيعية او البشرية على أنها غضب إلهى لشيوع الفساد هنا أو هناك، وحلقة الزار الوطنية التى تكتنفنا جميعا، كلها تؤكد أن التعليم قد أصبح فى واد والعلم فى واد آخر.

رابعا : الإعداد المهنى، ويتدرج ذلك الإعداد المهنى من إجادة القراءة والكتابة فى السنة او السنوات الأولى للتعليم ، وصولا إلى تخريج الطبيب الحاذق والمهندس الماهر ، وغيرهم.

وفى النهاية:

فإن هناك شرطا أساسيا وجوهريا لقيادة تعليمنا نحو المستقبل وهو توفر الإرادة السياسية، تلك الإرادة التى سيتوقف عليها تدبير التكاليف اللازمة لمرتبات انسانية للمعلمين وبناء المدارس المناسبة والكافية والإنفاق على باقى مفردات العملية التعليمية، كما سيترتب على وجود تلك الارادة السياسية ربط التعليم بمشروع وطنى شامل يرتبط فيه التعليمى بالثقافى والسياسى والتنموى.

وبدون وجود تلك الإرادة فسنظل فى تلك الحلقة المفرغة التى ندور فيها منذ سنوات.

المعلم كان حتى أول السبعينيات كريما مستغنيا ينقاضى بأسعار اليوم ما يقرب من 13 ألف جنيه فكان معلما عفيفا نزيها لايمد يده

المدرسة ينبغى أن تعود بوتقة يتخلق فيها التماسك والانتماء الوطنى عبر دراسة التاريخ والمعارك الوطنية وعبر المنهج والنظام الموحد

بقلم: د. كمال مغيث
الخبير بالمركز القومى للبحوث التربوية

قالت العرب
طالَتْ نَوىً وَ بَكَى من شَوْقه الوَتَرُ / خُذني بِعَينَيكَ وَاهْرُبْ أيُّها القَمَرُ /
لم يَبقَ في الليل إلا الصّوتُ مُرتَعِشاً / إلا الحَمَائمُ، إلا الضَائعُ الزَّهَرُ / لي
فيكَ يا بَرَدَى عَهدٌ أعِيشُ بِهِ / عُمَري، وَيَسرِقُني مَن حُبّهِ العُمَرُ

المشهد
العدد 308 السنة العاشرة- الخميس من 20-26 يناير 2022 - من 17-23 جمادى الآخرة 1443هـ

حركة نشر الكتب في مصر:

أكثر من ١١٥ ألف كتاب خلال الفترة ٥

بدأ تاريخ النشر في مصر مع إنشاء مطبعة بولاق ١٨٢٢م على يد محمد علي، والتي نشرت صحيفة الوقائع المصرية كصحيفة رسمية، وكتب تعليمية، وكتب مترجمة، بأوامر من محمد علي ثم كتب التراث ثم اتجهت إلى نشر كتب مؤلفة على نفقة مؤلفيها، ونشرت مطبعة بولاق في الفترة من ١٨٢٢ إلى ١٨٤٢م، على الأقل ٢٤٣عنوانًا، وأنشئت أول مطبعة خاصة في مصر عام ١٨٣٧م، وطبعت عددا محدودا من الكتب على نفقة الأثرياء، وكانت توزع مجانا أو على نفقة مؤلفيها لتوزيعها مجانًا، وفي عصر سعيد باشا تفتتح أول مكتبة لبيع الكتب تتبع مطبعة بولاق بجوار مشهد الحسين، وكانت بداية لتمركز المخطوطات، هذه الحرفة التي ظلت قائمة البابي الحلبي ١٨٥٩م، تعمل إلى اليوم كدار مسجد الحسين، لتشهد مصر في عصر الح وصحف.

عدد الكتب المطبوعة فى مصر خلال القرن 19 تجاوز 16 ألف عنوان فى الدين والأدب والفلسفة والعلوم والتاريخ

أول مطبعة خاصة أسست فى مصر 1837م وأول دار نشر خاصة 1859م وتعمل حتى اليوم

دار نشر الجامعة الأمريكية فى القاهرة أبرز دار نشر لجامعة مصرية بقائمة تضم 8 آلاف إصدار

دراسة أعدها:
د. خالد عزب

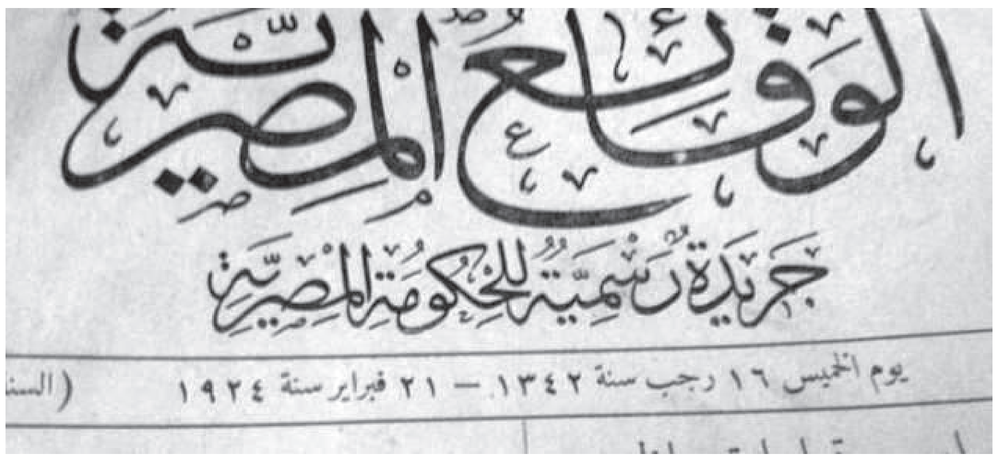

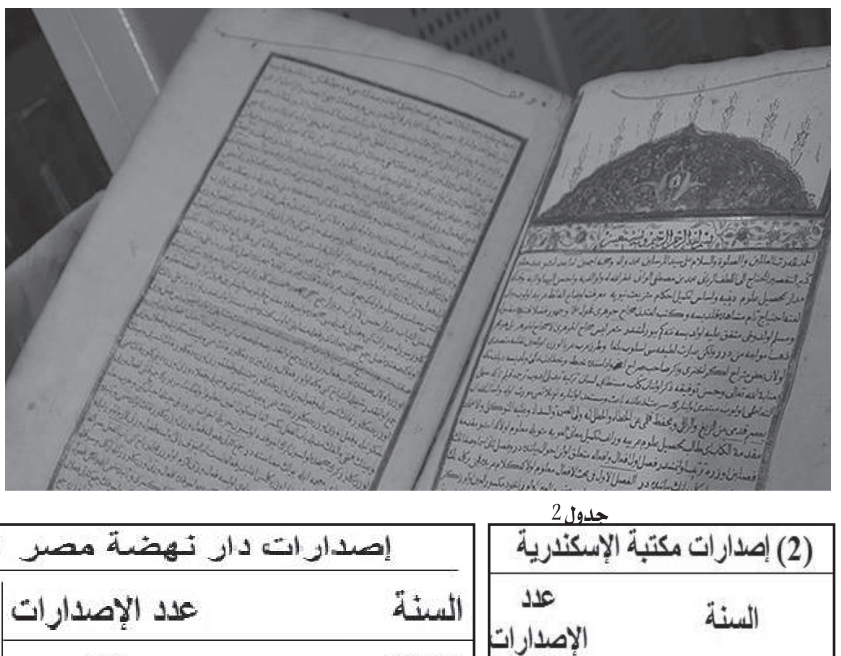

رصدت الدكتورة عايدة نصير أنه مع نهاية القرن ١٩م، نشرت مصر ٩٧٨٢ كتابًا موزعة على ١٠٧ رؤوس موضوعات، منها ٢٧٦٢ فى الدين، و٢٠١٥ فى الأدب، و١٣٧٢ فى العلوم الاجتماعية، ١٠٩٢ فى التاريخ، ٧٠٥ فى الفلسفة، و٢٤٢ فى العلوم الطبيعية و٣٧٢ كتابًا دراسيًا، غير أن هذا الحصر لم يشمل كتبا طبية نشرت بالعربية، وكتب طبعتها مطابع على نفقة الأثرياء ومؤلفيها تحتفظ بها مكتبات كبرى، وإن كان تقديرى لما نشرته مصر من ١٨٢٢ إلى ١٩٠٠ ما يقرب من ١٦٣٢١كتابا.

القرن العشرين

شهدت مصر طفرة فى النشرة على يد دور النشر الخاصة فى مصر إلى العام ١٩٥٢م، لتتحول الدولة لناشر يمتلك مشروعًا ثقافيًا ولديه العديد من دور النشر وتهاجر العديد من دور النشر إلى بيروت، لكن مع السبعينيات من القرن العشرين يعود قطاع النشر الخاص ليلعب دورًا حيويًا إلى جانب النشر الحكومى فى مصر، وبالتالى كان هناك جناحان أساسيان للنشر فى مصر الدولة عبر النشر الحكومى والقطاع الخاص، فضلاً عن العديد من الجمعيات العلمية.

وتمثل حركة النشر فى مصر ما نسبته ٣٠٪ إلى ٤٠٪ من حركة النشر فى الوطن العربي، بنشر ما يتناول مساحة واسعة من الموضوعات من حيث المضمون مرتكزًا على جامعات ومراكز أبحاث وطبقة مثقفة و١٠٣ مليون نسمة تعداد مصر من السكان على الساحة العربية أتاح لها أكبر سوق للكتاب فى المنطقة العربية.

كان لعودة مطبعة بولاق للنشر فى الفترة من ٢٠١٨م إلى الآن ورقيًا، حيث أصدرت٦٠ عنوانا متنوعة من الموضوعات، فضلاً عن إعادة نشرها العديد من مطبوعاتها من الكتب التراثية مؤشرًا على حراك جديد فى النشر فى مصر، فضلاً عن إطلاقها على موقعها منصة للكتاب الرقمي.

هذا يقودنا إلى ناشر آخر عريق فى مصر هو دار الكتب والوثائق المصرية (المكتبة الوطنية) التى بدأت حركة للنشر منذ العام ١٨٧٠م، بفهارس للكتب المطبوعة والمخطوطات لمقتنياتها، سرعان ما توسعت إلى نشر مخطوطات محققة، وهو ما تحول لاحقًا إلى مركز تحقيق التراث بالدار، ولتنشأ مراكز بحثية أخرى تصدر العديد من الإصدارات منها: سلسلة نهضة مصر، ومجلات مثل: مجلة تراثيات، مجلة مصر الحديثة وغيرها.

وتمثل الهيئة المصرية العامة للكتاب أكبر ناشر حكومى مصري، وهى المسئولة عن تنظيم معرض القاهرة الدولى للكتاب، شهدت الهيئة خلال الفترة من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٩م حراك نشر جيد، أتاح لمطبوعاتها درجة من التنوع، وكذلك طبعت عدة عناوين منها ماطبع عدة طبعات، تتيح الهيئة مطبوعاتها عبر سلسلة من المنافذ فى مناطق مختلفة فى العديد من المدن المصرية، فضلاً عن مشاركات الهيئة كممثل لمصر فى معارض الكتب العربية والدولية والتى توسعت فيها فى السنوات الخمس الأخيرة، وكان منها مشاركتها فى معرض جاكرتا للكتاب بإندونيسيا خلال العام ٢٠١٧م، تتركز مطبوعات الهيئة العامة للكتاب بصورة أساسية فى عدد من السلاسل هي: الجوائز، كتابات جديدة، تاريخ المصريين، التراث، إشراقات جديدة، أدباء القرن العشرين، لكن كان جديدها هو سلسلة (ما) التى تهدف إلى التعرف على المداخل الأساسية للمعارف.

كما تصدر الهيئة المصرية العامة للكتاب عددا من المجلات وإن كانت مجلة (فصول) المتخصصة فى الدراسات والنقد الأدبى أكثرها نجاحًا، وكذلك مجلة فنون شعبية التى أتاحت الهيئة أعدادها رقميا على موقعها التى صدرت من العام ١٩٦٥ إلى العام ٢٠١٥م، لتدشن الهيئة مشروعًا طموحًا للنشر الرقمى متعدد اللغات للكتب ما زال فى بداياته، يذكر أن الهيئة العامة للكتاب تصدر عددا آخر من المجلات المتخصصة منها عالم الكتاب وعلم النفس والمسرح.

(جدول ١)

وتمثل مكتبة الإسكندرية جانبًا أخر من مشهد النشر فى مصر، إذ أن برنامج النشر الخاص بالمكتبة برنامج نوعى يركز على موضوعات غير مطروقة فى ساحة النشر فى المنطقة العربية، إذا ركز لفترة على الدراسات المستقبلية، أو طرح موضوعات مثل (جغرافية اللغات) أو التركيز على كتب العمارة، فضلاً عن النشر عن مدينة الإسكندرية وتراثها إلى البيو فيجن والعلوم الحيوية، كما أن المكتبة تنشر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والروسية.. إلخ، وهو ما يميز برنامجها وتتيح كافة مطبوعات رقميًا للتنزيل، وهو ما ساهم كثيرًا فى انتشارها، وتصدر المكتبة دورتين علميتين هما: أبجديات وعلوم المخطوط وستدشن دورية ثالثة فى القبطيات، كما تصدر مجلة فصلية هى «ذاكرة مصر».

(جدول ٢)

لنرى تراجعا فى مشهد النشر فى مصر فى دور مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى إصدار المعاجم والكتب التراثية المحققة، وفى انتظام صدور دورية المعجم التى كانت تعد أبرز الدوريات المتخصصة فى اللغة العربية ليبرز فى القاهرة خلال السنوات من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٩م معهد المخطوطات العربية، ببرنامج نشر متميز، أسس المعهد سنة ١٩٤٦م، كأحد أذرع جامعة الدول العربية، وهو ينشر فهارس المخطوطات والكتب التراثية المحققة، ومجلة علمية، لكن ما ساهم فى انتشار إصدارات المعهد إطلاقه سلسلة للنشر الرقمى أصدر فيها ٣٩ كتابا، وطور المعهد العديد من قواعد البيانات التى تخدم حركة النشر العربية منها:

قاعدة بيانات التراث العربى المطبوع.
قاعدة بيانات المشتغلين بالتراث.
قاعدة بيانات المخطوطات.

تمثل دار نشر الجامعة الأمريكية فى القاهرة أبرز دار نشر لجامعة مصرية، بقائمة تضم ٨ آلاف إصدار باللغة الإنجليزية على مدار ٦٠عامًا هى عمر الدار، فتحت الدار بمستوى نشر راق ومتنوع وبطرقها مجالات متعددة كانت سباقة فيها آفاقا للكتاب المصرى على الصعيد الدولى بنجاحات متتالية، تتميز إصدارات الدار بالدقة وجودة المضمون، وجودة إخراج الكتاب، فضلاً عن قيام الدار بترجمة العديد من الكتب المصرية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية خاصة فى مجال الرواية وهو ما امتد أيضًا إلى ترجمة روايات لأدباء عرب فأضافت إلى فضاء النشر العربى الكثير، ركزت الدار على النشر فى الآثار المصرية (الفرعونية) والآثار والفنون الإسلامية بصورة كبيرة لتلبى طلبا متزايدا داخل مصر وفى العالم على هذه النوعية من الموضوعات، وتقدم الدار مطبوعاتها كإهداء للمدارس المصرية ومكتبات وزارة الآثار.

فقدمت فى عام ٢٠١٧م، ٢٥ مجموعة وزعت على المدارس مجانًا، و١٧ مجموعة وزعت على مكتبات وزارة الآثار مجانا، كما تنظم الدار مسابقة نجيب محفوظ للراوية العربية بقيمة ٥ ألاف دولار، ويتم ترجمة الراوية الفائزة إلى اللغة الإنجليزية.

إن صدور الدوريات العلمية فى مصر نراه بكثافة كبيرة، فجامعة القاهرة تصدر ٤٤ دورية باللغات العربية والإنجليزية متاحة رقميًا على موقعها، أقدمها مجلة كلية دار العلوم، ونرى هذا أيضا فى جامعات مثل: أسيوط، الإسكندرية، المنصورة.

كما تصدر العديد من الجمعيات العلمية المصرية دوريات وكتب، ومن أقدمها الجمعية الجغرافية المصرية التى تصدر دوريتها منذ القرن ١٩م، والمجمع العلمى المصري، والمجلة الطبية المصرية التى تصدرها الجمعية الطبية المصرية منذ قرن تقريبًا.

ينشط اتحاد الناشرين المصريين الذى وصل عدد أعضائه فى ٢٠١٩م إلى ٩٦٥ عضوًا، الفاعلون منهم ٨٣٠ ناشرًا، لكن هناك العديد من مراكز البحوث والجامعات والمؤسسات التى تصدر كتبا وليست لديها عضوية فى اتحاد الناشرين المصريين، يساهم فى أدائها خبرات متوارثة وبنية جيدة لصناعة النشر من مطابع ومحررين ومصممين ... إلخ، وموقع مميز يتيح شحن وتسويق الكتب، إلا أنه مع ارتفاع أسعار مدخلات الصناعة من أحبار وورق وارتفاع أجور العاملين بها لزيادة نسبة التضخم، تضاعفت تكلفة الكتاب مرتين أو ثلاثة أضعاف تكلفته قبل ٢٠١٦م، وكان سعر الكتاب المصرى ميزة نسبية جعلت له سوقًا كبيرًا فى المنطقة العربية، لذا شهدنا فى مصر تراجعًا فى أعداد النسخ المطبوعة من أى كتاب، إذ كان متوسط ما يطبع من أى كتاب ما بين ألف إلى ألفين نسخة،

الآن يطبع من أى كتاب من ٥٠٠ إلى ألف نسخة، وعلى جانب أخر فإن الجمارك المرتفعة على الورق كمدخل أساسى فى صناعة الكتاب جعلت تكلفته مرتفعة، لذا ذهبت بعض دور النشر فى مصر للطباعة خارجها.

(جدول ٣،٤)

هناك صعوبة لتحديد أى من دور النشر المصرية تعكس حالة النشر فى مصر فى الفترة من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٩م، لكن من خلال تحليلات المكتبات التى لديها مراكز بحثية وسياسات تزويد واقتناء منهجية، ومنصات القراءة الرقمية وغيرها يمكن تقديم بعض هذه الدور، وإن كانت العديد من دور النشر المصرية شهدت طفرات خلال هذه السنوات مثل دار المعارف وبعضها ما زال يعيش على إرث وزخم من النشر فى عقود سابقة مثل مكتبة الخانجي، وهناك دور نشر شهدت خمولاً، إذا لم يتجاوز عدد العناوين المنشورة لديها ٥ عناوين فى السنة، فى حين صعدت عدد من دور النشر الجديدة سريعًا لكى تشكل فى المشهد جانبًا حيويًا مثل: بتانة/ دار غراب/ دَون/ الكرمة، والأخيرة برزت فى مجال الرواية مع برنامج نشر جيد أتاح لها جمهورًا من الشباب يقبل على مطبوعاتها، لكننا هنا أمام طرح جوانب من حالة النشر فى مصر وليس دراسة تفصيلية عن حالة النشر فى مصر، ومن دور النشر المصرية التى يمكن من خلالها قراءة حالة النشر في مصر:

الدار المصرية اللبنانية: أسست الدار ١٩٨٥م، وقدمت فى الفترة من ١٩٨٥ إلى ٢٠٠٠م، ألف عنوان، اعتمدت الدار على النشر الأكاديمى والثقافى عبر سلاسل الكتب منها: الصحافة، الإعلام، الأطفال، الفلسفة، المكتبات والمعلومات، ومؤخرا الكتب الفلسفية، كما اتجهت فى السنوات الخمس الأخيرة إلى التركيز على نشر الرواية فنشرت لأقلام مميزة منها، عمار على حسن، أشرف العشماوي، عصام يوسف، إبراهيم عبد المجيد، مكاوى سعيد وغيرهم، فأصبحت الدار تطبع العديد من الطبعات من رواياتها والتى شكلت جانبًا مهمًا من مشهد الرواية العربية، لكن جاء نشرها الأعمال الكاملة لإحسان عبد القدوس ليكمل دورها فى هذا المجال:

(جدول ٥)

دار الشروق: أسست الدار الأم لدار الشروق (دار القلم) فى العام ١٩٤٨م، لتصعد سريعًا على ساحة النشر فى مصر، إلا أن دار القلم أممت ليعيد المؤسس الأستاذ محمد المعلم، إنشاء دار الشروق فى بيروت ولتعمل لاحقا من القاهرة، تعد دار الشروق واحدة من أهم دور النشر العربية، وتميزت بنشرها للعديد من المفكرين والمؤرخين العرب فى مجالات عديدة منهم: زكى نجيب محمود، أحمد عبدالرحيم مصطفى، وثروت عكاشة، كما أنها ناشر لروايات نجيب محفوظ، وبهاء طاهر، ورضوى عاشور، وخيرى شلبي، وأحمد مراد وغيرهم، وقدمت الدار العديد من الروايات لأدباء عرب منهم أحمد ولد سالم الأديب الموريتاني، وتهتم الدار بإصدار الكتب التاريخية، فأصدرت سلسلة مميزة من الكتب التاريخية بمناسبة مئوية ثورة ١٩١٩م فى مصر، كان أبرزها (مصطفى النحاس... مذكرات المنفى) للدكتور عماد أبو غازي، وتنشر الدار بعض أعمالها باللغة الإنجليزية، ولديها نشر مميز لأدب الطفل.

دار نهضة مصر: مثلت دار نهضة مصر مؤسسة متكاملة للنشر من حيث دورة نشر الكتاب، وهى تركز بصورة أساسية على الكتاب التعليمى وكتب الأطفال، ولها دور متميز فى هاذين المجالين، فضلاً عن اهتمامها بتقنيات النشر، والشراكات الدولية خاصة فى مجال كتب الأطفال، ويتنوع النشر العام لدى دار نهضة مصر، وإن كان يركز بصورة أساسية على الرواية والسير الذاتية وكلاهما حققت فيه نهضة مصر نجاحًا ملموسًا، إن تحول نهضة مصر لنموذج المؤسسة المتكاملة وتعاقب الأجيال بها يجعل دورها فى ساحة النشر العربية والمصرية بارزًا.

(جدول ٦)

نشرت نهضة مصر العديد من الترجمات للأطفال وتميزت فى هذا المجال، كما تنشر أيضًا بصورة أساسية باللغة

جدول 1

(1) إصدارات الهيئة المصرية العامة للكتاب						
السنة	نشر عام			الأسرة		
	مؤلف	مترجم	إجمالي	مؤلف	مترجم	إجمالي
2015	304	37	341	99	54	153
2016	299	49	348	55	21	76
2017	384	22	406	79	28	107
2018	407	33	440	17	1	18
2019	307	15	322	31	18	49
2020	351	37	388	8	15	23

جدول 2

(2) إصدارات مكتبة الإسكندرية	
السنة	عدد الإصدارات
2015	43
2016	54
2017	44
2018	58
2019	46

إصدارات دار نهضة مصر 2015- 19		
السنة	عدد الإصدارات	إصدارات مت
2015	52	54
2016	28	64
2017	29	51
2018	13	44
2019	39	75

جدول 3

السنة	٢٠١٥		٢٠١٦		٢٠١٧		٢٠١٨		٢٠١٩	
فعال غير فعال	فاعلين	غير فاعلين	فاعلين	غير فاعلين	فاعلين	غير فاعلين	فاعلين	غير فاعلين	فاعلين	غير فاعلين
العدد	٣٨٥	١١١	٤٥١	٨٠	٥٣٢	٨٧	٦٩٥	١٢٧	٨٣٠	١٣٥
المجموع	٤٩٦		٥٣١		٦١٩		٨٢٢		٩٦٥	

جدول 4

عدد الناشرين في مصر	
السنة	عدد الناشرين
٢٠١٥	٤٩٦
٢٠١٦	٥٣١
٢٠١٧	٦١٩
٢٠١٨	٨٢٢
٢٠١٩	٩٦٥
٢٠٢٠	١٠١٦

جدول 5

إصدارات الدار المصرية اللبنانية			
السنة	عدد الكتب المنشورة	المترجمات	عدد الكتب المترجمة من العربية للغات الأخرى
٢٠١٥	٨٩	٨	٢
٢٠١٦	٧٧	٦	٦
٢٠١٧	٥٧	١	٣
٢٠١٨	٦٦	١٠	٢
٢٠١٩	٥١	١	٤
الإجمالي	٣٤٠	٢٦	١٧

جدول 7

إصدارات مكتبة الأنجلو 2015- 9			
السنة	الكتب المترجمة	كتب تم إعادة طباعتها	كتب تم إصدارها
2015	9	9	21
2016	2	3	56
2017	5	5	18
2018	11	8	20
2019	5	4	21
الإجمالي			

المشهد
العدد 308 السنة العاشرة- الخميس من 20-26 يناير 2022 - من 17-23 جمادى الأخرة 1443هـ

قالت العرب

قد غبتُ عَنهمْ وما لي بالغياب يَدٌ / أنا الجَناحُ الذي يَلهو به السَّفَرُ / يا طَيِّبَ القلب، يا قلبي تُحمِّلُني / هَمَّ الأحبَّة إنْ غابوا وإنْ حَضروا / شَآمُ يا ابنةَ ماضٍ حاضرٍ أبداً / كأنّكِ السَّيفُ مَجدَ القولِ يَختصرُ / حَمَلتِ دُنيا على كفَّيكِ فالتَفَتَتْ / إليكِ دُنيا ، وأغضى دُونكِ القَدَرُ

٢٠١ — ٢٠١٩م

...ر العديد من المكتبات في هذه المنطقة، وحول الأزهر لتراث أماكن نساخ
... إلى أواخر القرن ١٩م، لتظل أقدم دار نشر في مصر التي أسسها أحمد
...ر نشر لها منفذ بيع بالقرب من الجامع الأزهر ومطبعة بالقرب من
...خديوي إسماعيل نهضة مصر في النشر، نرى أثرها في كتب، ومجلات،

جدول 6

20م
...زجمة

201م
إجمالي عدد الكتب
85
61
28
37
28
239

إصدارات دار السلام ٢٠١٥-٢٠١٩م						
السنة	الكتب العربية	الإنجليزية	الفرنسية	الإسبانية	الإيطالية	الإندونيسية
٢٠١٥	٣٠	٩	٢	١	١	—
٢٠١٦	٢٥	١	١	١	—	٢
٢٠١٧	٣٥	٥	—	—	—	—
٢٠١٨	٢٨	—	—	—	—	—
٢٠١٩	٣٨	١	—	—	—	—
الإجمالي	١٥٦	١٦	٣	٢	١	٢

جدول 8

عدد الكتب المنشورة في مصر من ٢٠١٥-٢٠١٩م	
السنة	عدد الكتب
٢٠١٥	٢٢٥٠٠
٢٠١٦	٢٣٩٠٠
٢٠١٧	٢٤٠٠٠
٢٠١٨	٢٢٠٠٠
٢٠١٩	٢٣٠٠٠

جدول 9

السنة	عدد الدول المشاركة	عدد الناشرين	الجمعيات والمنظمات والهيئات	عدد الزوار	مدة المعرض	التوكيلات	ملاحظات
٢٠١٥	٢٦	٨٥٠	٢٨	٣.٠٠٠.٠٠٠	١٤ يومًا	٣٥٠	شارك أيضا ١٠٠كشك أزبكية
٢٠١٦	٣٥	٨٥٠	٣٠	٣.٥٠٠.٠٠٠	١٤ يومًا	٣٠٠	شارك أيضا ١١٨كشك أزبكية
٢٠١٧	٣٥	٧٠٠	٣٨	٣.٥٠٠.٠٠٠	١٤ يومًا	٣٠٠	شارك أيضا ١١٩كشك أزبكية
٢٠١٨	٢٧	٨٦٧	٣٨	٣.٥٠٠.٠٠٠	١٤ يومًا	٣٥٠	شارك أيضا ١١٧كشك أزبكية
٢٠١٩	٣٥	٧٤١	٣٨	٣.٨٠٠.٠٠٠	١٤ يومًا	٥٢٥	شارك أيضا ٦ سور أزبكية، عدد الطرود المستلمة ٦٠.٣١٠

جدول 10

الإنجليزية للأطفال عبر الاستحواذ على حقوق النشر من دور نشر دولية.

مكتبة الأنجلو: تعد مكتبة الأنجلو بوسط البلد فى القاهرة علامة من علامات المدينة، أسست الدار فى عام ١٩٢٨م، وتعد من أقدم دور النشر المصرية التى ما زالت ناشطة فى مجال النشر، تتميز الدار بصورة أساسية فى عدة مجالات منها التاريخ، والعديد من مطبوعاتها التاريخية يعاد طبعها بصورة شبه منتظمة، وكتب الآثار المصرية خاصة مؤلفات الدكتور عبدالعزيز صالح، وتفردت بصورة كبيرة بمؤلفات علم النفس وبالترجمة فى هذا المجال المعرفى منذ وقت مبكر ومكتبة الأنجلو تنشر للعديد من الكتاب العرب واستعادت ذلك مؤخرًا مرة أخرى بنشرها رواية (عودة الملكة بلقيس) للكاتبة العمانية أمل الشنفري، لكن أيضًا هناك إقبال على كتبها فى مجال العمارة، تبنت الدار منذ وقت مبكر مبادرة للنشر الرقمي، وأدخلت فى خدماتها الطباعة تحت الطلب.

(جدول ٧)

دار السلام: تعد دار السلام أبرز دور النشر المصرية حاليًا فى الكتب الدينية، وتتعدد حقول نشرها فى هذا المجال، فقائمتها فى الحديث وعلومه تضم ١١٢ عنوانًا، وفى العقيدة وأصول الدين ٧٢ عنوانًا، وفى الدراسات الإسلامية ٣٦٩ عنوانًا، فى الدراسات الفقهية ٦٢ عنوانًا، والسير والأنساب ٧٥ عنوانًا، وتتعدد إصداراتها خارج إطار الكتب الدينية، أيضًا ففى حقل الاقتصاد أصدرت ١٠٤ عنوانًا، تحرص الدار على الدقة فى مطبوعاتها لذا لديها شبكة توزيع جيدة، وسلسلة من المكتبات.

(جدول ٨)

لكن أيضًا نشط الأزهر فى خلال السنوات من ٢٠١٥-٢٠١٩م، فى مجال النشر عبر مجمع البحوث الإسلامية، وكان هذا واضحًا فى زيادة مساحة عرضه لإصداراته فى معرض القاهرة الدولى للكتاب، حيث باع فى معرض ٢٠١٨م، ما يزيد على ٥٨٥٠٠ كتاب، وأصدر المجمع ٢٧عنوانًا فى عام ٢٠١٩م، وفى الفترة من ٢٠١٥- ٢٠١٨م ما يزيد على ١٠٠ عنوان، بالإضافة إلى مطبوعات باقى الهيئات التابعة للأزهر، فمركز الترجمة بالأزهر يترجم إلى ١٣لغة، كما يتيح مجمع البحوث الإسلامية العديد من مطبوعاته رقميًا، بالتوازى برز النشر من قبل مجلس حكماء المسلمين الذى يعمل بين القاهرة وأبو ظبي، وإصدارته بين العامين ٢٠١٥ و ٢٠١٩م، ما يزيد على ١٥٠عنوانا باللغتين العربية والإنجليزية.

كان لشركة ستوريتل Story Tell فى مصر ومنها فى المنطقة العربية نقلة نوعية لفتت الانتباه إلى تصاعد الإقبال على الكتاب الصوتي، ويتزايد الإقبال على الكتاب الصوتى فى مصر بنسبة تتراوح بين ١٨٪ إلى ٢٠٪ سنويا، غير أن الكتب الصوتية المنتجة إلى الآن سواء من قبل Story Tell أو عدة منصات أخرى فى مصر تتميز بجودتها، والإقبال عليها حفز ظهور منصات أخرى فى عدد من الدول العربية خاصة فى الأردن.

(جدول ٩)

معرض القاهرة الدولى للكتاب

تنظم مصر ثلاثة معارض دولية فى القاهرة والإسكندرية ومدينة الشيخ زايد، غير أن الهيئة المصرية العامة للكتاب نشطت خلال سنوات الدراسة (٢٠١٥-٢٠١٩م) فى إقامة معارض كتب فى معظم مدن مصر، فى ظاهرة سدت العديد من ثغرات قلة عدد منافذ توزيع الكتاب فى مصر بالمقارنة مع حجم السكان، احتفل معرض القاهرة الدولى للكتاب بعيده الخمسين فى العام ٢٠١٩م، بنقلة نوعية فى أرض معارض جديدة بإمكانيات عالية، وأخذت فى الاعتبار كل الانتقادات السابقة على تنظيم المعرض، وهو ما أثر إيجابيًا فى الإقبال على المعرض وعلى حجم المبيعات به، كما استضاف جامعة الدول العربية كضيف شرف ليعكس وضعه كأهم وأكبر معرض فى المنطقة العربية، فزواره يتجاوزون ٣ مليون زائر، نجحت إدارة المعرض فى الحد من ظاهرة الكتب المزورة فى أجنحة سور الأزبكية، وظهر ذلك بوضوح فى معرض ٢٠١٩م، كما أدخلت تطبيق عم أمين، وهو تطبيق على الهاتف المحمول يتيح للجمهور الوصول إلى الأجنحة والكتب بسهولة.

الدورة ٥٣: حضرت الكتب وغاب «العرس الثقافي والفكري»

الفقر الثقافى والفكرى وغياب ندوات القامات الكبيرة أبعد معرض الكتاب عن صدارة المعارض الدولية

أيام قليلة وتشهد مصر معرض القاهرة الدولى فى نسخته الـ ٥٣، يقام المعرض تحت شعار "هوية مصر.. الثقافة وسؤال المستقبل"، وفى الوقت الذى يعود فيه المعرض إلى موعده الأصلى فى نهاية شهر يناير من كل عام بعد أن أقيمت النسخة الأخيرة منه بشكل استثنائى خلال شهر يونيو ٢٠٢١، وانتقل من أرض المعارض بمدينة نصر إلى مركز المعارض بالتجمع الخامس.

"المشهد" تطرح سؤالا يدور فى أذهان المثقفين والمفكرين: « هل هوية المعرض نفسها ستعود»؟، ليس حزنا على ما مضى ولا تيها بالزمن الجميل، فالواقع يتغير، ويفرض سطوته، ولكن معرض الكتاب كان أرضًا رحبة تسمح للجميع بالوقوف عليها، ومن خلال ندوات المعرض وأمسياته كانت تصدح الأصوات من مختلف المذاهب، وبجانب يوسف إدريس وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ولطيفة الزيات وأدونيس ومحمد حسنين هيكل ومحمود درويش ونزار قبانى وزكى نجيب محمود وغيرهم من عشرات القامات وكبار الكتاب والشعراء والعلماء والروائيين؟ فهل هناك أمل فى عودة الرأى واحتمال الرأى الآخر؟

هناك أمل

البداية كانت مبشرة ببارقة أمل جديد، حيث أكد المفكر والسياسى الدكتور مصطفى الفقى مدير مكتبة الإسكندرية، أن المعرض يبدو أنه سيستعيد ذلك المجد الذى كان اعتبارا من دورته ٥٣، وقال: «تلقيت مكالمة من الدكتور هيثم الحاج على يدعونى فيها لأول لقاء فكرى سيقام بالمعرض»، وأضاف د. الفقي: تلمست من هذه المكالمة أن القائمين على المعرض حريصون على إحياء لياليه الثقافية وحواراته ولقاءاته، وهى خطوة جيدة لعودة الروح إلى معرض القاهرة الدولى للكتاب، وبريقه الذى خبا.

ممنوع من الكلام

الكاتب والروائى محمد رفعت يرى أن معرض الكتاب فى السنوات الثلاث الأخيرة حقق طفرة كبيرة سواء على مستوى التنظيم أو عدد الدور المشاركة أو تنوع الكتب سواء ثقافية أو علمية، ولكن يبقى أن تزداد مساحة الحرية حتى يتحول المعرض فعلا إلى ساحة لتبادل الآراء بشكل مختلف، ويقول: وجدت مساحة جيدة للتعبير فى معرض الكتاب من خلال الندوات التى حضرتها فى السنوات الأخيرة، وتناقش موضوعات جادة وخطيرة وبدرجة عالية من الجرأة والتجرد، لكن أيضا المعرض ينقصه تغطية كافية من وسائل الإعلام سواء المسموعة أو المقروءة أو التلفزيونية، لأن البرامج التى تغطى فعاليات المعرض ليست كافية، وأرى أن يتم تخصيص برنامج تلفزيونى لمتابعة أنشطة المعرض وفعالياته، والسماح لبعض الشخصيات الممنوعة من إقامة ندوات أن تتواجد بين الجماهير ويسمح لها مرة أخرى بالحضور حتى يكتمل هذا العرس الثقافى الكبير.

تطور طبيعي

وقالت الشاعرة هالة فهمى عضو اتحاد الكتاب : معرض القاهرة الدولى للكتاب هو عرس نشأنا عليه منذ الطفولة، كنا صغارا نذهب إلى المعرض نلتقى بالكتاب الكبار، ونلتقى فى ندوات مع كبار السياسيين والمثقفين ورجال الفكر ورجال الدين، وكان مهرجانا يستمر وتشد له الرحال من مختلف المحافظات، هكذا نشأنا عليه، ربما التطور الذى حدث لمعرض القاهرة الدولى للكتاب يمثل لنا صدمة، الصدمة فى كونه لم يعد هذا العرس الكبير الذى كنا نفرح به، السبب هو التطور الطبيعى الذى جعل أشياء كثيرة فى متناول اليد عن طريق الانترنت، فأصبحت فكرة أن تذهب لتبحث عن كتاب تفضله له أشخاص محددون، ولن يذهب للتسوق فى أرض المعارض للكتاب غير عدد لا يمثل الربع ممن كانوا يذهبون إلى المعرض فى الثمانينات والتسعينات، والسبب لا يكمن فقط فى إدارة المعرض، لأن الإدارة واعية ومستنيرة، ولكن أصبحت هناك فروق فى كل شيء، المعرض الآن أصبح تسويقيا أكثر من كونه معرضا للندوات والأمسيات رغم الإعلان عن هذه الندوات، إلا أنها ليست كالسابق، والحضور فيها قليل جدا، فى السابق كنا فى قاعة أكتوبر كنا نجد القاعة ممتلئة حتى آخرها، الآن لا يتجاوز عدد الحضور ١٥ ضيفًا وبالتالى لم تعد الندوات كالسابق، ولا الحضور كالسابق، وأصبح المعرض بالنسبة لبعض المثقفين صدمة وللبعض الآخر روتينا.

أضافت هالة: هذا لا علاقة له بإدارة المعرض، إنما هو تطور طبيعي، فى فترة كان القارئ مهتما بالكتاب الورقي، ومهتما بالذهاب إلى قاعات المناقشات، واللقاءات الفكرية والسياسية والدينية، واستضافة كتاب من خارج القطر المصري، فكان يحضر كتاب من مختلف دول العالم، وكانت لقاءات ممتعة، أذكر منها لقاءات مع باولوكويللو، لقاءات مع أسماء كبيرة وهامة تقرب المسافات مع القارئ والكاتب، وكان هناك ترجمة راقية لحديث الضيف، وترجمة لكل الأسئلة، الآن هناك نوع من التراخى فى استضافة كبار الكتاب، وربما السبب أن صفحاتهم مفتوحة على السوشيال ميديا، والأمر الآخر أننا منذ ما يقارب الثلاث سنوات، بسبب جائحة كورونا حدثت تعديلات كثيرة على مواعيد المعرض، بالإضافة إلى أن موعد المعرض كان فى إجازة نصف العام، هذه الفترة تتعرض فيها البلاد لمناخ شتوى بارد، إضافة إلى بعد المسافة أدى إلى صعوبة الوصول إلى المعرض، على الرغم من وجود قاعات جيدة وأنيقة، ومساحات شاسعة، ومنظمة أكثر مما كانت عليه فى مدينة نصر، ولكن هناك أشياء مفقودة وأهمها "روح المعرض"، وأتمنى أن القائمين على المعرض أن يدرسوا فترة الثمانينات والتسعينات ويتعرفوا كيف كانت تدار هذه المعارض وكيف كان يتم الاهتمام بالعرس الثقافي، حتى تكون لهم رؤية واضحة لما يهتم به القارئ المصرى وتوفيره له داخل أروقة المعرض.

بالنسبة للكتاب كنا نعتبر المعرض المكان الذى نلتقى فيه ولساعات طويلة، نناقش فيه كتبنا وكتب الآخرين، ولكن الآن أعرف بعض الكتاب لم يذهبوا إلى معرض الكتاب منذ سنوات، والحقيقة أن البهجة اختفت، أتمنى أن تعود لقاءاتنا ونقشاتنا، وهذا ليس بالأمر المستحيل، لو فكرنا ماذا يشغل الساحة حاليا، هل لدينا القدرة على مناقشة الوضع السياسى بنفس الحرية التى كنا نناقش بها فى السابق، هل لدينا القدرة على نقد الواقع الثقافى والاجتماعى كما كنا نفعل، لو الإجابة نعم، اذن ستعود أمجاد المعرض، ويستعيد مكانته التى كان عليها، ويستعيد بريقه وسحره الذى كان يجذب العرب لأن يأتون إلى مصر ليشهدوا معرض القاهرة للكتاب.

قادة الرأي

وقال الكاتب والصحفى شريف الشوباشي: لدى عودتى من فرنسا بعد إقامة طويلة، كنت أشارك وأحضر ندوات، ولكن فى الفترة الأخيرة قل تواجدي، لأن هناك تزاحم ولا يوجد تنسيق، فالزحام سيد الموقف بغض النظر عن المضمون وطبيعة الندوات، والسبب الثانى لقلة حضورى للندوات – وهو الأهم – أنه فى الماضى كنا نقرأ لكبار الكُتاب، بمختلف مشاربهم الفكرية، ولكن الآن الكتب الدينية هى المسيطرة، كتب خالية من الإبداع الروائي، قائم على مرضى نفسيين، لا يبثون إلا الإحباط والاكتئاب، المجتمع تغير وبالتالى نوعية الكتب تغيرت، وحتى معايير النجاح تغيرت، كل هذه العوامل بالطبع تؤثر على فعاليات المعرض.

ويسرد الشوباشى واقعة حدثت قبل سبع سنوات، يقول عنها : فوجئت بطابور كبير جدا من الشباب، وعندما سألتهم قالوا انهم ينتظرون توقيع «كاتب» لم أكن سمعت باسمه، وعندما تصفحت الكتاب وجدت أنه أقرب للتلفزيون، مجرد « هرتلة»، حال مؤسف ومحزن.

وأضاف: لا توجد نشرة أخبار فى التلفزيون الفرنسى إلا وبها معلومات سواء عن فرنسا أو العالم، ولكن فى التلفزيون المصرى لا توجد معلومة قيمة يمكن أن تستقيها من نشرات الأخبار، على العكس؛ جميع المعلومات ما هى إلا «فتاوى» و»هرتلة»، وكلام غير علمى وغير منطقي، فالوضع سواء بالنسبة للثقافة أو الإعلام متساو، الجمهور اختلف، ومطلبه أصبح الخرافات والخزعبلات، والتدين، واتخيل لو الدكتور طَه حسين كتب اليوم لن يقرأ له أحد، ولو تواجد فى معرض الكتاب لن يحضر ندوته أى من الأجيال الجديدة، فالتراجع ليس فقط فى الموضوعات والحريات، التراجع على كل المستويات.

وأوضح شوباشى أن المجتمعات تعرف من قادة الرأى فيها، فى القرن ١٨ كانت فرنسا مزدهرة، فكيف عرفنا ذلك، لأن نجوم المجتمع فى ذلك الوقت كانوا من أمثال فولتير، وراسين، اليوم من هم قادة الرأى فى مصر، من هو المثل الأعلى للشباب، لم تعد القيم تستقى من كاتب أو أديب.

وحول كيفية عودة معرض القاهرة للكتاب لما كان عليه كساحة للنقاش والتعددية الفكرية، قال: الألق لن يعود إلا إذا توقفنا عن حالة التدهور الفكري، وهذا السؤال تماما كما لو سألنا" متى ستعود الكرة المصرية إلى البطولات"؟، فنحن فى حالة تدهور ثقافى شديد.

عمل بطولي

ورفض الناقد السينمائى الأمير أباظة مقارنة معرض القاهرة الدولى للكتاب فى زمن الثمانينات والتسعينات بالسنوات الأخيرة منه، وقال: الظروف لا تقارن، خاصة فى وجود الجائحة، فى الماضى كانت هناك أجيال كثيرة مهمة؛ توفاها الله، وليس ذنب المعرض اختفاء هذه الأسماء، والحال واحد فى كثير من المجالات، وليس الثقافة فقط، ولا يوجد مَنْ يعوض قامات وعقول كانت تثرى الساحة.

واعتبر أباظة أن إقامة المعرض فى ظل ظروف كورونا عمل «بطولي» بحد ذاته، فهناك من يحارب حتى مجرد إقامته، وكثير من الدعاوى القضائية مرفوعة لوقفه.

عن الدورة ٥٣

– يقام المعرض تحت شعار "هوية مصر.. الثقافة وسؤال المستقبل».
– تستمر فعاليات الدورة الـ ٥٣ من معرض الكتاب خلال الفترة من ٢٦ يناير حتى ٧ فبراير المقبل.
– تحل دولة اليونان كضيف شرف واختارت الكاتب يحيى حقى شخصية المعرض.
– يقام معرض كتاب للطفل لأول مرة وتم اختيار الكاتب عبد التواب يوسف شخصية للمعرض.
– يعود إلى موعده الأصلى فى نهاية شهر يناير من كل عام بعد أن أقيمت النسخة الأخيرة من معرض الكتاب بشكل استثنائى خلال شهر يونيو ٢٠٢١.
– يتم التنسيق لإقامة أنشطة مشتركة تقام مع دولة ضيف الشرف اليونان للتبادل الثقافى والمعرفى بين الدولتين.
– تطرح وزارة الثقافة عدد كبير من إصداراتها ضمن مبادرة "ثقافتك كتابك" لتوفير الكتاب بسعر بسيط.
–تم استحداث جائزة أفضل دار نشر عربية بالتعاون مع اتحاد الناشرين العرب.
– تعود الأنشطة والفعاليات الثقافية مرة أخرى بجانب بثها أون لاين.
– يستمر الحجز الإلكترونى المسبق، وتخصيص خطوط مواصلات من الميادين الرئاسية من وإلى معرض الكتاب.

تقرير: آمال رتيب

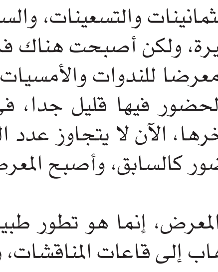

شريف الشوباشي: قل مَنْ هم قادة الفكر أقل لك أنت في أي مكانة

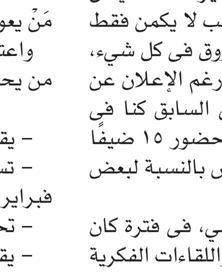

د. مصطفي الفقي: عودة اللقاءات الفكرية ستعيد بريق الماضي

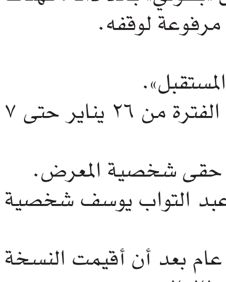

الأمير أباظة: ليس ذنب المعرض اختفاء القامات الفكرية والأدبية وإقامة المعرض الآن عمل بطولي

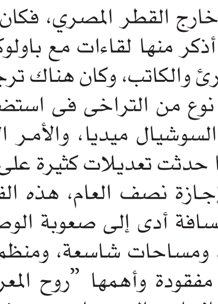

هالة فهمي: ليس لدينا القدرة على مناقشة الوضع السياسي أو الاجتماعي في الندوات كما كنا «زمان»

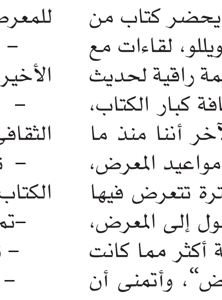

محمد رفعت: السماح للشخصيات الممنوعة من إقامة ندوات حتى يكتمل العرس الثقافي الكبير

المشهد
العدد 308 السنة العاشرة- الخميس من 20-26 يناير 2022 - من 17-23 جمادى الآخرة 1443هـ

قالت العرب

أنا ان سألت أي مضني قالت القامة حبيك عجيب / مثلما السهل
حبيبي يندري مثلما القمة يعلو و يغيب / و به من بردة تدفاقه و من
الحرمون اشراق و طيب / ويحه ذات تلاقينا على سندس الغوطة و الدنيا
غروب / قال لي أشياء لا أعرفها كالعصافير تنائي و تؤوب

فى رواية «رحلة إبراهيم» للأديب محمد هلال :

عبقرية الهوية .. حتمية التنوير .. وجذورنا الفرعونية والعربية!!

قراءة وتحليل:
هدى مكاوى

التمرد

والثورة والجدل حول مسائل فلسفية « كثيرا ما تحدث بها معنا، حول مسألة الدين.. هل الانسان مسير أم مخير؟.. هل الأديان حقيقة أم وهما ابتدعه الانسان لتهدئته واستقراره نفسيا؟.

لم يخطر بذهنى ان تتبلور تلك المناقشات فى صورة عمل أدبى له يرى النور، يبحث بكل جرأة تلك القضية ويتعمق فى بحور الكتب والدراسات بحثا عن اجابات تشفي الصدور. إنه الأديب والكاتب الصحفى محمد هلال فى روايته «رحلة ابراهيم».. فى البداية يصدمك الكاتب، ولكنه ياخذك معه فى رحلة بحثه، أملا فى الوصول إلى إجابات شافية لتساؤلات محيرة عن أصل الوجود، وهل الأقدار هى المتحكمة فينا أم عقولنا؟ وهذا ليس بجديد على محمد هلال، فقد عرفناه قلق الذهن بالسليقة، مهموما بالبحث عن الحقيقة، يرفض الإكليشيهات الجاهزة فتطارده الأفكار ويطاردها، قاص يسرى الأدب فى دمه مهما اعترته من صعوبات أبعدته عنه قليلا للعمل فى الصحافة كسبا للعيش، حكاء مجيد غزير الإنتاج، فرواية «رحلة إبراهيم» ليست العمل الوحيد للكاتب والقاص. فقد سبق وصدرت له أعمال أدبية كثيرة منها: أرض المراغة ، مابعد موتى ، ماتيسر من سيرة العشق ، عطش الشيطان ، درب البهلوان ، سجن المزرعة. وهاهى دور النشر تتلقف أعماله، فلا يمر عام إلا وظهر إلى النور مولود أدبى جديد يمتع به قراءه.

التمرد والثورة غاية للتجديد!

وفق تعريف علماء النفس لمفهوم التمرد، هو رفض تنفيذ الأوامر، ويختلف مفهوم التمرد عن الثورة فى شرعيته الاجتماعية ومقدار تقبل الناس له وانخراطهم فيه، وتبدأ كل ثورة اجتماعية بعملية تمرد تقوم بها جماعة من الأفراد، ثم تستقطب مجموعات أخرى من الناس، حتى تعم أغلب الفاعلين الاجتماعيين وتنظم تمردهم. وفقا لهذا التعريف، نجد أن رواية «رحلة إبراهيم» تسود فيها فكرة التمرد والثورة معا على المألوف والسائد فى المجتمع سواء العادات أو التقاليد أو العقيدة وغيرها، فعلى الرغم من أن الرواية جاءت فى عدة أجزاء وبعناوين مختلفة، إلا أنه يربطها خيط واحد وهو التمرد، فجاءت فى صورة تحكي أمثلة عن التمرد، فتارة تمرد وثورة ضد الجهل، كما فى الجزء الأول من الرواية، وتارة أخرى تمرد على أنماط العبادات عند العرب قبل الإسلام، وقد جعل محمد هلال القدوة فى ذلك سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء، الذى اختاره الكاتب ليكون عنوانا للرواية، والذى رفض ما نشأ عليه آباءه من عبادة الأصنام، وثالثة ضد المناهج التعليمية الأزهرية، والتى لم يتم تطويرها بعد، وهو ماقام به والد النفيس بطل الرواية، الذى توفى صغيرا فى السن وقد نال جزاء مريرا لتمرده بتكفيره ، ونسبة كتاب زائف يحوي أفكارا شاذة إليه لتشويهه بعد رفضه التراجع عن أفكاره التى وصفوها «بالكافرة». ورابعة ضد العادات والتقاليد البالية فى أنماط الزواج عند العرب قديما قبل الإسلام، وهنا يصحبنا محمد هلال فى هذا الجزء فى رحلة ممتعة عن أنماط هذا الزواج، مثل زواج الرهط وزواج الاستبضاع، والآلهة عند العرب وتمركز حياتهم حولها. وعن جهل نظرة المصريين للآثار المصرية، وضرب مثالا على ذلك بنظرتهم للحارس أبو الهول والقصص الخرافية التى كان ينسجها خيال المصريين عن الكنز المدفون أسفله، وهنا تظهر شخصية محمد هلال الباحث والصحفى فلا يكتفى بالسرد القصصى فى الرواية بل يغذيها بالقراءات والبحث والتحليل. كما يظهر هذا المجهود البحثى لمحمد هلال جليا فى الجزء الخاص بمصر تحت الحكم الرومانى واضطهاد الأقباط قبل دخول الإسلام والعرب إلى مصر، وكيف انصهرت القبائل العربية التى هاجرت الى مصر قبل وبعد دخول الإسلام مصر، فى نسيج المجتمع المصرى.

تتجلى فكرة التمرد فى رواية «رحلة إبراهيم» في إطار حوارات بين الحفيد بطل الرواية يدعى «النفيس» وجده الذي يقنعه بإعادة فتح منزل قديم تملكه العائلة، بعد أن هجره الأهل بسبب شائعات وأقاويل عن كونه مسكونا بالجن والعفاريت، إلا أن الحفيد «النفيس» يصر على رأيه ليكشف لهم أوهامهم، فيحول البيت إلى مزار ثقافى يرتاده الأجانب من كل حدب وصوب، ويكتشف الحفيد أيضا أن البيت يحوي كنوزا تركها له جده من كتب ومخطوطات تخبره عن ما تركه الأجداد من قصص وحكايات عمن سبقونا، وهو ما عبرعنه محمد هلال فى مقدمة الرواية بقوله: «من أروع نعم الله على الإنسان أن هداه إلى التدوين واختراع أساليب الكتابة، فدون خكاياته فوق الصخور، ثم عظام الحيوانات وجلودها، ثم بعد ذلك الأوراق وما بعدها من وسائل حديثة. وهكذا جعل السابق يحفظ ذاكرة البشرية للاحق».

أيضا كان لتمرد الشعراء فى مصر على قوالب الشعر القديمة نصيب فى رواية رحلة إبراهيم، حيث جعل لوالد «النفيس» دور كبير فى ذلك، كما جاء على لسان زميل والده فى الأزهر «الشيخ عبدالتواب» الذى آثر السلامة، ولم يسر فى ركب والد «النفيس» وإلا سيلقى نفس مصيره ونسبة آراء خاطئة إليه.. يقول الشيخ عبدالتواب كما ورد فى الرواية «أتعرف أن لوالدك الفضل فى ابتعادى عن الشعر العمودي؟»

الرمز والرمزية فى رواية رحلة ابراهيم

وفقا لمفهوم الرمز فى الأدب، فإنه بمثابة إشارة من الشاعر أو الأديب يتخفى خلفها بعض الأمور التى لا يريد المؤلف أن تصل بشكل مباشر، وانما ببحث وتحر، وهو أيضا التعبير غير المباشر عن النواحى النفسية المستترة، وكذلك الرمزية هي التعبير عن الأفكار والعواطف بطريقة غير مباشرة.. وفقا لتلك المفاهيم نجد أن الرمزية تتجلى فى رواية «رحلة إبراهيم»، إذ لم يكن اختيار الكاتب لإظهار شخصيات الجد والحفيد وإخفاء الأب وموته إلا تعبيرا عن مسار حركة التنوير فى مصر عبر ثلاثة أجيال على مدار نحو مائة عام، والتى مرت بعدة محطات، تلك الحركة التى بدأها الإمام محمد عبده وغيره حين اجتهد فى إباحة النحت والتصوير فى الإسلام وعدم حرمانية إقامة المتاحف، وفى رأيي عبر عنها الأديب محمد هلال بجيل الجد، ولكنها توقفت مع صعود التيارات الدينية وذيوع حركة الإخوان المسلمين وتغلغل الوهابية، وقد رمز لمسيرة التنويرالتى تعرقلت قليلا بالأب الذى مات صغير السن، فما أن بدأت حركة التنوير وفتح باب الاجتهاد إلا وقد ووجهت بالحركات السلفية المعتمدة على النقل وإلغاء العقل وعلو نعرات التكفير وتحريم الموسيقى والنحت، أما مرحلة عودة حركة التنوير ومحاولة تصحيح المسار، فقد رمز لها بمرحلة الحفيد الذى يحاول إحياء مسيرة التنوير من جديد، وهنا يقوم الابن باكمال مسيرة جده وأبيه، فيفتح المنزل القديم وينظفه من أعشاش العنكبوت والأتربة التى تراكمت منذ سنوات بعيدة، فيحول المنزل إلى مزار ثقافى يعلم فنون التصوير والنحت والموسيقى.

امتلأت الرواية بالرموزالتى تواءمت مع فكرة التمرد، فالبيت الكبير الذى ورثه النفيس وعائلته وأعاد فتحه وترتيبه وتنظيفه ماهو إلا وطنه ووطن أجداده مصر ونهضتها الثقافية بعد سنين ظلامية طويلة، عاشتها مصر تحت الحكم العثمانى ساد فيها الجهل والتخلف والفقر وعدم الاعتداد بتراثها الحضارى وآثارها التى ظلت مجهولة إلى أن بدأت نهضتها الثقافية، وقد لخص كاتب الرواية ذلك فى سفر بطل الرواية إلى فرنسا ليدرس الفنون ويعود إلى وطنه، فينشيء مركزا ثقافيا فتتغير نظرة ذويه لنحت التماثيل وللموسيقى والتى توجت بافتتاح كلية الفنون الجميلة بدرب الجماميز على يد الأمير يوسف كمال، وهنا يشير الكاتب الى دور البعثات العلمية آنذاك فى نقل النهضة الثقافية من الغرب إلى مصر.

هوية مصر على درب الدكتور جمال حمدان!

كما جسد الكاتب محمد هلال هوية مصر فى الرواية عبر مكونات البيت الذى تركه جده من الداخل، والذى يحوى مخطوطات عربية ثمينة وأيقونات مسيحية، فقد جعل البيت فى نزلة السمان التى تحوى كنوزا فرعونية لاتقدر بثمن، ونسب أول بيت بنى بنزلة السمان لجده من أصول عربية وهو الوليد ابن حجر السمان، والتى سميت باسمه منطقة نزلة السمان، وهو من رفض عبادة الأصنام وهرب من مطاردة أهله ليستقر فى مصر وقد افترض له اسما وهميا «الوليد بن حجر» كرمز لكل القبائل العربية التى استوطنت بمصر وانصهرت فى النسيج المصرى. كما وجد ضمن محتويات البيت الذى ورثه النفيس عن جده، أيقونات مسيحية على اعتبار أنهم من نسيج المجتمع، وهنا يشير محمد هلال إلى أنه لا انفصال بين فرعونية مصر وعروبتها، كما ذكر من قبل الدكتور جمال حمدان فى موسوعته «شخصية مصر» فإن مصر فرعونية بالجد ولكنها عربية بالأب، وأن العرب هم من أصل قاعدي واحد مشترك مع العنصر المصرى وأن الموجة العربية لم تزح الأساس القبطى إلى جيب الجنوب المغلق فى الصعيد، على حد ذكر الباحث محمد السيد اسماعيل فى موقع اصوات اون لاين، كما ورد فى الرواية ما يشير إلى اعتزاز البطل بانتسابه لأجداده العرب القدامى ما يلى: «فكرة أكثر من رائعة ياجدي.. كم أتمنى لو أعرف له قبرا يزار حتى يكتمل تكريمنا لذكراه، ولكن بيننا وبينه ألف سنة ونصف ألف درست فيها القبور مرات ومرات وتبدلت الخرائط والأحوال وأغلب الظن أوصاهم بتعهد البيت بالرعاية.. ولولا تعهد أحفاده وأحفاد أحفاد أحفاده بترميم البيت الكبير.. لكان كومة من حجارة لانعرف لها سرا، سوى أنها من بقايا قدماء المصريين». كما ورد أيضا خلال الرواية فى حوارات الجد مع الحفيد ما يشير إلى عدم تنحي الأقباط فى مصر جانبا: «كان أجدادك من الأقباط، ولكن بعض أولادهم اعتنقوا الإسلام ... وسترى الصلبان وتمائم العذراء وأيقونات القديسين فى جنبات البيت»

خرافات الخواجة ينى!

لم ينس القاص محمد هلال العنصر اليهودى فى رواية «رحلة إبراهيم» إلا آنه رفض محاولة نسبة أي أصول يهودية للمصريين. وهو ما نجده من تحذير الجد للحفيد «النفيس» من محاولات اليهود نسبة أصول المصريين إليهم، والذى رمز محمد هلال له «بالخواجة ينى» وما يردده من أكاذيب حول احتواء المنزل على تراث يهودى ممثل فى تماثيل وشمعدان وغيره. وهو ما ذكره الدكتور جمال حمدان فى كتابه «شخصية مصر» أن المصريين القدماء شعب أصيل وأن اليهود طردوا تماما من مصر ومعهم الهكسوس، وبالتالى فلا وجود لهم فى الهوية المصرية من قريب أو بعيد.

مناقشات فلسفية حول الدين!!

بالرغم من الآراء المحيرة لمحمد هلال فى مسألة الدين أحيانا، كحديثه عن الشيطان الذى لم يشرك بالله رغم عصيانه له، إلا أنها لا تخرج عن إطار فلسفي، تنم عن إيمان عميق برب الكون خالق كل شيء، غايته الوصول إلى الحقيقة وهى ربوبية الخالق عز وجل والوصول إلى إسلام صاف من الشوائب التى اعترته على مر السنين والتى امتلأت بها كتب التراث، إسلام يخاطب العقل لا يقوم بإلغائه، ولعل بطل الرواية يعبر عن مئات المفكرين الذين انتقدوا بل رفضوا التعليم الأزهرى آنذاك، ومنهم عميد الأدب العربى طه حسين ومصطفى لطفى المنفلوطى وغيرهم كثيرون ممن تمردوا على الدراسة فى الأزهرعلى حالته فى ذلك الوقت. يقول الكاتب فى روايته، على لسان والد بطل الرواية «النفيس»: إذا توقف الفكر قامت القيامة.. فناء الدنيا فى توقفها عن الجديد، فلا تتوقفوا فتيبسوا وتموتوا.. ماذا لو عاش الواحد منا ألف عام يأكل ويشرب وينام وينجب ثم يرحل ولم يضف فعلا للناس؟» كما ورد فى الرواية على لسان البطل: «حفظى للقرآن الكريم ياجدي الطيب عصمنى من أخطاء كثيرة.. عرفت قيمة حفظى للقرآن الكريم فكان يدفعنى لمزيد من المعرفة ولا يجعل الشهوة مبلغ همى ...»

نزلة السمان رمز لعراقة المكان

لم ينس الكاتب الاعتداد بعنصري المكان والزمان، فالمكان منطقة أثرية خدمت الرواية وهى نزلة السمان وما تحويه من آثار كانت عرضة للنهب من تجار الآثار الذين لا ينظرون إليها إلا مصدرا للمال، والحلم بوجود كنوز منذ زمن بعيد أسفلها بعيدا عن كونها كنوزا لا تقدر بثمن، فهى تحوي تاريخ الأجداد الذين دونوا على جدرانها ليخبرونا بتفاصيل حياتهم وقصصهم، وعلى الرغم من أن أحداث الرواية وما حوته من قصص متعددة انتقلت إلى أماكن أخرى، إلا أنها تعلقت جميعها بمصر بلد الكاتب، ولعل اختيار الكاتب لمنطقة الأهرامات ونزلة السمان لم يأت أيضا كشيء عفوي، فهو يشير إلى عظمه وطنه وحضارته العريقة، والتى لا تستحق أن يعشش فيها الجهل والتخلف والاستهتار بالتراث والحضارة. ورد فى الرواية: «قبالة وجه أبى الهول حارس الأهرامات، تقبع قرية لايجوز لغيرها أن تباهى الكون بهذا التميز، اسمها نزلة السمان «أكسبها هذا الاسم أشهر من وفدوا إلى المكان هذا الولى الراقد فى ضريحه المتواضع بزاوية مسجده الكبير وساحته الواسعة التى يعمرها دراويش الصوفية أسبوعا كاملا بمناسبة مولده، إنه «الشيخ السمان»

سيدنا إبراهيم أكبر المتمردين عبر الزمان

أما الزمان، فقد اختار الكاتب أزمنة قديمة قبل دخول الإسلام إلى مصر وبعده حتى منتصف القرن العشرين، رصد فيها فكرة التمرد على السائد والمألوف إلى أن وصلت مصر إلى مرحلة حديثة، اختارالكاتب زمن سيدنا إبراهيم وفترة الجاهلية قبل الإسلام، كما اختار فترة الحكم العثمانى لمصر وبداية نهضة مصر الثقافية والعلمية، عبر البعثات العلمية إلى أوروبا، وفى تحليلي لأهمية المكان والأحداث التى دارت فى الرواية فجميعها فى وطنه، حتى وإن انتقل إلى أي مكان آخر، فهو يؤول فى النهاية إلى غايته مصر والتى خصها عبر أزمنة مختلفة ليصل إلى تحديد كينونتها وهويتها ومستقبلها الثقافى والعلمي، معتزا بتراث أجداده الفراعنة الذين برعوا فى فن النحت، وعروبته التى استمدها من أجداده العرب الذين استقروا بمصر، إذ يختم محمد هلال الرواية بضرورة عمل أربعة تماثيل لأجداده العرب، وتعهده بإكمال مسيرتهم فى إعادة ترميم البيت الكبير «وإلا كان كومة من حجارة لاتعرف لها سرا سوى أنها من بقايا المصريين القدماء».

وأخيرا، لا يمكنني أن أختم رواية «رحلة إبراهيم» دون أن أشهد أنها وجبة دسمة ممتعة للقارئ تستحق الإبحار فيها بلا ملل، وقراءتها بعناية لفك رموزها وطلاسمها، فكل كلمة لها دلالتها عند الكاتب، وكل شخصية قام بتوظيفها بعناية لتعبر عن مكنونه وغايته فى وصف هوية وطنه مصر وتاريخها الطويل منذ الأزل.

لقاء «هيكل» و«الهضيبي» منذ 68 عاما:

أساليب دعاية الإخوان لتبييض صفحة إرهابييها.. حسام منوفي مثالا!

الطريقة الغريبة التى روجت بها لجان جماعة الإخوان على مواقع السوشيال ميديا لخبر القبض على المتهم "حسام منوفي" فى مطار الأقصر تسترعى الانتباه ولها العديد من الدلالات المهمة. الدلالة الأولى: هى استمرار النهج الإعلامى النازى للجماعة على ما استقرت عليه منذ تأسيسها. وقد تأسست على يد مرشدها الأول "حسن البنا" فى أواخر عشرينات القرن الماضى تأثرا بأجواء صعود وانتشار الحركات النازية والفاشية فى أوروبا. المبدأ أو اللامبدئية المعروفة فى الدعاية والإعلام النازيّن هو "اكذب حتى يصدقك الناس". هذا الكذب تخفى فى تقديم "المنوفي" كما لو كان "معارضا مصريا" لا إرهابيا إخوانيا!. ثم محاولة الإيهام بأن القبض عليه لم يكن لسبب آخر سوى أنه معارض، مع التغافل – أو الاستغفال – أمام قائمة مطولة من جرائمه المتهم فيها، والقضايا المطلوب تقديمه فيها للمحاكمة، والعمليات التى تطارده دماء ضحاياها، ومن بينهم اللواء "عادل رجائي" قائد الفرقة ٩ مدرعات، والرائد "محمود عبدالحميد صادق" رئيس مباحث مركز طامية بالفيوم، والملازم "أحمد عز الدين" بقسم شرطة العمرانية، وأخيرا التورط فى محاولة اغتيال فاشلة للنائب العام المساعد المستشار "زكريا عبدالعزيز". كل تلك العمليات التى قامت بها وأعلنت مسئوليتها عنها "حركة حسم" الإخوانية، و"المنوفي" متهم بأنه أحد مؤسسى هذا الجناح المسلح من أجنحة الجماعة بكل ما ارتكب به من عمليات تفجير واغتيال منذ فض اعتصام رابعة الإرهابي.

الدلالة الثانية هى التناقض المفضوح تقليديا للكذب الإخواني. ففى حين تصف اللجان الألكترونية وإعلام الجماعة الإرهابى بأنه معارض، محض معارض!، تزعم أن القبض عليه فى مطار الأقصر لم يكن محض مصادفة، مصادفة قذفت بها الأقدار بالمتهم ليلقى جزاء يستحقه عبر محاكمة. بدلا من ذلك يزعمون أن القبض عليه جرى بعملية دبرتها المخابرات السرية. وهذه "المعلومات السرية" نمت لعلم الجماعة بطريق يجهله الجميع، لا أظن أنه العلم اللدنى مثلا!، رغم ذلك يردد إعلام ولجان الجماعة بيقين قاطع أن الطائرة التى استقلها كادر حسم الإرهابية فى طريقه من السودان إلى تركيا، لم تجبر على الهبوط اضطراريا فى مطار الأقصر بسبب إنذار حريق بداخل الطائرة، وإنما عبر اتفاق بين المخابرات المصرية وشركة الطيران السودانية الخاصة "بدر" المسئولة عن الرحلة الجوية. وأيا كانت مصداقية معلومات الجماعة اللدنيّة تلك فإن ما يترتب على تصديق وجود دور لأجهزة الأمن المصرية فى القبض على الإخوانى الهارب – بالمنطق السوى – هو أنه إرهابى تم اصطياده بعملية أمنية أو مخابراتية نظيفة، إذ ليس فى وسع عقل – مهما بلغ به العبث مداه – أن يتخيل أن أجهزة أمن تصدت بنجاح ومهارة واحترافية عبر السنوات الماضية لموجة كاسحة ذات تخطيط عال وتمويل مفتوح، وبمشاركة عناصر الجماعة داخل وخارج مصر على نطاق واسع، لا يمكن تخيل أنها أجهزة أمن تتسلى بمطاردة واصطياد معارض بلا شأن، هذا لو تصورنا أن كادر الجماعة الإرهابية "المنوفي" هو معارض بالفعل. ولو كانت أجهزة الأمن المصرية كما تصورها دعايات الجماعة المتناقضة على هذا النحو الهزيل، ما وصلنا فى مصر إلى هذا النجاح فى مواجهة أذرع الجماعة الإرهابية وتنظيمها الدولي، وهو نجاح تجسد خلال العام المنصرم ٢٠٢١ فى إلغاء حالة الطوارىء لأول مرة منذ رحيل نظام الجماعة بثورة فى ٢٠١٣.

الدلالة الثالثة المهمة للمعالجة الدعائية الإخوانية النازية لخبر القبض على عنصر حسم "حسام المنوفي"، هى أن الجماعة لن تتنازل أبدا لا عن أساليب إرهابها وعنفها الدموى المّروع، ولا عن أساليب كذبها وقبحها الدعائى المشوه. هذا الاسلوب المقزز فى انتهاج أساليب عنف دموية من جهة، وانتهاج أساليب تنكر لها من جهة أخرى، كان دائما الاستراتيجية الثابتة للجماعة فى ممارساتها التخريبية. أسلوب اتبعته منذ الاربعينيات عندما تبرأ مؤسسها "حسن البنا" من موجة الاغتيال والتفجير الواسعة التى قام بها أعضاء "التنظيم الخاص" التابع للمرشد شخصيا، ووصفه لمن قاموا باغتيال رئيس وزراء مصر آنذاك "محمود فهمى النقراشي" – سنة ١٩٤٨ – بأنهم "ليسوا إخوانا وليسوا مسلمين". ثم اتبع نفس الأسلوب المرشد الثانى للجماعة "حسن الهضيبي" فى أعقاب محاولة عناصر نفس "التنظيم الخاص" التابع للجماعة اغتيال الرئيس "جمال عبدالناصر" سنة ١٩٥٤. ثم اتبع نفس الأسلوب للمرة الثالثة بعد انكشاف مخطط تنظيم الجماعة القطبى سنة ١٩٦٥، نسبة للمفكر "سيد قطب" الذى لا تزال الجماعة تطلق عليه وعلى مؤسسها الإرهابى "حسن البنا" لقب الشهيد أيضا، خطط التنظيم القطبى لموجة أخرى من الاغتيالات والتفجيرات أضيف إليها إغراق دلتا مصر بأكملها فى عملية تفجير القناطر الخيرية حسبما خطط لها.

أود هنا التوقف لتأمل طبيعة "الأسلوب التقليدي" لجماعة الإخوان فى التحلل من إرهابها، وفى تبييض صفحة إرهابييها، وهى طبيعة ربما تستحق التحليل على طريقة علم نفس الجريمة، وقد تستحق بعض عناصر الجماعة من أجلها أن ينزلوا سجناء على المصحات النفسية والمشافى الذهانية، هذا فيما لو صدقنا أن عناصر الجماعة أنفسهم يصدقون أنفسهم فى كذبهم المكشوف!. وأعود فى هذه الوقفة – وبدون تعليق منى – إلى مقال كتبه الأستاذ "محمد حسنين هيكل" سنة ١٩٥٤، تناول فيه تفاصيل لقاء أجراه مع مرشد الجماعة "حسن الهضيبي" فى أعقاب محاولة اغتيال الرئيس "جمال عبدالناصر" فى ميدان المنشية بثمانى رصاصات. فى هذا الوقت – نوفمبر ١٩٥٤ – زار هيكل المرشد الهضيبى فى سجنه، ودار هذا الجانب المذهل من الحوار بينهما:

- ● هيكل: هل يبيح القرآن القتل والإرهاب؟
- – الهضيبي: لا
- ● هيكل: وهذه الرصاصات الثمانى التى سمعتها بأذنيك فى ميكروفون السجن؟
- – الهضيبي: يُسأل عنها الذى أطلقها
- ● هيكل: وهل أطلقها من نفسه هكذا بدون تحريض؟
- – الهضيبي: ومن أين لى أن أعلم أن هناك من حرض؟
- ● هيكل: ألم يكن النظام السرى تابعا لك مباشرة؟
- – الهضيبي: أنا كنت مرشدا عاما أبحث رؤوس المسائل وأقررها ولا أدخل فى التفصيلات، شأن النظام السرى كنت أعلم أنه موجود ولكن بالنسبة لى كان رأس مسألة (!!) أما التفاصيل فكان يشرف عليها اثنان خميس وفرغلي.
- ● هيكل: إذن أحدد سؤالي: هل ترى أن الإسلام يبيح إنشاء منظمة سرية مسلحة للإرهاب؟ وهل السياسة فى هذا البلد والحريات التى نتطلع إليها يمكن أن تسمح بقيام منظمات سرية مسلحة؟
- – الهضيبي: من قال هذا؟!
- ● هيكل: أنت قلت الآن.. لقد قلت إنك تعرف أن هناك نظاما سريا، ولكن الذى نفيته أنك أنت الذى كنت تصدر الأوامر، ولقد قلت لى أنك كنت تعرفه كرأس مسألة ولكنك لم تعرف الظروف التى يعمل فيها، ألم يكن محققا أن أفهم من كلامك هذا؟.

كان محققا بالطبع أن يصل "هيكل" من كلام مرشد الجماعة الإرهابية لهذا الفهم المنطقي، ولايزال محققا حتى اليوم أن يصل المنطق المستقيم للفهم نفسه، لكن المنطق المشوّه الحاكم فى تعامل الجماعة مع جرائم عناصرها الإرهابية، هو محاولة تبييض صفحتهم وصفحتها بكل الحيل غير المنطقية، وعلى قاعدة اللامبدأ النازي: "اكذب حتى يصدقك الناس".

عصام الزهيري

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.online

«منتدى شباب العالم» يناقش:
«مستقبل التكنولوجيا والتحول الرقمى بعد جائحة كورونا»

ضمن فاعليات منتدى شباب العالم بشرم الشيخ والذى عقد تحت رعاية وبحضور الرئيس عبد الفتاح السيسى؛ شارك الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فى مائدة مستديرة تحت عنوان «مستقبل التكنولوجيا والتحول الرقمى بعد جائحة كورونا».

وأعرب الدكتور عمرو طلعت، عن سعادته بالنسخة الرابعة من منتدى شباب العالم وسط كوكبة من الشباب الواعد والمميز فى مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مؤكدا أن نجاح أى مشروع معلوماتي مرتبط بتأثيره على التنمية وفى خدمته للانسانية.

وأشار إلى وجود عدد لا نهائى من الفرص التى تتيحها التكنولوجيا الرقمية فى سبيل تحقيق كل هدف من أهداف التنمية المستدامة وتمكين المجتمعات من التطور والنمو وذلك من خلال الاعتماد بشكل كبير على التقنيات الحديثة؛ بما فى ذلك الذكاء الاصطناعى، وإنترنت الأشياء، والجيل الخامس، والروبوتات، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وسلسلة الكتل، والواقع المعزز، والواقع الافتراضى.

وأوضح أن نجاح أى دولة ناشئة فى تحقيق نهضة رقمية يأتى على مدى قدرتها فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذكر أن هناك نماذج للإعتماد على التكنولوجيا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة منها هدف القضاء على الفقر، وتحقيق التنمية الاقتصادية، مؤكدا أن التعليم هو مفتاح النهضة واى حركة تنموية للمجتمع، مشيرا إلى أنه لجائحة كورونا جانب ايجابى في أنها سارعت الخطى نحو التعليم الهجين الذى يمكن أأعداد أكبر أن تستفيد من كافة الموارد التعليمية، مشددا على أنه لا يمكن أن تحقق رعاية صحية الان بدون تكنولوجيا المعلومات.

وذكر أن من ضمن أهداف التنمية المستدامة هو التعليم الجيد، والتكنولوجيا توفر فرص واسعة للتعلم عن بعد، وهو الأمر الذى ظهر جليا بعد جائحة كورونا، حيث تم تنفيذ مشروع لتوصيل خدمات الانترنت فائق السرعة لـ٢٥٦٣ مدرسة تعليم ثانوى فى كل محافظات مصر بطول ٤٥٠٠ كيلو متر من السنترالات إلى المدارس، ويتم تنفيذ مشروع لتحويل الجامعات المصرية إلى جامعات رقمية وتطوير البنية المعلوماتية بها؛ لتلبية متطلباتها فى تحقيق التحول الرقمي.

وأوضح أن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ضاعفت ميزانية بناء القدرات الرقمية بالوزارة ٢٢ مرة خلال ثلاث سنوات وذلك فى ضوء اهتمام الوزارة بإعداد الكفاءات الرقمية لترتفع من ٥٠ مليون جنيه بمستهدف تدريب ٤ آلاف شاب إلى ١,١ مليار جنيه بمستهدف تدريب ٢٠٠ ألف شاب خلال العام المالى الحالى ٢٠٢١-٢٠٢٢ في مختلف علوم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وذكر أن الشباب الذى شارك فى مبادرات بناء القدرات الرقمية؛ ومنها «مستقبلنا رقمى»، التى استهدفت تدريب ١٠٠ ألف شاب خلال ١٨ شهر واجتذبت ١٢ الف منهم للعمل كمهنيين مستقلين فى السوق المحلى والعالمى ساهمت فى قيام الشباب بتصدير خدمات رقمية بقيمة ١٣٠ مليون دولار.

silent
خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

كلمة السر..!!

فى العام ٢٠٠٨؛ وخلال اللقاء الشهرى الذى كان يدعونا إليه الدكتور طارق كامل وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأسبق – رحمة الله عليه – وجه أحد الزملاء الصحفيين سؤالا هاما للوزير: «متى يمكننا البدء فى تطوير العملية التعليمية فى مصر وتحويلها إلى الصورة الرقمية التكنولوجية، وما هى الصعوبات التى تواجه هذا التطوير»؟.

كانت إجابة الوزير فى ذلك التوقيت سابقة للزمن، حيث قال الدكتور طارق رحمه الله: «لا يصح أن يوجه هذ السؤال لى وحدى، لأن تطوير العملية التعليمية تكنولوجيا وتقنيا منظومة تعنى بها أكثر من جهة، ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ترس فى هذه المنظومة، وفقط تختص بإتاحة البنية التحتية اللازمة لهذا التطوير».

وأوضح الوزير ساعتها أن التحدى الملح والأكثر حتمية وأهمية هو توفير المحتوى الذى سيتم طرحه عقب التطوير، وتحديد الجهة أو الجهات التى ستقوم بمراجعة المحتوى الحالى وتنقيحه وتنقيته وتعديله ليكون ملائما للإطلاق إلكترونيا.

كما أشار المرحوم الدكتور طارق كامل إلى أن تحديد الجهاز – التابلت – الذى سيتم إستخدام المحتوى المطور عليه يعد أقل مراحل هذه العملية صعوبة، حيث أنه سيتم تشكيل لجنة متخصصة تقوم بوضع الشروط والمواصفات اللازمة، ومن ثم طرح المناقصة على الشركات وإختيار أفضل العروض وأكثرها تناسبا مع الإستخدام فى مصر.

وصرح الوزير أن وزارة التربية والتعليم هى الترس الأكبر والأهم فى منظومة تطوير التعليم، ومطالبة بوضع خطة لتنفيذ عملية التطوير المرجوة، واستراتيجية لتحديد الخطوات، وما إذا كانت ستبدأ فى التنفيذ من قمة هرم العملية التعليمية بدءًا بطلاب الجامعات ثم الهبوط للمرحلة الثانوية وبعدها الاعدادية.. وهكذا، أم العكس.. وذلك ما كان يفضله الوزير السابق من وجهة نظره.

فى فبراير من العام ٢٠١٧، حمل الدكتور طارق شوقى مسئولية حقيبة التعليم، وأصبح منوطا بتنفيذ عملية التطوير المنشودة، وبالفعل خطا فى هذا السبيل خطوات واسعة ورائعة، إلا أن عدم وضوح الرؤية لإستراتيجية ثابتة وخطة مدروسة أدى إلى إخفاقات كثيرة اتخذها أعداء النجاح كسلبيات للنظام الجديد، ووسيلة لعرقلة مسيرة الدكتور طارق شوقى فى هذا الصدد.

وبنظرة سريعة للخلف نجد أن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات قامت بواجبها على الوجه الأكمل والأمثل، وقدمت أكثر من المطلوب منها، من حيث توفير الانترنت بسرعات عالية وإتاحته للقاصى والدانى، وأنفقت المليارات كإستثمار بعيد المدى فى كابلات الفايبر.. وبقى فقط بند واحد هو كلمة السر الحقيقية، والسبيل لإنجاح هذه المنظومة؛ وهو تنقية المحتوى المناسب والملائم للمرحلة وتبسيطه ورقمنته.. وليس «الحشو والصعوبات والإضافات الحالية المرهقة والمنفرة».

«إيتيدا» تعلن فتح باب التقدم لبرنامج تطوير القدرات التصديرية

أعلنت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «إيتيدا» عن فتح باب التقدم لبرنامج تطوير القدرات التصديرية للشركات الصغيرة والمتوسطة العاملة بقطاع خدمات تكنولوجيا المعلومات المصرية الموجهة للسوق الأوروبية، وذلك في إطار اتفاقية التعاون التي وقعها مركز ترويج الواردات من الدول النامية CBI التابع لوزارة الخارجية الهولندية مع كلا من هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "إيتيدا"، وغرفة صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات CIT، وجمعية اتصال، وجامعة النيل.

ودعت الهيئة الشركات المصرية التي تنطبق عليها شروط البرنامج سرعة التقدم قبل نهاية شهر يناير الجاري للاستفادة من البرنامج، والذي تتراوح مدته ثلاث سنوات يقدم خلالها الدعم للشركات المحلية الصغيرة منها والمتوسطة والمساعدة التقنية والاستشارية بواسطة متخصصين عالميين ومحليين لتأهيل الشركات وتزويدهم بالمعرفة السوقية والمهارات اللازمة لاختراق السوق الأوروبية.

كما يتضمن البرنامج تقديم الدعم الفني للشركات لإعداد وتنفيذ استراتيجية دخول السوق العالمية والتعريف بشهادات الاعتماد المختلفة واللازمة لدخول الأسواق، كما يوفر البرنامج الإرشاد والتوجيه للحصول على هذه الشهادات.

كما يهدف البرنامج إلى تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات المشاركة بالبرنامج، وكذلك مساعدتهم لإيجاد فرص للتصدير وشراكات الأعمال بالسوق الأوروبية.

وقال المهندس عمرو محفوظ، الرئيس التنفيذي للهيئة أن هذه الاتفاقية تأتي ضمن اليات تنفيذ الاستراتيجية التي وضعتها الهيئة بالتعاون مع أحد بيوت الخبرة العالمية بهدف مضاعفة الصادرات المصرية من خدمات تكنولوجيا المعلومات العابرة للحدود عن طريق التعهيد بنحو ثلاثة أضعاف خلال السنوات الخمس المقبلة، كما تعد هذه الاتفاقية فرصة ذهبية للشركات المصرية للنفاذ إلى أسواق الاتحاد الاوروبي.

وأوضح محفوظ أن البرنامج يستهدف الشركات المصرية الصغيرة والمتوسطة العاملة في مجالات تصدير تكنولوجيا المعلومات والتي تسعى لتوسيع خدماتها التصديرية في السوق الأوروبية، مع التركيز على شركات خدمات تكنولوجيا المعلومات التي تشرف عليها قيادات نسائية، مشيرا إلى أن شروط الالتحاق بالبرنامج تتضمن أن تكون الشركة المتقدمة من الشركات المملوكة لمصريين بنسبة لا تقل عن ٥٠٪، أو أن يكون هيكلها الإداري محلي/ مصري؛ وأن تتضمن الشركة الصغيرة أو المتوسطة ما لا يقل عن ١٠ موظفين يعملون بدوام كامل وما لا يزيد عن ٢٥٠ موظف.

كما تتضمن شروط الانضمام للبرنامج أن تكون الشركة عاملة بقطاع خدمات تكنولوجيا المعلومات لمدة تتراوح بين ٣-٤ سنوات على الأقل؛ وألا يكون لدى الشركة المتقدمة شراكات مع شركة مقرها في بلد غير نامي، وألا يكون لدى الشركة المتقدمة أي التزامات متعلقة بتراخيص من شأنها أن تحظر أو تحد من تصدير منتجاتها/خدماتها إلى الاتحاد الأوروبي؛ وأن تتمتع إدارة الشركة بالقدرة على التواصل الفعال باللغة الإنجليزية.

ويقدم مركز ترويج الواردات من الدول النامية دعم مالي لمعظم تكلفة البرنامج، في حين تتحمل الشركات بعض المصروفات المتعلقة بنفقات السفر والمشاركة في أنشطة دخول السوق الأوروبية والاستثمار في تقديم الخدمات/المنتجات وتكلفة الحصول على شهادات الاعتماد.

بمناسبة ذكرى عيد البريد الـ 157:
وزير الاتصالات يدشن طابع "عيد البريد" التذكارى

بمناسبة ذكرى عيد البريد الـ ١٥٧ والذى يوافق ٢ يناير من كل عام، دشن الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، طابع "عيد البريد" التذكارى الذى أصدرته الهيئة القومية للبريد.

وبهذه المناسبة؛ قدم الدكتور عمرو طلعت التهنئة لمجلس إدارة الهيئة القومية للبريد والعاملين بها؛ داعيا الى مزيد من الجهد والعمل الدؤوب لخدمة المواطنين وللحفاظ على المكانة المتميزة التى يتمتع بها البريد المصرى لدى المواطنين.

وقد جاء هذا اليوم تخليدا لذكرى قيام الخديوى إسماعيل حاكم مصر عام ١٨٦٥ بشراء البوسطة الأوروبية العاملة فى مصر والتى أطلق عليها البوسطة الخديوية.

بروتوكول تعاون بين شركة اتصالات مصر ووزارة العدل لتقديم خدمات الشهر العقارى بفروع الشركة فى 17 محافظة

لأول مرة فى مصر: "اتصالات مصر" تقدم خدمات التوثيق والشهر العقاري

وقعت شركة اتصالات مصر بروتوكول تعاون مع وزارة العدل المصرية بهدف تقديم خدمات الشهر العقارى المتنوعة داخل أفرع الشركة فى العديد من المحافظات المصرية.. شهد التوقيع وزير العدل عمر مروان وعدد من قيادات الوزارة وشركة اتصالات مصر.

يأتى ذلك التعاون فى إطار حرص الشركة على تقديم أفضل الحلول التكنولوجية والخدمات ذات القيمة المضافة لعملائها، لتواصل شركة اتصالات مصر الحفاظ على مكانتها الرائدة والمتميزة داخل قطاع الاتصالات المصري.

وتقوم شركة اتصالات مصر بموجب هذا البروتوكول -غير المسبوق - بتقديم كافة خدمات الشهر العقارى (تسجيل وتوثيق العقود، إثبات ملكية، إصدار التوكيلات، وغيرها)، من خلال مجموعة منتقاة من موظفى وزارة العدل للعمل من داخل عدد من أفرع الشركة فى أماكن حيوية، لسرعة إنهاء خدمة العملاء على أكمل وجه، وذلك فى إطار التيسير على المواطنين بصفة عامة وعملاء شركة اتصالات مصر بصفة خاصة.

فى هذا الصدد قال المهندس حسام المعداوى، القائم بأعمال الرئيس التنفيذى للقطاع المؤسسى بشركة اتصالات مصر: "يعتبر بروتوكول التعاون الجديد نقلة نوعية فى الخدمات التى تقدمها اتصالات مصر لعملائها، حيث سيتمتع العميل بإنهاء كامل اعماله داخل الفرع بما فى ذلك خدمات الشهر العقاري".

وأستكمل: "نسعى دائماً الى بذل الجهد لتحقيق أفضل وأسرع الخدمات لعملائنا فى مصر".

وأضاف: "من المقرر ان يتم تنفيذ الاتفاقية على عدة مراحل، حيث سيتم تقديم خدمات الشهر العقارى بـ ٢٠ فرعا من فروع الشركة فى ١٧ محافظة، من أجل توفير خدمات الشهر العقارى المتنوعة فى أكبر عدد من المحافظات، وسيتم الإعلان عن هذه الفروع وأماكنها فور البدء بتقديم الخدمة".

وأكد أن شركة اتصالات مصر هى أول شركة تقرر وزارة العدل التعاون معها فى هذا المجال نظراً لما تقوم به الشركة من مجهودات بهدف تنويع الخدمات المقدمة والتسهيل على المواطنين، وذلك عبر عدة قنوات مختلفة ومتنوعة المصادر من أجل التيسير على المواطنين فى الحصول على الخدمات المطلوبة.

«جوميا» تتيح خدمات الشحن المجاني لمشتريات العملاء

أعلنت جوميا -منصة التجارة الإلكترونية- عن مزايا جديدة للعملاء الذين تتجاوز قيمة مشترياتهم من جوميا اكسبريس ٢٥٠ جنيه مصري بحيث تقوم جوميا بتحمل مصاريف الشحن كاملة وفقا للإشتراطات والسياسة العامة للشركة.

وتأتي هذه الخطوة انعكاسا على الطلب المتزايد من العملاء للشراء عبر منصة جوميا عبر الإنترنت مما ساعد في زيادة معدلات التجارة الالكترونية، ولذلك قامت جوميا بتوسيع خدمات الشحن المجاني لكل العملاء في كافة محافظات الجمهورية عبر جوميا اكسبريس ومنتجاتها مثل الأزياء والملابس والإلكترونيات ومستلزمات السيارات وغيرها، حيث تعتمد الشركة على تقديم الخدمات اللوجيستية من خلال فريق عملها أو من خلال شركاء أعمالها المنتشرين في كل المحافظات.

وتعتبر هذه الخدمة استجابة سريعة لطلبات العملاء خاصة في المحافظات والأقاليم بهدف تخفيف أعباء التوصيل عن العملاء وإتاحة الفرصة أمام الجميع على التسوق والشراء عبر منصة جوميا الإلكترونية دون أي قيود.

وتعمل جوميا جنبا إلى جنب مع رؤية الدولة المصرية لرقمنة الأعمال والتحول إلى الشمول المالي والمجتمع اللانقدي من خلال تقديم حزمة من الخدمات الإلكترونية وتشجيع الأفراد والعملاء على التسوق عبر الإنترنت.

تقارير: «سامسونج» و«شاومي» و«ريلمي» الأكثر إهتماما عالميا

TOP 10 BY FANS

	Device	Favorites
1.	Samsung Galaxy S21 Ultra 5G	1,286
2.	Xiaomi Redmi Note 10 Pro	1,143
3.	Xiaomi Poco F3	977
4.	Xiaomi Mi 11 Ultra	911
5.	Xiaomi Poco X3 NFC	867
6.	Xiaomi Poco X3 Pro	837
7.	Sony Xperia 1 III	832
8.	Xiaomi Mi 11	803
9.	Xiaomi Mi 10 Ultra	700
10.	Google Pixel 6 Pro	694

قال موقع gsmarena، أن عدد من الهواتف المحمولة لاقى اهتماما ملحوظا من قبل المهتمين بالإلكترونيات فى مطلع هذا العام، وسجل بعضها أرقاما ممتازة من حيث المبيعات.

وتبعا للإحصائيات التى أجراها الموقع الشهير فإن هاتف Samsung Galaxy S٢١ FEالذى أعلنت عنه سامسونج مؤخرا احتل المرتبة الأولى من حيث الهواتف التى اهتم بها زوار المواقع الإلكترونية.

أما المرتبة الثانية فى قائمة الهواتف التى نشرها الموقع فاحتلها هاتف Xiaomi ١٢ Pro الذى تميز بأداء ممتاز وقدرات تصوير فائقة، وتلاه هاتف Realme GT٢ Pro فى المرتبة الثالثة.

وفى المرتبة الرابعة فى القائمة جاء هاتف OnePlus ١٠ Pro، وبعده أتى هاتف Samsung Galaxy A٥٢s، ومن ثم هاتف Xiaomi ١٢ بنسخته التقليدية.

وضمت قائمة الهواتف المحولة الأكثرة شهرة لهذا العام أيضا جهاز iPhone ١٣ Pro Max من آبل، وبعده vivo V٢٣، ومن ثم Redmi Note ١١ Pro، وRedmi ١٠ pro.

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر« ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى
الإشراف الفنى للعدد:
هالة سعيد عباس

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٣ـ ٣٧٧٢٢٠٣٥
فاكس: ٣٧٧٢٢٠٣٤
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 308 السنة العاشرة- الخميس من 20-26 يناير 2022 - من 17-23 جمادى الآخرة 1443هـ

عجاجيات

منتدي شباب العالم فى الميزان

بقلم: عبدالغني عجاج

لا يمكن لأى منصف إلا أن يحيى اهتمام فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى بالشباب وإعطائه الكثير من وقته لهم وحضوره وكل أركان الحكومة لمنتدى شباب العالم فى نسخته الرابعة بشرم الشيخ، وحرصه الشديد على متابعة جلسات ومناقشات المنتدي، وحرصه على تسجيل الملاحظات والمشاركة بمداخلات تنويرية وتصحيحية وتعريفية.. بل ويمكننا القول وبدون أى مبالغة أن فخامة الرئيس كان الأكثر نشاطا من كل الشباب خلال المنتدى.

والمؤكد أن هذا التجمع للشباب من كل أنحاء العالم فى مدينة السلام، يعنى مزيدا من التفاهم والتواصل الحضارى بين شبابنا وشباب العالم.. غير أن ذلك ينبغى ألا يحول دون دراسة نتائج مثل هذه المنتديات وفوائدها لمصر، بصورة جادة وعلمية.. وفى هذا الخصوص أطرح عدة أسئلة تحتاج إلى جهد للإجابة عنها:

مزيدا من التفاهم والتواصل الحضارى بين شبابنا وشباب العالم

- هل تم رصد لردود فعل أجهزة الإعلام حول العالم تجاه المنتدى وفعالياته ومناقشاته؟! ومن ثم نستطيع من خلال هذا الرصد أن نحكم على مقدار الاستفادة التى عادت على صورة مصر فى الرأى العام الدولي؟

- هل جرت أى دراسات سابقة أو لاحقة عن تأثير استضافة مصر لمنتدى شباب العالم على حجم السياحة الوافدة لمصر؟!

- هل جرت أى دراسات سابقة أو لاحقة عن تأثير استضافة مصر لهذه المنتديات على حجم المساعدات المقدمة لها من الدول الصديقة؟

- هل جرت أى دراسات حول أسلوب مخاطبتنا للعالم فى هذه المنتديات؟! بعبارة أخرى: هل وجهات نظرنا التى نطرحها على الشباب تلقى قبولا حسنا من قادة وزعماء وبرلمانات العالم ومنظماته المدنية المهتمة بمتابعة أحوالنا وشئوننا بدقة؟

- هل جرت أى دراسات عن رأى ملايين الشباب المصرى فى منتديات الشباب، وهل تلبى أحلامهم وطموحاتهم فى المشاركة المجتمعية؟! وهل جرت أى دراسات عن درجة رضاء الشباب عن أساليب اختيار المشاركين فى مثل هذه المنتديات؟!

ربما طرحت السؤال الأخير لعلمى أن هناك مئات الألوف من شباب بحرى وقبلى يتمنون زيارة القاهرة والأهرامات وحديقة الحيوان والمرور بمحاذاة جامعة القاهرة والاستماع لدقات ساعتها الشهيرة، ويبدون الاستعداد للعيش فى معسكرات للشباب أو بيوت للشباب ومن ثم تصبح فنادق شرم الشيخ الفاخرة وبحرها الرائع الجمال، حلم الأحلام لهؤلاء الشباب.

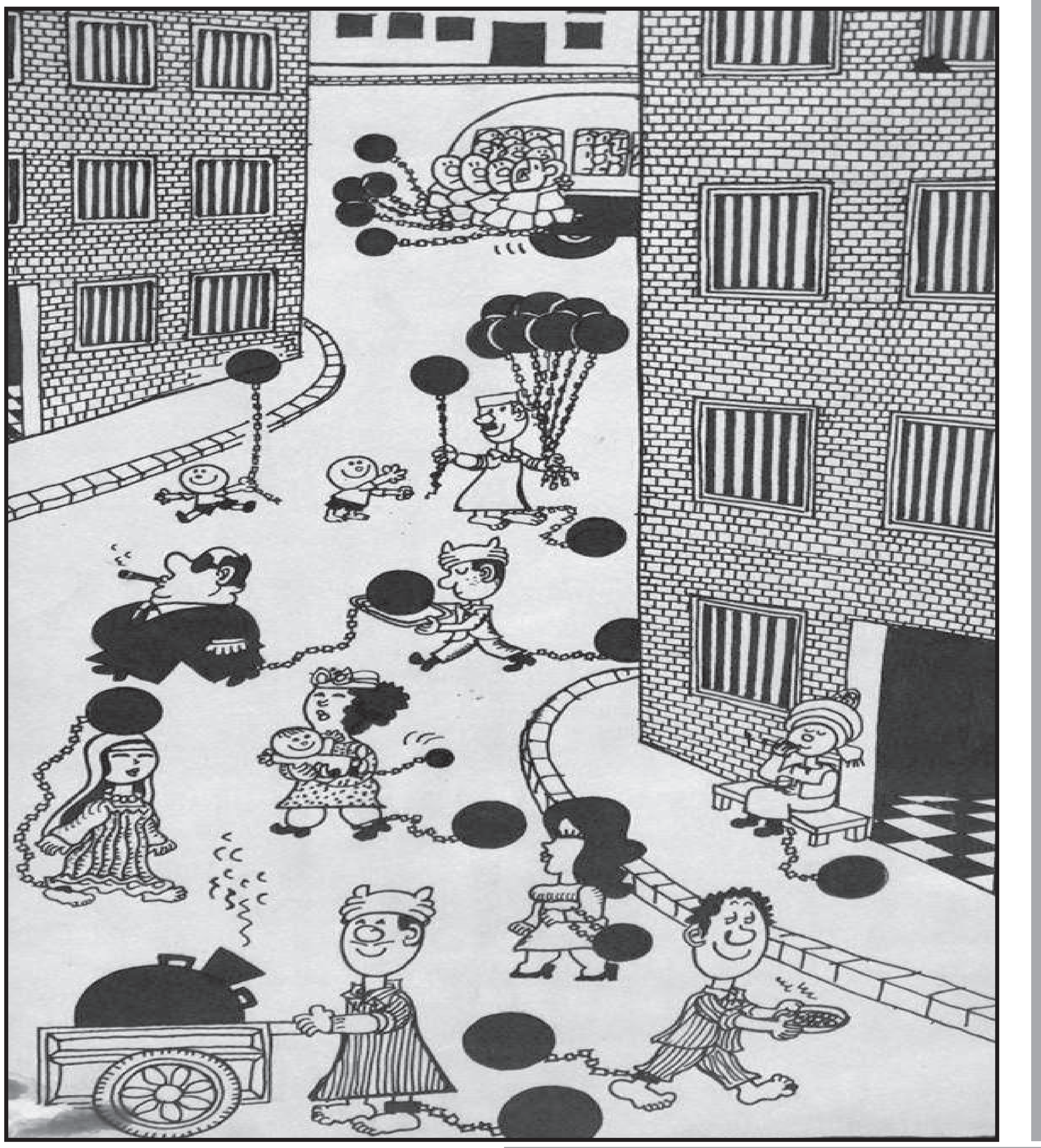

بحبر الروح

الحب فى زمن ينتحر

بقلم: شيرين ماهر

وَقفْت وحدي، على حافة الحياة أنظر إلى عالم أوشك على الفناء. أتأمل تلك الوجوة المُلثَمة التي تَفر من الموت بقِناع هزيل ليس قادراً وحده، علَى درء الخطر المُتربص. المحاكاة اليومية أصبحت قيد الأغلال والمَحاذير. هناك من يُطبق الإجراءات بفزع يَلتهم روحه وينزَع عنه بقايا الحياة المتاحة، وهناكَ من سئم التكبيل وآثر أن يحيا ما تبقى له فى رحاب الماضِي غير عابيء بالمستقبل. أسفل الكمامات لَمحت الانطفاء يختبىء إلى جوار الملامح المُجهَدة، حيث تتوارى ابتسامات تُكافح الانقراض. تحشد العيون قدراتها لتوجيه رَسائلها بعد أن باتت مُنفردة فى ساحة خاوية بلا ملامح تؤازر صيحاتها. الأقنعة الواقية التهمت وجه البشرية وطمست قدرته التعبيرية، وتركته يشبه الألوف وسط غوغائية الطرقات وزحام الغرباء.

أخذت أُطالع الأوجُه؛ المُضطرب منها وغير المُكترث. المُلتزم حد الاقتراب من الموت، والمُستهتر حد الانغماس فى الحياة. المُتعقل حد الاكتئاب، والمتوحد حَد الانعزال.. الجميعً راكضون على خط النار، ولكن درجة إحساسهم بالاشتعال متفاوتة. وفى ذات يوم أثناء مطالعتي بعض التقارير على المنصات الإلكترونية، لمحتِ تقريراً يطرح تساؤلاً حرجاً حول تأثيرات الوباء على علاقاتنا الانسانية وما قد تتسبب فيه إجراءات التباعد الاجتماعي من تغيير فى سلوكيات الأشخاص. والتساؤل عما إذا كان شبح الموت والتباعد الاجتماعي سينال من قيمة "الحب" ويطعن فطرتنا الانسانية ككائن اجتماعي من الطراز الأول أم ستظل مشاعرنا وعواطفنا أقوى من الخوف اللا إرادي من الموت؟!

"للحب" طاقة نجاة تعجز عن تقديمها كل الحلول المنطقية والاجراءات العقلانية

والواقع أنني التفتت إلى حقيقة هامة، ربما لا يزال لم يمسسها يد التغيير كأشياء كثيرة تغيرت في حيواتنا جراء الوباء. على أقل تقدير، بقيت قيمة "الحب" الوحيدة المُقاومة نسبياً لـ"نوبات" التقلب الشعوري الناجمة عن "إعصار كورونا". فلَا يزال "الحب"- عند البعض- هو الضمانة الوحيدة القادرة على الإفلات من هذا الجحيم، ولو على المستوى اللحظي. ليست مزايدة على أوجاع البشرية، وإنما ترياق بديل حال احتجبت كل الطرق المؤدية للنجاة. "الحب" بمفهومه المجرد ورحابته المعنوية هو الذى يقهر لحظات الوحدة ويخلق تلك النجاة التى هددت بعدم الإتيان. الحب والرحمة بكل صورهما وأشكالهما، ليس فقط ما بين البشر، حتى وإن كانت تجاه حيواناتنا الأليفة. ذلك الشعور الخالص بالقُرب والحرص على الأخر، يمنح الطمأنينة والسلام رغم اقترابِ الخطر، بل ويخلق خطوطاً دفاعية يمكنها قهر هزائم النفس. يرسم دروباً بلا قيود للخلاص تتلاشى معها مخاوف المستقبل. ببساطة لأنه يدعك تستغرق في نقطة ضوء هاربة من ظلام العزلة في عالم قرر الانتحار دون فرصة للمداولة، وكأنك توصد أبوابك عليك ولا تدرك الجحيم بالخارج.

تلك المشاعر الإيجابية يمكنها اقتيادك إلى مساحة أخرى ليست متاحة وسط اللحظات الراهنة. تلك الأحاسيس الباقية على قيد الحياة، يمكنها تقزيم وساوسك وتعظيم مكاسبك اللحظية البسيطة. "للحب" طاقة نجاة تعجز عن تقديمها كل الحلول المنطقية والاجراءات العقلانية. ذلك السلام النفسي لا يفوح إلا من هذه القارورة العتيقة، وكأنه المسكن القوي الذى يتناوله أصحاب المرض العُضال، كى يتجاوزون قضمات الألم. لقد صارت المشاعر وسط فوضى هذا الزمان بمثابة القنينة السحرية التى قهرت المس الشيطاني الآني، الياسمينة البيضاء التى نجت من حرائق الحياة والمحارة المختبئة التى غفت بداخلها أخر مظاهر إنسانيتنا المتآكلة. لقد صارت "مشاعرنا" الشراع الوحيد الذى تهتدي به جحافل الموشكين على الغرق، والجندول اليتيم غير المثقوب على صفحة المحيط الثائر. فمَن أراد اللحاق بالعربة الأخيرة فى قطارِ النجاة، ليبحث له عن مليمترات سانحة فى خندق الأحاسيس، لربما قِدر له البعث وهو على قيد هذه الحياة المؤجلة.

كيف تصبح ثريًا؟ «التفاهة» كلمة السر

حُلم الثراء السريع وصراع اليوتيوبرز يبدأ بالتفاهة.. والتريند للأكثر تسطيحا

لم يعد خلق مصادر جديدة للدخل أمرًا رفاهيًا، بل أصبح ضرورة يدرك أهميتها كل شخص يسعى للوصول إلى الاكتفاء المالي، حيث أن تنويع مصادر الدخل تسهم بشكل كبير فى حماية النفس والعائلة من تذبذب الاقتصاد والصناعة، وبدلاً من الاعتماد على الوظيفة فقط للموظفين، أو الاستثمار الذى يملكه أى فرد، لا مانع من خلق بعض المصادر الجديدة التى قد تعمل كبديل فى حال الظروف الصعبة.

فى ظل التطور السريع فى الحياة الرقمية، لم تعد مصادر الدخل الجديدة تقوم على الموهبة والقدرات والمهارات كما كانت فى السنوات الأخيرة من خلال تنوع العمل كفريلانسر فى مجالات متعددة من بينها الكتابة والنسخ والترجمة وتحرير الصور الفوتوغرافية والرسومات وغيرها فحسب، بل امتدت لتسع كافة المهارات الكلامية واستخدام الكاميرات والتعامل مع تطبيقات الهواتف الذكية بسهولة وإتقان.

وحتى الآن لا يبدو فى الأمر شيء بالنسبة للقارئ، إلا أن حقيقة الأمر صادمة، فلم يعد الأمر فى جانبه الخَيّر والإيجابى فقط، بل تطّرق إلى رفع سقف الكثيِر من التفاهات والفضائح والمحتوى غير الهادف، وبانتشار القنوات على منصات الفيديو مثل يوتيوب وتيك توك؛ وبعد أن ذاع صيت اليوتيوبرز وتصدرهم التريند والمكاسب المادية والشهرة التى يجنيها رواد تلك المنصات؛ أصبح حلم الثراء السريع يراود الكثير من المواطنين فى مصر وعلى مستوى العالم أجمع، مما جعل محتوى الكثير من القنوات فيه نوع من الإسفاف والابتذال ربما لا يتناسب مع شريحة عريضة من الجمهور من بينهم كبار السن ومن هم فى سن الثلاثينات والأربعينات من العمر؛ والذين اعتادوا على القنوات التليفزيونية الحكومية ومن ثم تطورت إلى القنوات الفضائية التى كان لها دورًا كبيرًا أيضًا فى نشر محتوى اليوتيوبرز وزيادة البحث عن تلك القنوات وتسليط الضوء عليها.

ولا يعنى ذلك أن كل اليوتيوبرز أو أصحاب القنوات على موقع يوتيوب وتيك توك وغيره يقدمون هذا النوع من المحتوى، ولكن الأغلب الأعم منهم لا يشغله نفع أو ضرر ما يبثه عبر تلك القنوات بالنسبة للمستقبلين، بقدر ما يشغله ما يجنى من وراءه من أموال، والذى كان له الدور الأكبر فى انشغال الناس والإعلام بالتفاهات، مما جعل مشاهدات فيديو "شيماء" يتخطى الـ ٣٣ مليون مشاهدة خلال أيام، ومن بعده فيديو المعلمة الراقصة الذى تخطى الـ ٢ مليون مشاهدة فى يومين، وعلى العكس تمامًا من ذلك تجد مشاهدات الفيديوهات العلمية والمحتوى الهادف لا تتخطى الـ ٥ آلاف مشاهدة!

ولم يعد للوقت والمحتوى أهمية فى عالم الصورة الرقمية وفى ظل انتشار أفكار "اليوتيوبرز"، أصبحت اليوميات التافهة والرقصات والفضائح والألعاب والطبخ وغيرها، هى منبع أفكار تلك القنوات، مما ساهم فى نشر التفاهة فى المجتمع من جهة، وساعد على زيادة التطلّعات المادية والاستهلاكية لدى الناس من جهة أخرى بعد أن رأوا العائد المادى الظاهر على حياة اليوتيوبرز.

فمثلًا حياة الزوجين أحمد حسن وزينب، وحمدى ووفاء، واللذان يتصدران التريند بين الفينة والأخرى بسبب نوعية المحتوى الذى يقدمانه، أثارت العديد من التساؤلات والفضول لدى البعض حول ثراءهما الفاحش الذى حدث خلال فترة زمنية صغيرة من وراء المتابعات والمشاهدات للمحتوى الذى يقدمونه على اليوتيوب، مما أدى إلى اقتداء الكثيرين بهم وتطلعهم إلى الوصول إلى ما وصلوا إليه ماديًا.

وعلى جانب آخر وربما بسبب اختلاف الأجيال؛ أثارت الشاعِرةً الشابة أميرة البيلى على مدار الأشهر الماضية جدلًا واسعًا باجتذابها ما يقرب من ٥ مليون متابع على صفحتها على الفيس بوك، وبرغم صغر سنها إلا أن أسلوبها فى انتقاء كلماتها التى تناسب الأجيال الحالية، جعلها تتفوق على عدد متابعى أعضاء اتحاد كتاب مصر!.

الطريف أنه تم إنشاء لعبة حياة اليوتيوبرز "Youtubers life"، والتى هى تجربة محاكاة لليوتيوبرز، حيث تقوم برفع الفيديوهات لكى تدر الربح من قناتك بجرافيك كرتوني، وبرغم أنها غير مجانية ويتم تحميلها بمقابل مادي، إلا أنها تخطت مئات الألوف من مرات التحميل. أجيال حالية وقادمة تنشأ على فكر الصورة الرقمية، وسواء كان المحتوى المُقدم على القنوات إيجابيًا أو سلبيًا، هادفًا أو بلا هدف، ضارًا أو نافعًا، فقد أصبح بشكلٍ أو بآخر من أهم المؤثرات على فكر الشباب اليوم.

إيمان جمعة

تطبيقات العملات الرقمية.. هل يمكن استخدامها لإعادة التمويلات المشبوهة؟

قصة الموقع الذى احتال على المصريين وسرق أموالهم واختفى

انتشرت فى الآونة الأخيرة الكثير من تطبيقات للمضاربة فى العملات الرقمية مثل بيتكوين وBNB، وETH وغيرها، وبواسطة شرح طرق التعامل عليها من يوتيوبرز ومواقع على الإنترنت أصبح من السهل التعامل على هذه التطبيقات والربح منها.

وبرغم أن المضاربة فى العملات الرقمية مُقنن فى العديد من الدول إلا أنها محظورة فى مصر، وكانت دار الإفتاء أعلنت فى وقت سابق أن تداول هذا النوع من العملات هو حرامٌ شرعًا كونه يضر الاقتصاد الوطنيّ، كما حذر البنك المركزى من التعامل فى كافة أنواع العملات الافتراضية المشفرة لمخاطرها المرتفعة حيث يغلب عليها التذبذب فى القيمة نتيجة المضاربات العالمية غير المراقبة.

والتعامل عبر تلك التطبيقات لا يضمن أموال المضاربين بأى شكل من الأشكال، كما لا يضمن شفافية المضاربات، بعكس التعامل من خلال القنوات الرسمية والبورصة التى تضمن شفافية التعامل فيها هيئة سوق المال وغرفة مصر للمقاصة، والبنوك التى يضمن أموال المودعين فيها البنك المركزي.

ورغم المخاطرة التى يتعرض لها المُتعامل فى العملات الرقمية وإمكانية خسارته بشكل كبير، إلا أن هذا لم يمنع أعداد المتعاملين بهذه العملات من الارتفاع، فقد ارتفع عدد مستخدمى العملات المشفرة فى مصر خلال العامين الماضيين بشكل غير مسبوق.

ولا يخضع تداول تلك العملات على التطبيقات المختلفة لأى نوع من أنواع الرقابة، وحتى طرق التعامل على هذه التطبيقات يكون من خلال عمل حساب على التطبيق وعمل إيداع بمبلغ معين من المال على هيئة دولارات فى محفظة المشترك، تكون بحد أدنى ١٠ دولارات يتم المضاربة بها كبداية ثم قد تزيد أو تنقص، أو ربما يخسرها كلها إذا لم يكن لديه الحرفية فى التعامل مع تلك التطبيقات ومعرفة مواعيد البيع والشراء المناسبة.

وقد ظهرت فى بداية العام الماضى بعض الشركات التى يودع الشخص من خلالها مبلغا من المال للحصول على أرباح الإيداع بنسبة ٢٠٪ وقد تصل فى بعض الشركات إلى ١٢٥٪ فى الأسبوع، الأمر الذى ساعد على تحفيز المشاركين فى المساهمة بمبلغ أكبر للحصول على أرباح أكثر، وقد تعرضت تلك الشركات والمساهمون الجدد فيها إلى خسارة كبيرة بعد الهبوط الحاد الذى حصل للبيتكوين خلال الشهرين الماضيين.

وتحوّل التعامل من خلال تلك التطبيقات إلى استقبال التحويلات الخارجية بين مختلف الدول بديلًا عن البنوك، فأصبح تحويل الأموال من أسهل وأيسر الطرق الآن بعد تدخل تلك التطبيقات فى الأمر، إلا أن ذلك من شأنه أن يعاكس جهود الدولة المصرية فى محاولة تقنين التحويلات التى تأتى من الخارج، ويدق ناقوس الخطر تجاه إعادة فتح ملف التمويلات المشبوهة التى تحاول الدولة منعها والسيطرة عليها.

من جانب آخر ظهرت فى الآونة الأخيرة شركة white sands " الرمال البيضاء" وألتى شارك فيها الكثير من المواطنين المصريين، واكتشفوا خلال الأيام الماضية أنها أكذوبة بعد ما كشفوا أمر الموقع وأنه طريقة جديدة للنصب نفذتها مجموعة من الشباب المصريين.

وفكرة الموقع قامت على أساس أنه يطلب من المشاركين الإشتراك فى برنامج تابع للموقع ويطلب منه مهمات معينة ينفذها فى مقابل الحصول على الأموال، وكانت المهمات على هيئة عمل لايكٍ لعدد من البوستات على البرنامج.

كانت التجربة فى البداية مجاناً حتى يمكنه تجميع مبلغ ٣٠ جنيهًا يستطيع الحصول عليها بتحويلها عن طريق فودافون كاش، وبمجرد سحب المبالغ المالية تكون التجربة المجانية انتهت.

ثم يتم الاشتراك فى الباقات الأكبر التى تبدأ من ٦٠٠ جنيه إلى ٣٠ ألف جنيه، تختلف الباقات بزيادة سعر اللايك وعدد البوستات، ويتم شحن الباقات من خلال أشخاص أجانب يُطلق عليهم وكلاء، وبمشاركة البعض فى الباقة وتجميع ما دفعوه خلال أيام، يزيد الطمع فيشارك بمبالغ أكثر حتى وصل الأمر بالبعض أن استلف من أقاربه وأصدقائه طمعًا فى الحصول على أرباح أكثر.

ولكن للأسف لم يطل الأمر على هذا الحال، فبعد التحديث الأخير أُغلق البرنامج فجأة بعد التبرير بأن هناك عطل سيتم حله يوم ١٠ يناير، واختفى القائمون عليه.

وقد تقدَّم الكثير من الشباب ببلاغات للنائب العام خلال الأيام الماضية بعدما حصل القائمون على الموقع على مبالغ طائلة من الاشتراكات المدفوعة وتحاول المباحث تحديد هوية القائمين على البرنامج لاتخاذ الاجراءات القانونية معهم.

إيمان جمعة

مؤشرات

أديس أبابا بين مصالحة الداخل وشركاء المياه

محمود الحضري

إذا صدقت نوايا رئيس الوزراء الإثيوبى آبى أحمد وحكومته فى مسألة المصالحة مع خصمائه السياسيين، وتحققت إمكانية وقف الحرب الأهلية، التى دمرت المجتمع الإثيوبى وراح ضحيتها المئات من أبناء هذا الشعب، .. إذا تحقق هذا وصدقت نوايا الجالس على العرش الإثيوبى، لن يكون هذا نهاية المطاف، بل عليه أن يفتح خطا واضحا ومصالحة مع شركاء أثيوبيا فى مياه نهر النيل وشريان الحياة لشعوب هؤلاء الشركاء فى مصر والسودان.

ورغم أن مؤشرات حلحلة الأزمة فى إثيوبيا مع الحكومة المركزية فى أديس أبابا واقليم تيجراي، تأتى تحت ضغوط أمريكية إلا أننا سنقول أنه مقبول، رغم أنه لم يأت بمبادرة من الداخل الإثيوبي، ومن حكومة آبى أحمد، إلا أن العبرة دائما بالنتائج على الأرض، وفى النهاية ليس من المهم كيف جاءت وبدافع ممن؟!.

كل التحليلات الخاصة بالوضع فى إثوبيا، تؤكد أن واشنطن لن تتوقف عن الضغوط على آبى أحمد من أجل إقرار شكل من أشكال المصالحة، والعمل على الدخول فى حوار وطنى أكثر شمولية من أجل تسوية سياسية للأزمة التى تعيشها البلاد.

التفاؤل سمة لا يمكن التغاضى عنها أو تجاهلها، فهناك من يرى أن التطورات الأخيرة التى شهدها الملف الإثيوبي، تشير إلى مؤشرات إيجابية فيما يتعلق بإمكانية التهدئة، بالرغم من التحديات التى حتما تؤثر بالسلب على مسار المصالحة الوطنية، وتجعلها عرضة للانتكاسات، ومن هنا يأتى دور الضغط الأمريكى المتوقع.

ورغم أن آبى أحمد وقبل أن يغادر الدبلوماسيون الأمريكيون والوسطاء الأفارقة، قام بعمليات قصف لتيجراي، مخالفا الخطوط العريضة التى تم وضعها لبدء حالة من التهدئة، فيما ما زالت الأسلحة تتدفق على أديس أبابا من بلدان عربية خليجية داعمة لآبى أحمد، ومن بلدان غير عربية مثل تركيا، وهناك اتهامات لأطراف أخرى من مصلحتها بقاء الأوضاع على ما هى عليه، من أجل مصالح خاصة بها.

المهم أن تتكامل الخطوات، فعندما أعلنت حكومة أبى أحمد فى أوائل ديسمبر من العام الماضى تشكيل لجنة للحوار الوطنى كمؤسسة مستقلة تتولى مسؤولية إدارة الحوار الوطنى الشامل، ثم موافقة البرلمان الإثيوبى فى أواخر ديسمبر أيضا على اقتراح رئيس الحكومة لتشكيل تلك اللجنة، لم يحدث شيء فى وقف الغارات، بل ظلت تتوالي.

وفى مسعى للتهدئة أفرجت الحكومة الإثيوبية فى نهاية الأسبوع الأول من يناير الحالي، عن نحو ٣٧ من المعتقلين السياسيين، بينهم عناصر قيادية داخل جبهة تحرير تيجراى وقيادات من إثنية الأورومو والأمهرة، وهو الأمر الذى اعتبره مراقبون، مؤشرا على سعى آبى أحمد للتوصل لتسوية دائمة للأزمة الراهنة فى البلاد من خلال حوار وطنى شامل، وهو ما اعتبره كل من الرئيس الأمريكي "جو بايدين" والأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو جوتيريس"، وممثل السياسة الخارجية فى الاتحاد الأوروبي، "جوزيب بوريل"، إلا أن التأكيد على بناء الثقة هو الأهم لضمان وجود زخم فى المصالحة بالداخل الإثيوبي.

القضية الأساسية ستظل مرهونة بالممارسات على الأرض للملمة كل الأطراف، وحل القضايا الإقليمية ذات العلاقة بقضية المياه وشركاء نهر النيل فى القاهرة والخرطوم، وتوقف أبى أحمد عن ممارساته العدوانية ليس ضد مصر والسودان، بل ضد شعبه.

فمن بداية أول يوم فى الأسبوع الثانى من يناير أى ٨ يناير، بدأت أفعال أبى أحمد تعكس نواياه الحقيقية، وهى سياسة الإبادة والتطهير العرقي، وفقا لوصف منظمات أممية، فقد علقت وكالات الإغاثة أعمالها، نتيجة العدوان على تيجراى بعملية قصف جوى علِى مخيم للمهجرين فى قرية ديدبيت أدى إلى مقتل ٥٦ شخصاً وإصابة مالا يقل عن ٣٠ آخرين.

ومن المؤشرات الخطيرة أن بعض حلفاء أبى أحمد لا يرغبون فى المصالحة مع تيجراي، لأنهم أمراء وتجار حروب، ووقف الحرب سيضر بمصالحهم، ويرون أن التعامل مع تيجراى خيانة عظمى، فى الوقت الذى يرفض فيه آبى أحمد وبحالة من الغطرسة مطالب التيجراى الخاصة بالإفراج عن آلاف المعتقلين، وليس قصرها على القادة فقط، مع أهمية انسحاب قوات حكومته من الإقليم، مع تجاهل اتخاذ خطوات لإشراك واسع من مختلف الفصائل وقوى المعارضة فى الحوار الوطنى "المزعوم".

القضية معقدة،.. ويبقى أن سعى آبى أحمد لتجميع بلاده لمواجهة أزمات أخرى، محكوم عليه بالفشل إذا كان هدفه توسيع دائرة تجميع المواجهة فى قضية مياه النيل مع مصر والسودان، الأهم أن تأتى المصالحة شاملة الداخل والخارج،.. وهو ما يجب أن يعيه حتى الوسطاء وقوى الضغط الخارجى .. غربا وعربا.

المشهد
العدد 308 السنة العاشرة- الخميس من 20-26 يناير 2022 - من 17-23 جمادى الآخرة 1443هـ

قالت العرب

فِي الشَّام أنتَ هَوَىً وفِي بَيْرُوتَ أغنِيةٌ و رَاحُ / أهلِي وأهلُكَ وَالحَضَارَةُ وَحَدَّتنا وَالسَّمَاحُ / وَصُمُودُنَا وَقَوَافِلُ الأبطالِ، مَنْ ضَحَوا وَرَاحوا / يا شامُ، يا بَوّابَةَ التَّارِيخِ، تَحرُسُكِ الرِّمَاحُ

سعيد عقل (١٩١٢ – ٢٠١٤)

تحليل أداء للاعبى المنتخب الوطني

هل يتجاوز عثراته أم يعود من الكاميرون بخفى حنين؟

بداية متعثرة للمنتخب المصرى فى بطولة كأس أمم افريقيا ٢٠٢٢ المقامة فى الكاميرون، حيث بدأ المنتخب بخسارة قاسية من نظيره النيجيرى بهدف دون رد، وهى خسارة فى دور لم يعهده المنتخب منذ أمم افريقيا ٢٠٠٤، ثم فوز بشق الأنفس على منتخب غينيا بيساو بهدف نظيف أحرزه نجم نادى ليفربول محمد صلاح.

أحمد مجدى

عبد الناصر محمد

هدف صلاح الذى أحرزه فى الدقيقة ٦٩ من عمر اللقاء كان قبلة الحياة للمنتخب المصرى حيث وضع المنتخب فى المركز الثانى للمجموعة برصيد ٣ نقاط خلف المتصدر منتخب نيجيريا الذى حصد العلامة الكاملة بـ٦ نقاط بعد فوزه على مصر والسودان، ويواجه فى الجولة القادمة المنتخب السودانى الشقيق بينما يلتقى منتخب نيجيريا مع غينيا بيساو، ويحتاج المنتخب للفوز أو التعادل مع نظيره السودانى لضمان التأهل لدور الـ١٦، بغض النظر عن نتيجة لقاء غينيا بيساو ونيجيريا.

وخسر الفراعنة فرصة اعتلاء صدارة المجموعة للنسور، حيث أن أعلى رصيد ممكن من النقط يصل له هو ٦ نقاط وهو نفس رصيد منتخب نيجيريا، وبحسب القواعد، ففى حال تساوى منتخبين فى عدد النقاط سيكون الاحتكام للمواجهات المباشرة وهى ما يتفوق فيها منتخب نيجيريا بعد الفوز على مصر، وفقد بذلك المنتخب المصرى أمل مواجهة الصاعدين كثانى أو ثالث المجموعات الأخرى، والتى عادة ما تكون منتخبات متوسطة أو ضعيفة المستوي، وسيواجه المنتخب فى جميع الأحوال الصاعدين بالمركز الأول من المجموعات، والذى من المتوقع أن يكون الجزائر والكاميرون والسنغال والمغرب أحد تلك المنتخبات.

أداء المنتخب جاء مخيبًا لآمال الجمهور الذى انتظر من لاعبيه الكثير، خاصة بمشاركة النجم العالمى محمد صلاح، لكن هذا لم يحدث، حتى الفوز الذى حققه المنتخب على نظيره الغينى جاء بأداء باهت لا يرقى لتوقعات المصريين، وهو ما أكده صلاح نفسه فى تصريحات إعلامية عقب اللقاء، حيث أكد أن الأداء كان متواضعًا فى اللقاءين، وهو ما تضمنته أيضًا تصريحات المدير الفنى للمنتخب كارلوس كيروش، والذى وعد بتحسن الأداء من مباراة لأخرى، مشيرًا إلى أن اللاعبين نجحوا فى الخروج من عنق الزجاجة.

كما جاء الانتقاد أيضًا من وزير الشباب والرياضة الدكتور أشرف صبحي، حيث قال فى تصريحات صحفية «مش راضى عن أداء المنتخب أمام نيجيريا، كنا داعمين للمنتخب بشكل كبير خلال الفترة الماضية، وتوفير الظروف المناسبة دورنا ولا نبخل به، نبحث عن روح اللاعبين منذ كأس العالم ٢٠١٨»، مشيرا إلى أن روح المنتخب المعتادة لم تكن متوفرة خلال بطولة ٢٠١٩، بعكس ما قدمه المنتخب الأولمبي، كما وجه الوزير رسالة شديدة اللهجة للاعبين المحترفين قائلًا «تبذلون أقصى جهد مع أنديتكم ويجب تقديم نفس الأداء مع المنتخب».

تصريحات صبحى كانت انعكاسًا للمردود السلبى الذى قدمه المحترفون على أرضية الملعب، وعلى رأسهم نجم نادى ليفربول الإنجليزى محمد صلاح وهو المرشح رفقة ميسى وليفاندوفسكى للحصول على جائزة أفضل لاعب فى العالم من قبل الفيفا، ففى لقاء الجولة الأولى أمام نيجيريا قَدم صلاح واحدة من أسوأ المباريات فى تاريخه مع المنتخب، حيث كان أكثر لاعبى المنتخب فقدًا للكرة، وأقل اللاعبين تحركًا فى الخط الأمامى من الملعب، وبلغت نسبة تمريراته الصحيحة ٦٠٪ فقط، ووفقا لموقع «هوسكورد» المتخصص فى الإحصائيات، فقد حصل صلاح أمام نيجيريا على تقييم ٥,٥٨ من ١٠، وهو التقييم الأسوأ بين لاعبى المنتخبين، كما أنه أسوأ تقييم لنجم الريدز فى أى مباراة خاضها هذا الموسم.

يرى خبراء ومحللون رياضيون أن التقييم السيء لصلاح والأداء الباهت للمنتخب بشكل عام فى اللقاء الأول كان نتيجة الخطة التى وضعها البرتغالى كارلوس كيروش، حيث قرر بشكل مفاجئ تغيير مراكز عدة لاعبين، أبرزهم كان صلاح الذى لعب كرأس حربه للمرة الأولى له مع المنتخب، وكذلك تغيير مركز مصطفى محمد ليصبح جناحًا أيمن بدلًا من مركزه الرئيسى كرأس حربه، بالإضافة للعب بمحمود حسن تريزيجية كثالث وسطٍ وصانع للعب، وهو مركز لم يلعبه منذ أن كان ناشئًا فى الأهلي، وأشار المحللون أنه حتى مع الرجوع للشكل والخطة السليمة للمنتخب أثناء مواجهة غينيا بيساو، فإن إدارة كيروش للتبديلات فى كلتا المباراتين كانت غير موفقة.

الانتقادات التى وجهت للبرتغالى لم تكن محليه فقط، بل سخرت صحف إنجليزية من الشكل التكتيكى الذى ظهر عليه الفراعنة فى أغلب فترات المباراة أمام نيجيريا، واصفة خطة كارلوس كيروش بأنها ٥-٥-٠.

أداء غير مبشر

يرى المحلل الرياضى أحمد مجدى أن أداء المنتخب غير مبشر تمامًا، والسبب الرئيسى هو تعديلات المدرب كيروش لمراكز اللاعبين على أرضية الملعب، كما أنه فى الحقيقة أثبت أكثر من لاعب أنه غير قادر على التجاوب مع خطط وأدوار مختلفة، الننى على سبيل المثال، بالرغم

بعد الفوز بشق الأنفس على غينيا بيساو.. أين هوية المنتخب المصري؟

عقد كيروش يفرض بقاءه.. واستياء اللاعبين من تغيير مراكزهم

من أنه يلعب فى أحد أكبر الأندية فى اوروبا، نادى أرسنال الانجليزي، فإنه لم يستطع التجاوب مع خطة كيروش التى كلفته بأدوار مختلفة عن ما يقوم به فى أرسنال، ففى ارسنال مهمته الوحيدة التى يحتاجه فيها الفريق هو تدوير الكرة بين زملائه، بينما تتطلب خطة كيروش من الننى تغطية المساحات، وهو ما فشل فيه اللاعب طيلة اللقاءين.

وأشار مجدى إلى أن الأمور متوترة فى معسكر المنتخب بعد تسريب عقد المدرب البرتغالي، والذى بلغ فيه راتب كيروش ومعاونوه ١٣٠ ألف دولار شهريًا، وتضمنت صيغة العقد إقالة كيروش تلقائيًا فى حال عدم التأهل إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٢٢، أما إذا أراد الاتحاد فسخ عقده قبل ذلك التاريخ فإن الشرط الجزائى هو راتب البرتغالى لمدة عام ونصف، أى أن قيمة فسخ عقده ستكلف خزينة الاتحاد أكثر من مليونى دولار، وهو مبلغ أكد عامر حسين، عضو مجلس إدارة الاتحاد المصرى لكرة القدم، أن اتحاد الكرة لا يملكه فى الوقت الحالي، وبناء عليه فإن اقالة المدرب مستحيلة، وعلى اللاعبين والجماهير أن تتقبل كل قراراته الغريبة بشأن التشكيل.

ويضيف مجدى أن هناك تسريبات تقول أن لاعبى المنتخب المصرى مستاؤون من صيغة عقد البرتغالي، حتى لو نفى ذلك عمرو السولية فى المؤتمر الصحفي، لافتًا أن الأجواء ليست مثالية فى غرفة الملابس، وهو ما ينعكس سلبًا على أداء اللاعبين فى الملعب.

وهو ما أكده أيضًا، وفقًا لمجدي، أداء المنتخب فى الجولة الثانية أمام غينيا بيساو، حيث جاء الأداء دون التوقعات خاصة أن المنافس ضعيف، وبالرغم من تعديل كيروش لقراراته التكتيكية الغريبة التى اتبعها فى المباراة الأولى، والمتعلقة بتغيير مراكز اللاعبين، إلا أنه فى المقابل لم يبدأ بأحمد سيد زيزو، نجم نادى الزمالك، رغم ما قدمه فى المباراة الأولى عندما تم نزوله كبديل، والذى كان سببًا فى تغيير أداء المنتخب بشكل كبير وجعل المنتخب النيجيرى يتراجع للخلف للحد من خطورته، وقرر كيروش فى المقابل البدء بعبدالله السعيد، وكان للمرة الثانية يبدأ التشكيل بشكل غير موفق، حيث لم يشعر أى متابع بوجود السعيد فى الملعب نظرًا للفوارق البدنية الكبيرة بينه وبين المنافسين.

وبشكل عام كان الأداء بالرغم من الفوز مخيبًا للآمال، حيث كان من المتوقع والمنطقى أن يفوز الفراعنة فى هذا اللقاء بسهولة ودون عناء، وفقًا لفارق الإمكانيات بين المنتخبين، لكن شيئًا من هذا لم يحدث، وعانى المنتخب طيلة فترات اللقاء ولم يهدد مرمى الخصم فى الشوط الثانى سوى مرتين فقط، إحداهما كانت هدف صلاح،كما تعرض الفراعنة لهدف فى الدقيقة ٨٢ عن طريق ماما فالدى كان من شأنه أن يقتل اللقاء، ويقلل من فرص مصر فى التأهل للدور القادم، لولا تدخل "الفار"الذى ألغى الهدف بداعى وجود خطأ على فالدى نتيجة دفع عمر كمال.

ويؤكد مجدى أن التأهل لدور الـ١٦ أصبح فى المتناول، سواء بالفوز على منتخب السودان أو حتى الحصول على نقطة واحده بالتعادل معه، وهى كافية لصعود المنتخب للأدوار القادمة، لكن يظل الذهاب بعيدا فى هذا البطولة ليس مرجحًا خاصة بعد صعودنا كثانى المجموعة، وهو ما يضع أمامنا منتخبات قوية للغاية كالكاميرون والمغرب والسنغال وغيرها.

من جهته يرى المحلل الرياضى عبدالناصر محمد أن كيروش ارتكب أكثر من خطأ فى تشكيل مصر أمام نيجيريا، أولها أن محمود تريزيجيه بدأ كلاعب وسط فى تشكيل المنتخب، وهو مركز لم يلعبه منذ أن كان يلعب فى ناشئى الأهلي، وهو مركز يحتاج لمجهود بدنى وفير وتحركات كثيرة وسريعة، وهو ما كان غائبا عن قرار كيروش، حيث أن تريزيجيه كان مصابا طيلة الـ٧ أشهر الماضية بقطع فى الرباط الصليبي، وهى إصابة قوية يحتاج المدربون بعد عودة اللاعب من الإصابة إلى تأهيل وتمهيد اللاعب أولاً قبل أن يشركه بشكل أساسى فى تشكيلة اللقاء، حيث يشركه فى عدد دقائق قليلة ثم يزيدها مع الوقت عندما يشعر اللاعب بالتحسن، لكن هذا لم يحدث مع تريزيجيه، بل قرر البدء به مباشرة، وهو لم يلعب سوى مباراة ودية واحده فقط مع ناديه أستون فيلا، تأثير ذلك القرار بالطبع انعكس بالسلب على أداء المنتخب وخاصة فى صناعة الفرص التى كانت شحيحة طيلة المباراة.

كما تأثر المنتخب دفاعيًا بعد إصابة وخروج أكرم توفيق الذى كان يقدم مستويات رائعة خلال الفترة الماضية سواء مع المنتخب أو ناديه الأهلي، وأصبحت كل الخطورة من الجبهة اليمنى للمنتخب المصري، وتحديدًا من اللاعب موسيس سيمون، والتى أتى بالفعل منها الهدف الأول للمنتخب النيجيري.

أما الخطأ الآخر الذى ارتكبه المدرب هو البدء بصلاح فى مركز المهاجم الصريح، وهو مركز لم يعتده من قبل، ومصطفى محمد فى مركز الجناح الأيمن، وهو مركز لم يلعب فيه على الإطلاق، لأن ما يتميز فيه مصطفى أنه مهاجم بوكس يستقبل العرضيات وقادر على التمركز بين المدافعين، أما صلاح فهو يلعب كجناح أيمن، ومكمن خطورته أنه يستلم من على طرف الملعب ويدخل إلى العمق أو الاستلام والتمرير للاعب آخر قادر على التهديف بوضعية أفضل، وهو ما يجيده طيلة مسيرته، سواء فى ليفربول أو من قبله فى روما وبازل وفيورينتينا وحتى المنتخب، كل ذلك تسبب فى حالة من التيه التى شاهدنا بها المنتخب، وهو ما أدى لظهور الدفاع النيجيرى بهذه الصلابة والتماسك.

ويضيف عبدالناصر أنه لما حاول كيروش إعادة ترتيب الأوضاع فى الشوط الثاني، قام بإدخال أحمد سيد زيزو وكان قرارًا صائبًا، فهو جناح أقرب لكونه صانع لعب، وهو ما كان يفتقده المنتخب طيلة الشوط الأول، فهو قادر على رفع عرضيات دقيقة للمهاجمين، لكن الجانب السلبى أن المدرب قام بإخراج مصطفى محمد من المباراة، وهو المهاجم الرئيسى للمنتخب المصرى والوحيد القادر على استقبال عرضيات زيزو وفقد المنتخب اللعب على العرضيات التى سيقوم بها زيزو، وأصبح صلاح وحيدًا داخل منطقة الجزاء، وهو قصير القامة ولا يستطيع التهديف بالرأس كمصطفى محمد، كما أن أهدافه على مدار مسيرته بالكامل حتى الآن شاهدة على ذلك، كما إن جميع لاعبى نيجيريا أطول منه وأقوى منه بدنيًا، لذلك فإن نزول أحمد سيد زيزو لأرضية اللقاء كان بلا فائدة وفارغ من وظيفته الرئيسية، وهو أيضًا ما تسبب فى تيه أكثر فى الخط الأمامى للمنتخب.

نزول رمضان صبحى أيضًا كان بلا فائدة، لأن التيه فى الخط الأمامى للمنتخب لم يكن بسبب أداء مرموش بل كان بسبب التوظيف الخاطئ له، فكان من الأفضل للمدرب أن يخرج مرموش ويدخل سيد زيزو ويبقى على مصطفى محمد ويجعله المهاجم الرئيسى للمنتخب لاستقبال العرضيات، كما كان سيد زيزو الأحق باللعب مكان تريزيجيه، فهو لاعب قادر على التحرك فى جميع أنحاء الملعب، وعلى التسديد والصناعة، وهو ما افتقده المنتخب قبل نزول زيزو، وكان أيضا من الممكن أن نلعب بـ٣ مدافعين فى قلب الدفاع بعد إصابة أكرم توفيق، ومشاركة زيزو فى مركز الظهير الأيمن، كان من شأن ذلك أن يعطى إضافة أكبر للمنتخب.

وتوقع عبدالناصر أن يبدأ كيروش لقاء غينيا بنفس التشكيل لكن بتواجد زيزو بدلاً من تريزيجيه، نظرًا لما أثبته من كفاءة وخطورة على المرمى وسرعة التحرك فى اللقاء الأول، لكن كيروش بدأ اللقاء بعبدالله السعيد بدلاً من تريزيجية، لكن بشكل عام يرى عبدالناصر أن الأداء تحسن قليلاً فى المباراة الثانية، وطبق المدير الفنى البديهيات فكان من الطبيعى التحسن، فمصطفى محمد عاد لمركزه الطبيعى كرأس حربه ومحمد صلاح جناح أيمن، وكذلك اللعب بصانع لعب كعبدالله السعيد، لم يقدم الكثير لكن الأكيد أن وجود لاعب يقوم بدور اعتاد عليه أفضل من تغيير مراكز لاعبين اعتادوا أدوارا معينة لسنوات، وكذلك تسبب وجود نجم النادى الأهلى عمرو السولية فى التشكيلة الأساسية للمنتخب المصرى فى إضافة الكثير من حيث الربط بين الدفاع والهجوم وصناعة الفرص، وهو من أهدى الهدف الوحيد فى المباراة بتمريره ساحرة لمحمد صلاح.

تكرار الأخطاء

للأسف عاد كيروش – كما يقول عبدالناصر – مرة أخرى لذات الخطأ الذى قام به فى المباراة الافتتاحية، حيث أخرج مصطفى محمد وجعل صلاح المهاجم الصريح، لكن فى النهاية استطاع المنتخب أن يظفر بالفوز الثمين، كان ممكن أن نفوز بأكثر من هدف لولا تدخل القائمين والعارضة.

وأشاد المحلل الرياضى بأداء نجم نادى الزمالك المعار إلى فيوتشرعمر كمال عبدالواحد الذى وصفه بنجم المباراة بلا منازع، فقد قدم أداء دفاعيا جيدا، بالرغم من أن هذا ليس مركزه الأصلي، فهو يلعب مع ناديه كجناح أيمن، وتمركزه الجديد جاء كمفاجأة وهدية للمنتخب المصري، ومن المتوقع أن يضيف لنا فى المباراة المقبلة أمام منتخب السودان.

وأكد عبدالناصر أن الفوز على غينيا كان بمثابة مفترق الطرق، لأنه لو خسر المنتخب كانت فرص الصعود لا تتعدى الـ١٠٪، لأننا كنا سنكون فى حاجه للفوز على السودان بعدد أهداف وفير والانتظار أن نصعد كأفضل مركز ثالث فى المجموعات. نأمل فى قادم المباريات أن يتحسن الأداء أكثر مما ظهر به المنتخب فى مباراة غينيا، بالرغم من أنه تحسن قليلا عن مباراة نيجيريا، إلا أنه فى حاجه للمزيد من التحسن.

عبدالرحمن العربي

سيناريوهات المنتخب المصري للتأهل لدور ١٦

هناك عدة سيناريوهات لتأهل المنتخب الوطنى إلى دور الـ١٦، حيث تنص لائحة قوانين بطولة كأس الأمم الإفريقية على تأهل متصدر ووصيف كل مجموعة لـدور الـ١٦، بالإضافة لأفضل ٤ منتخبات في المركز الثالث ضمن المجموعات الست بالدور الأول.

حال الفوز على السودان يضمن الفراعنة التأهل المباشر إلى دور الـ١٦ برصيد ٦ نقاط دون النظر إلى نتيجة مباراة غينيا بيساو أمام نيجيريا.

حال التعادل مع السودان يصبح رصيد المنتخب الوطنى ٤ نقاط، متساويا مع منتخب غينيا بيساو حال فوزه على نيجيريا ويضمن أيضا التأهل.

فى حال الخسارة من السودان من الممكن تأهل الفراعنة في حال تعادل أو فوز نيجيريا في مباراتها أمام غينيا بيساو، بحيث يتجمد رصيد منتخب غينيا عند نقطة واحدة فقط بينما منتخب مصر ٣ نقاط.

وفي حال الخسارة من السودان مع فوز غينيا بيساو على نيجيريا، وقتها سيتجمد رصيد المنتخب عند ٣ نقاط فقط وبالتالي يودع البطولة باحتلاله المركز الرابع، ويرتفع رصيد غينيا والسودان إلى ٤ نقاط ويتأهل منتخب منهم برفقة نيجيريا مباشرة إلى دور الـ١٦ وينتظر الفريق الثالث فرصة التأهل ضمن أفضل أربعة منتخبات في المركز الثالث.

وفي حال التأهل إلى دور الـ ١٦ سيواجه الفراعنة منتخب منتخب كوت ديفوار أو غينيا الاستوائية، حال التأهل في المركز الثاني.

ومن الممكن أيضا مواجهة منتخب الكاميرون أو منتخب السنغال حال التأهل كأفضل مركز ثالث بالمجموعة.

ويلتقى المنتخب المصري في الجولة الأخيرة من دور المجموعات مع نظيره السودان يوم الأربعاء ١٩ يناير في التاسعة مساءً.

كما يلتقى منتخب غينيا بيساو مع منتخب نيجيريا في نفس اليوم بنفس التوقيت.

أغرب مفاجآت الكان .. الجزائر فى مأزق الخروج من الدور الأول

رانيا عبدالوهاب

حقق منتخب غينيا الاستوائية فوزاً قاتلا، على منتخب الجزائر حامل لقب كأس أمم أفريقيا بهدف دون رد، خلال المباراة التي جمعت الفريقين مساء الأحد، ضمن مواجهات الجولة الثانية للمجموعة الخامسة من دور المجموعات لبطولة كأس أمم أفريقيا المقامة حالياً بالكاميرون.

سجل الهدف اللاعب إيستيبان أوبيانج من ضربة ركنية في الدقيقة ٦٩ من عمر اللقاء.

واستطاع منتخب الجزائر تسجيل هدف عن طريق بغداد بونجاح، ولكن تم إلغاؤه بداعي التسلل على اللاعب رياض محرز. وحاول المنتخب الجزائري الرد من خلال عدة هجمات، ولكن جاءت بدون ترجمة لأهداف.

وكان منتخب الجزائر قد تعثر وتعادل فى بداية مشواره أمام سيراليون فى منافسات الجولة الأولى.

وبهذه النتيجة يحتل منتخب غينيا الاستوائية المركز الثاني برصيد ٣ نقاط ويتصدر منتخب كوت ديفوار ترتيب المجموعة الخامسة برصيد ٤ نقاط، فيما يحتل الجزائر المركز الأخير برصيد نقطة واحدة بعد سيراليون الثالث برصيد نقطتين.

مصر للطيران تخطف الأنظار فى منتدى شباب العالم

شهادة شباب المنتدى: السفر رائع مع مصر للطيران والخدمة ممتازة والتعاون من الجميع

خطفت شركة مصر للطيران تحت رعاية الطيار محمد منار وزير الطيران المدنى، الأنظار فى منتدى شباب العالم الذى يمثل أهمية كبيرة فى تعزيز مكانة مصر ودورها الريادى بين الدول.

وقدمت الشركة الوطنية تسهيلات وخدمات كبيرة بمطارى القاهرة وشرم الشيخ، لاستقبال ضيوف مصر من أنحاء البسيطة المشاركين فى منتدى شباب العالم حتى سفرهم.

وأعلنت مصر للطيران حالة الطوارى طوال أيام المنتدى برئاسة الطيار عمرو أبو العينين رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصر للطيران، منذ إعلانها الناقل الرسمى لوفود منتدى شباب العالم، من منطلق دورها الوطنى فى رعاية العديد من الأحداث والمؤتمرات الدولية التى توليها الدولة اهتمامًا كبيرًا.

ونظمت مصر للطيران ما يتجاوز ٨٠ رحلة إلى شرم الشيخ خلال الفترة من ٧ إلى ١٥ يناير الحالى بأحدث طائرات الشركة لنقل الضيوف المشاركين مع اتباع الإجـراءات الاحترازية والوقائية، فمع بدء انطلاق فعاليات المنتدى قدمت كل التسهيلات للضيوف بما يليق بمكانة مصر وريادتها ، كما كثفت شركات الطيران المدنى من استعداداتها ورفعت درجة الاستعداد القصوى بمطارى القاهرة وشرم الشيخ وشكلت فرق عمل متناسقة لتقديم التيسيرات للوفود، كما شكلت فرقا من العلاقات العامة على مدار ٢٤ ساعة لسرعة إنهاء إجراءات وصول وخروج الوفود المشاركة من مختلف دول العالم وأنهت إجراءات سفرهم فى سرعة وسلاسة وجهزت صالونات للضيافة فى صالات الوصول والسفر مع الالتزام بالتباعد الاجتماعى وتطبيق الاجراءات الإحترازية والوقائية، كما حددت مسارات خاصة داخل صالات المطارات للوفود المشاركة ووضع لافتات واللوجو الخاص بالمؤتمر وتشغيل شاشات عرض داخل جميع صالات السفر والوصول.

وأقامت الشركة الوطنية جناحا داخل قاعة المؤتمرات وشهد إقبالاً كبيراً من المشاركين منذ بدء فعاليات المنتدى وذلك للتعرف على الخدمات المتنوعة التى تقدمها مصر للطيران لمسافريها إلى جانب مراجعة المشاركين لحجوزاتهم بالتنسيق بين قطاع الكرنك للسياحة والقطاع التجارى لشركة مصر للطيران للخطوط الجوية وفرق العمل المختلفة بالجناح، وتم توزيع هدايا تذكارية على زوار الجناح بشعار مصرللطيران ومنتدى شباب العالم.

وكانت مصر للطيران أطلقت حملة ترويجية باعتبارها الناقل الرسمى لمنتدى شباب العالم من خلال وضع الشعار على متن طائرات الشركة الوطنية مصر للطيران وعلى جميع مقاعد رحلات الشركة الدولية والداخلية وكذلك وضع ملصقات دعائية على معدات وسيارات شركة مصر للطيران للخدمات الإرضية المتواجدة على أرض المهبط للترويج لهذا الحدث الكبير على أرض مصر.

من ناحية أخرى جاءت تعليقات شباب العالم المشاركين فى النسخة الرابعة للمنتدى بشرم الشيخ يناير ٢٠٢٢، لتكون شهادة حق لمصر للطيران ونجاحها الباهر، إذ علق شباب من المشاركين قائلين: لقد كانت تجربة سفر رائعة مع مصرللطيران ..الخدمة ممتازة .. وجدنا سهولة ومرونة فى تيسير إجراءات الحجز وتعاون من الجميع، مشيرين إلى أنهم سعداء بالسفر على مصرللطيران للمشاركة فى المنتدي.

منتدى شباب العالم ورسائل الرئيس

بقلم:
هشام جاد

نجاح منقطع النظير حققه منتدى شباب العالم، الذى انتهت فعالياته خلال الأيام الماضية على أرض السلام مدينة شرم الشيخ، فى حضور الرئيس عبدالفتاح السيسى الذى بعث رسائل مهمة عبر المنتدى، إلى جميع الدول، وأهمها هو أن العالم فى حاجة إلى التعاون من أجل صالح البشرية كلها، فلم يعد فى الإمكان أن يواجه بلد التحديات بمفرده، فى ظل وباء اجتاح البشرية وقضى على الصغير والكبير والمسن، ومنها أيضاً أنه ليس رئيساً فحسب، وإنما هو زعيم بمعنى الكلمة، يضحى من أجل إسعاد شعبه، باحثاً له عن أفضل سبل الحياة الكريمة، صانعاً له مجداً جديداً ومستقبلاً مشرقاً فى فترة من أهم فترات بناء مصر الجديدة، أظهرت حرصه على مصلحة المواطن المصرى الفقير قبل الغنى.

إن ما حدث فى منتدى شباب العالم أبهر العالم من جديد وأثبت أن الرئيس عبدالفتاح السيسي يؤمن بحرية التعبير فضلاً عن اقتحامه ملفات وقضايا شائكة بكل شجاعة وجرأة وشفافية، منها ملف حقوق الإنسان، وأوصى بإطلاق استراتيجية دولية تستهدف تعزيز التضامن الإنساني والإجتماعي، وإيجاد فرص، ودعم السلم والأمن الدوليين ما بعد جائحة كورونا .

لا يفوتنى هنا أن أوجه الشكر العميق إلى منظومة مصر للطيران، برعاية الرئيس السيسى وتحت قيادة الطيار محمد منار وجميع رؤساء وقادة شركاتها على جهودهم الجبارة من أجل تسهيل وتذليل العقبات أمام المشاركين فى منتدى شباب العالم وأظهرت الجهود والاستعدادات والتعاون بين مختلف الشركات والجهات المعنية وفرق عمل العلاقات العامة على مدار ٢٤ ساعة لسرعة إنهاء أى إجراءات للوفود مدى قوة مصر للطيران فى تنظيم الأحداث العالمية وأنها تستحق الاشادة والتقدير على ما أسهمت به فى النجاح منقطع النظير لمنتدى شباب العالم.

تجديد اعتماد أكاديمية مصر للطيران للتدريب من سلطة الطيران المدنى الكويتى

تمكنت أكاديمية مصر للطيران للتدريب بفضل جهود تسويقية متميزة من تجديد اعتماد الأكاديمية من جانب سلطة الطيران المدنى الكويتى لتدريب الطيارين على جهاز الطيران التمثيلى من طراز البوينج.B٧٧٧ وذلك إنطلاقا من الثقة التى تتمتع بها أكاديمية مصر للطيران للتدريب إقليميا ودوليا وسعيها الدائم إلى تعزيز التعاون مع الدول العربية.

كانت أكاديمية مصر للطيران للتدريب استقبلت وفدا عالى المستوى من سلطة الطيران المدنى الكويتى للإطلاع على أحدث البرامج التدريبية وأجهزة محاكاة الطيران لتدريب الطيارين بالأكاديمية، والتى تتمثل فى طرازات الإيرباص A٣٢٠neo،،A٣٢٠ A٣٤٠ /A٣٣٠ ،٣٠٠/A٢٢٠ ،وطرازات البوينج B٧٧٧،٨٠٠-B٧٣٧، وكذلك جهاز تدريب أطقم الضيافة الجوية على الإخلاء وحالات الطوارئ CEET وأيضا جهاز تدريب أطقم الضيافة على تقديم الخدمات على الطائرة CST.

وأعرب الوفد الكويتى عن إعجابه وسعادته بكل الإمكانيات الحديثة والمتطورة بالأكاديمية متمنيا أن يستمر هذا التعاون المشترك فى مختلف مجالات التدريب.

منار يزور جناح مصر للطيران بقاعة المؤتمرات بمنتدى شباب العالم

زار الطيار محمد منار وزير الطيران المدنى جناح مصر للطيران بقاعة المؤتمرات خلال مشاركته فى فعاليات منتدى شباب العالم الذى أقيم بمدينة شرم الشيخ خلال الفترة من ١٠ الى ١٣ يناير الحالى تحت رعاية وحضور الرئيس عبد الفتاح السيسي، حيث وجه بتقديم التسهيلات وخدمات السفر اللازمة لضيوف المنتدي بما يليق بمكانة مصر .

وقد حظى جناح مصر للطيران منذ بدء فعاليات المنتدي بإقبال كبير من جانب المشاركين من مختلف أنحاء العالم حيث توافدوا لزيارة جناح مصرللطيران وتقديم كل التسهيلات لهم ومراجعة حجوزاتهم بالتنسيق بين قطاع الكرنك للسياحة والقطاع التجاري لشركة مصر للطيران للخطوط الجوية كما يتم تقديم هدايا تذكارية لزوار الجناح بشعار مصرللطيران ومنتدي شباب العالم .

طائرة الأحلام تغادر إلى الكاميرون لنقل مشجعى المنتخب الوطني

نظمت الشركة الوطنية مصر للطيران راعى الكرة المصرية ثانى رحلاتها الخاصة الى مطار "جاروا " بالكاميرون لنقل مشجعى المنتخب الوطنى الأول لكرة القدم رحلة رقم MS٣٠٤٠ بأحدث طائراتها من طراز البوينج Dreamliner-B٧٨٧٩ سعة ٣٠١ راكب والمعروفة باسم "طائرة الأحلام" لمؤازرة منتخب مصر فى مبارياته .ويلعب المنتخب القومى ضمن المجموعة الرابعة التى تضم نيجيريا والسودان وغينيا بيساو هذا وتتمنى مصرللطيران الناقل الرسمى للمنتخب المصرى التوفيق له فى البطولة الإفريقية .

من القاهرة إلى باريس.. تسيير أول رحلة صديقة للبيئة

قررت الشركة الوطنية مصر للطيران تشغيل أول رحلة بخدمات ومنتجات صديقة للبيئة يوم ٢٢ يناير الجارى من القاهرة إلى باريس "رقم ٧٩٩ " لتكون الرحلة الأولى من نوعها لشركة طيران فى القارة الإفريقية ، وذلك فى إطار استراتيجية وزارة الطيران المدنى لتحقيق التنمية المستدامة وفق توجهات الدولة المصرية.

وصرح الطيار محمد منار وزير الطيران المدنى بأن مواكبة رؤية مصر ٢٠٣٠ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة تأتى فى مقدمة الأولويات، مؤكدا أن قطاع الطيران المدنى المصرى يولى أهمية كبيرة لمواجهة الآثار المترتبة على التغيرات المناخية من خلال وجود نظام بيئي متكامل ومستدام يطبق كافة التوصيات والتشريعات المحلية والدولية فى مجال الطيران المتعلقة بحماية البيئة ويعزز القدرة على مواجهة المخاطر الطبيعية والحد من التلوث .

ومن جانبه قال الطيار عمرو ابو العينين رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران إن تسيير الشركة الوطنية لهذه الرحلة بخدمات ومنتجات صديقة للبيئة يأتى فى إطار المسئولية المجتمعية للشركة وجهودها فى الحد من التلوث البيئي وتعزيز الوعي بالآثار الضارة المترتبة على استخدام المواد البلاستيكية " أحادية الاستعمال".

وتهدف خطة شركة مصر للطيران المستقبلية إلى تقليل استخدام البلاستيك " أحادي الاستعمال" على متن رحلاتها بنسبة ٩٠٪ وحددت مصر للطيران ٢٧ منتجًا مصنوعًا من البلاستيك (أحادي الاستعمال) كان يستخدم على متن طائراتها واستبدلت بها منتجات صديقة للبيئة .

ومن ناحية أخرى تم تصميم شعار خاص بالرحلة ليوضع على جميع المنتجات والمواد المستخدمة فى أثناء الرحلة ويحمل شعار «Green Service Flight»، وقد تم كتابة الشعار باللون الأخضر الذى يرمز للبيئة النظيفة.

وبمناسبة الرحلة الاولى "صديقة البيئة" قررت مصر للطيران تقديم تخفيض خاص لهذه الرحلة حيث طرحت ٤٠٪ تخفيضا على هذه الرحلة المتجهة إلى باريس.

يذكر أن بيانات الاتحاد الدولي للنقل الجوي " أياتا " تشير إلى أن المسافر الواحد عبر رحلة جوية قصيرة أو طويلة المدَّى ينتج قرابة ١،٤٣ كيلوجرام من المخلفات فضلا عن تنوع أضرار البلاستيك "أحادى الاستخدام" وآثاره على صحة الإنسان و الحياة البحرية وهو ما يمثل تحديا كبيرا لمواجهة هذه الآثار الضارة.

بدء تشغيل رحلات «أيبيريا» الأسبانية بين مدريد والأقصر

بدأت شركة «أيبيريا» الأسبانية تشغيل رحلات بين مدريد والأقصر والتى من المقرر أن تستمر حتى نهاية الموسم الشتوى الحالى.

واستقبل مطار الاقصر الدولى أولى الرحلات المباشرة لأيبيريا الأسبانية قادمة من مطار مدريد .

وتأتى هذه الرحلات المباشرة إلى مطار الأقصر فى إطار خطة وزارة الطيران المدنى لتنشيط الحركة الجوية والسياحية بين مصر ومختلف دول العالم.

وقام فريق من العلاقات العامة بالشركة المصرية للمطارات بمطار الاقصر باستقبال ركاب الطائرة الأسبانية بالورود والهدايا التذكارية في أجواء سادها الود والترحاب من العاملين بمطار الاقصر ، حيث تم استقبال الطائرة التى وصلت فى الخامسة إلا ربعا من مساء السبت الماضي فى أولى رحلاتها بتقليد رش المياه كما هو متبع دوليا ، كما قامت الأجهزة العاملة بالمطار بتقديم كافة التسهيلات اللازمة للركاب داخل صالات الوصول مع الإلتزام بتطبيق كافة الإجراءات الإحترازية والوقائية

يذكر أن مطار الأقصر يستقبل رحلات شارتر مباشرة من فرنسا وإنجلترا وسويسرا وأسبانيا .

رحلات مباشرة إلى مدينة الخارجة بالوادى الجديد

قررت الشركة الوطنية مصر للطيران تشغيل رحلات مباشرة بين القاهرة ومدينة الخارجة بمحافظة الوادى الجديد ، وذلك فى إطار توجيهات الطيار محمد منار وزير الطيران المدنى بتقديم التسهيلات اللازمة لتنشيط الحركة الجوية والسياحية بين محافظات مصر بما يسهم فى تعزيز فرص الإستثمار وتحقيق التنمية المستدامة وفق رؤية مصر ٢٠٣٠.

وصرح الطيار عمرو أبو العينين رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران بأنه من منطلق الدور القومى الذى تقوم به الشركة الوطنية مصر للطيران فقد تقرر تشغيل رحلات مباشرة بين مطار القاهرة ومطار الخارجة بالوادى الجديد إعتبارًا من ١٦ يناير الحالى بمعدل رحلة واحدة أسبوعياً يوم " الأحد " بطراز الإيرباص A٢٢٠-٣٠٠ وذلك لخدمة أبناء محافظة الوادى الجديد وتنشيط الحركة السياحية ودعم مناخ الاستثمار بالمحافظة.

ومن المقرر زيادة عدد الرحلات الأسبوعية إلى الخارجة مع تزايد الطلب على السفر للوادى الجديد ويمكن لمسافرى مصر للطيران شراء التذاكر من خلال موقعها الإلكترونى egyptair.com أو مركز خدمة العملاء ١٧١٧ فى مصر أو من خلال مكاتبها ووكلائها حول العالم.